5

حكومة العالم الخفية

أوراق ماسونية سرية للغاية

المخطط السرى للسيطرة على العالم من خلال الدين والفكر



منصور عبد الحكيم

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

5

حكومة العالم الخفية

أوراق ماسونية سرية للغاية

اسم الكتاب : حكومة العالم الخفية ـ جـ ٥
اسم المؤلف : منصور عبدالحكيم
المراجعة اللغوية والتدقيق : طه عبدالرؤوف سعد
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٠٦/٩٤٤٠
الترقيم الدولى :7 - 196 - 376 - 977
جمع إليكترونى : فور إتش ت : ٠١٠/٦٦٧٤٣٣٥
تصميم الغلاف : وائل سلامة
التنفيذ الفنى : أحمد وليد ناصيف
الإشراف الفنى : محمد وليد ناصيف
الإشراف العام : أ. سعد بكرى كوسا

تطلب كافة منشوراتنا :
حلب : دار الكتاب العربى ـ الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين ـ ت: ٢٢٥٦٨٧٠
دمشق : مكتبة رياض العلبى ـ خلف البريد ـ ت : ٢٢٣٦٧٢٨
مكتبة النورى ـ أمام البريد ت : ٢٢١٠٣١٤
مكتبة عالم المعرفة ـ جسر فيكتوريا ت : ٢٢٢٨٢٢٢

الطبعة الأولى
٢٠٠٦

دار الكتاب العربى
دمشق - القاهرة

URL: http://www.daralkitab.net

سوريا ـ دمشق ـ الحجاز ـ شارع مسلم البارودى هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص. ب ٣٤٨٢٥ فاكس : ٢٢٤٧٢٩٧
مصر ـ القاهرة ـ ٥٢ شارع عبدالخالق ثروت ـ شقة ١١ تلفاكس : ٣٩١٦١٢٢
لبنان ـ تلفاكس : ٤٣٤١٨٦ / ٠٥ ـ تليفون : ٦٥٢٢٤١ / ٠٣ ـ ص. ب ٣٠٤٣ الشويفات

E-mail:daralkitab2003@yahoo.com

حكومة العالم الخفية
أوراق ماسونية سريه للغاية

◆

منصور عبد الحكيم

◆

الناشر
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

(الأنفال: ٣٠)

﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾

(البقرة: ٦١)

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضللْ فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الخبير المحيط العزيز الحكيم مالك الملك سبحانه وتعالى، تجلت قدرته على جميع خلقه وأحاط بكل شئ علماً، فهو القاهر فوق عباده وهو الرءوف الرحيم.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخاتم رسله وأنبيائه إلى الإنس والجن، خير من بلَّغ عن ربه فأحسن البلاغ والأداء، واكتمل به بيان الإيمان والإسلام صل اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه إلى يوم القيامة.

ثم أما بعد:

فهذا الإصدار الخامس من سلسلة الماسونية أو حكومة العالم الخفية التى بدأناها بعون الله وتوفيقه، وفيها نستكمل المسيرة فى الحديث عن المؤامرة العالمية التى دُبرت بليل منذ سنوات طويلة للسيطرة على العالم، لهذا اتخذت المؤامرة: الأفعى شعاراً لها.

وفى هذا الإصدار نستعرض علاقة الماسونية بالمذاهب والأديان التى عرفها الإنسان وكيف اخترقتها وسيطرت عليها وابتدعت أديانا وضعية كى تضاهى وتنافس بل وتقضى بها على الدين الحق دين الله فى أرضه، الدين

الإسلامى الحنيف.

فالدين هو عماد الحياة وبه تصلح الأمم وتستقيم وتستمر الحياة على الأرض، فقد خُلق الإنسان من جسد وروح والحياة من ماديات وروحانيات، وجاء الدين ليمزج بين الاثنين، فالحياة على الأرض ليست أبدية، وإنما الدار الآخرة بعد الموت على الأرض هى الحياة الأبدية، فكان من مخططات الماسونية السرية القضاء على الدين.

وقد طُرح هذا السؤال كثيراً: هل الماسونى ملحد؟

أم أن الماسونية فى حد ذاتها ديناً؟.

وبالرغم من أن السؤال قد يبدو سهلاً من الوهلة الأولى إلا إننا نفرق بين الماسونى الضالع فى الماسونية ويعرف أسرارها وأهدافها الحقيقية الغير معلنة، وبين الماسونى المنخدع بشعارتها البراقة من الإخاء والمساواة والحرية.

فالماسونى الحق ملحد، لأن الماسونية من أهم أهدافها الإلحاد وإنكار الدين والتمهيد لحكم (المسيح الدجال) الذى يدعى الألوهية آخر الزمان،

والماسونيون الحقيقيون يؤمنون بأن الأخوة فى الماسونية أكبر من الأخوة فى الدين، فهى لديهم أوسع وأشمل فالماسونى حين يدخل الماسونية يلغى دينه وقوميته ويستبدل بهما الماسونية، فهى الدين والوطن!!.

أما الماسونى المخدوع بأفكارها المعلنة فيحاول الاحتفاظ ببعض طقوس دينه ومبادئه على استحياء، ولا يجوز له الترقى فى درجات الماسونية الثلاث والثلاثين إلا إذا تنازل عن دينه ووطنه، ولذلك فهناك من يتراجع بعد أن يعلم الحقيقة ويعلن توبته عن الالتحاق بالركب الماسونى الشيطانى اليهودى، والنماذج فى هذا كثيرة ذكرناها فى الإصدارات السابقة(١).

---

(١) اقرأ كتابنا أقدم تنظيم سرى فى العالم، وكتابنا العالم رقعة شطرنج ففيهما المزيد عن الشخصيات الماسونية العائدة التائبة والأخرى التى ظلت فى ضلالها وهى شخصيات عامة سياسية ودينية. الناشر دار الكتاب العربى.

لقد نشأت الماسونية الرمزية العملية اليهودية قبل ظهور السيد المسيح عليه السلام، فحاربته وحاربت أتباعه من بعده، لكنها استطاعت اختراق المسيحية وتجنيد الكثير من أتباعها للعمل فى الحقل الماسونى وخاصة فى أوربا الغربية والشرقية، حتى أصبحت المسيحية اليهودية حالياً هى الذراع الطويلة للماسونية العالمية لإحكام السيطرة على العالم باسم الإمبراطورية الأمريكية وأعوانها وتوابعها من الدول الغربية والعربية والإسلامية.

ولم يكن تخطيط الماسونية قديماً عشوائيا وإنما جاء منظماً محبوكاً دَوَّنه حكماء شيوخ صهيون فى بروتوكلات عمل، تم وضعها منذ السبى البابلى لليهود، وتم تنفيذه حتى قاربت الخطة السرية المعلنة على الانتهاء، فالخطة والمؤامرة كانت فى البداية سرية، ثم سريت بعد أن اكتملت حلقات المؤامرة وأصبحت معلنة، وأصبح من الصعب والعسير على المناهضين لها إيقافها إلا بإذن الله وعونه فهو القاهر فوق عباده وهو العزيز الحكيم قاصم الجبابرة ومبطل كيدهم، وما علينا إلا السعى والاستعداد والإعداد لجهاد أعداء الأمة والإنسانية شياطين الإنس ومَن وراءهم من شياطين الجن.

نسأل الله العزيز القدير العون والتوفيق والسداد إنه ولى ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأن يتقبل هذا العمل وغيره ويجعلها فى ميزان حسانتنا يوم أن نلقاه غير خزايا ولا ندامى.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم..

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل

القاهرة فى أول فبراير ٢٠٠٦م

1

ماسونية الأديان والمذاهب

- ماهو الدين؟
- تعريف الدين فى اللغة وفى القرآن الكريم وعند المفكرين والفلاسفة ومعنى «النّحْلة» و«الملة».
- الدين الوضعى والمذاهب الفلسفية.
- الباطنية عقيدة ماسونية وأهم أركان ماسونية الأديان.

الدين فى اللغة والقرآن الكريم

الدين كلمة ذات حروف ثلاثة يضاف إليها أداة التعريف من الألف واللام، لها معان كثيرة فى اللغة والقرآن الكريم، ويصل الأمر إلى التضارب والتضاد فى المعنى وهذا الثراء اللغوى للكلمة يعبر عن أهمية الكلمة فى حياة الإنسان.

فكلمة «دَيْن»[1] تعنى القرض والاقتراض، وهو ما يأخذه المدين من الدائن على سبيل الدين لأجل مسمى أو غير مسمى، وهو كما يقولون «الدين هَمٌّ بالليل وذل بالنهار»، وقديماً كان الدائن يستعبد المدين الغير قادر على الوفاء بدينه.

ويقال تداين الرجلان أى تعاملا بالدين فأعطى كل منهما الآخر ديناً وأخذ بدين كمن سدد دينه بماله عند الناس من ديون والديوان هو الدفتر الذى يكتب فيه أسماء الجيوش وأهل العطاء والكتبة ومكانهم، وأيضا مجموع ما كتبه شاعر.

أما كلمة«الدِّين» فهى اسم لجميع ما يُتَدَيَّن به والدِّينَةُ هى العبادة والطاعة، ويقال «تَدَيَّن» بعقيدة أى دان بها واصبح خاضعاً لتعاليمها بملء إرادته. والدَّيَّان من أسماء الله الحسنى، والمِدْيَان هو الذى يقترض كثيراً.

وأما القرآن الكريم فقد ذكر «الدَّيْن»[2] الذى هو القرض الممنوح لشخص من آخر على أن يرده فى ميعاد محدد ذكره خمس مرات.

١ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

(١) والدَّيْنُ ما تعطيه غيرك من مال عليه، أن يرده إليك.

(٢) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد الباقى.

وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

الآية (البقرة: ٢٨٢)

وهذه تسمى آية الدَّيْن فى القرآن وهى أطول آية فى كتاب الله عز وجل.

٢ ـ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ **(النساء: ١١ ـ ١٢)**

وهكذا تكررت كلمة « الدين» فى هاتين الآيتين أربع مرات.

أما كلمة (الدِّين) ومشتقاتها وهى ما يقصد به ما يتدين به الإنسان وهو

محور كلامنا فقد جاء ذكرها فى كتاب الله عز وجل نحو ثمانٍ وسبعين مرة، وذلك من أول سور المصحف الفاتحة إلى سورة (الكافرون).

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ١ - ٤)

﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٣)

﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران: ١٩)

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آل عمران: ٨٣)

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾ (النساء: ٤٦)

﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف: ٢٩)

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٩)

﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ (الأنفال: ٧٢)

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩)

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣)

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦)

﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١٢٢)

﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (يونس: ٢٢)

﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يونس: ١٠٥)

﴿ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٠)

﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (يوسف: ٧٦)

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (الحجر: ٣٥).

﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ (النحل: ٥٢)

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨)

﴿وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور: ٢)

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الشعراء: ٨٢)

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (العنكبوت: ٦٥)

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ (الروم: ٤٣)

﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (لقمان: ٣١)

﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ (الأحزاب: ٥)

﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (الصافات: ٢٠)

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (ص: ٧٨)

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ② أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ (الزمر: ٢ - ٣)

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: ١١)

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ١٤)

﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (غافر: ٦٥)

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ (الشورى: ١٣)

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى: ٢١)

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (الفتح: ٢٨)

﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ (الذاريات: ٦)

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ (الذاريات: ١٢)

﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الواقعة: ٥٦)

﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ⑧ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة: ٨ - ٩)

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٩)

﴿والَّذين يُصَدِّقُونَ بيَوْمِ الدِّينِ﴾ (المعارج: ٢٦)

﴿وكُنَّا نُكَذِّبُ بيومِ الدِّينِ﴾ (المدثر: ٤٦)

﴿كلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بالدِّينِ﴾ (الانفطار: ٩)

﴿ يَصلَوْنَهَا يومَ الدِّينِ﴾ (الانفطار: ١٥)

﴿ومَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (الانفطار: ١٧ ـ ١٨)

﴿الَّذين يُكَذِّبُونَ بيَوْمِ الدِّينِ﴾ (المطففين: ١١)

﴿فمَا يُكَذِّبُكَ بعْدُ بالدِّينِ﴾ (التين: ٧)

﴿ومَا أُمرُوا إلاَّ ليَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلصينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ويُقيمُوا الصَّلاةَ ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ وذَلكَ دينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥)

﴿أرأَيْتَ الَّذي يُكَذِّبُ بالدِّينِ﴾ (الماعون: ١)

﴿ورأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر: ٢)

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ٦)

﴿ومَن يبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

(آل عمران: ٨٥)

﴿ومَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء: ١٢٥)

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ الْخنزِيرِ ومَا أُهِلَّ لغَيْرِ اللَّهِ بِهِ والْمُنْخَنِقَةُ والْمَوْقُوذَةُ والْمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ ومَا أَكَلَ السَّبُعُ إلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ومَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وأَن تَسْتَقْسِمُوا بالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: ٣)

﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ١٦١)

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢١٧)

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

(آل عمران: ٧٣)

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء: ١٧١)

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: ٣)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٥٧)

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن

قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧)

﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ (التوبة: ١٢)

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (غافر: ٢٦)

﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٦)

وهكذا جاءت كلمة الدين ومشتقاتها بمعان متعددة، فجاءت بمعنى الملك والحكم كما فى سورة يوسف ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ وجاءت بمعنى يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيامة فى قوله تعالى فى سورة الفاتحة ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وبمعنى الطاعة لله واتباع أوامره ﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ وغالبية الآيات التى تتحدث عن الدين تشير إلى الدين الحق الخالص دين الإسلام.

فالإسلام هو دين الله الذى ارتضاه الله لعباده وبعث جميع رسله مبشرين به وداعين الناس إليه ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)، وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ (آل عمران: ٦٧) وقال أيضا: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ (الشورى: ١٣).

وقال أيضا: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)

فالدين عند الله واحد والرسالات متعددة ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ

﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران: ١٩)

وحذر من مخالفة أمره واتباع غير الإسلام ديناً من الخسران فى الدنيا والآخرة ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

(آل عمران: ٨٥)

فالإسلام هو دين الله ودعوة أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ (البقرة: ٦٧)؛

وهو وصية يعقوب عليه السلام لأبنائه الاثنى عشر أسباط بنى إسرائيل:

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)

وقال أيضا ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٣)

وهذا عيسى ابن مريم والحواريون يسجل الحق جل وعلا إعلان إسلامهم له ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٥٢).

وهؤلاء سحرة فرعون حين واجهوا موسى عليه السلام وانتصر عليهم ورأوا الآيات أعلنوا إسلامهم له:

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٦).

وهذا محمد ﷺ يسجل الحق جل وعلا إسلامه لرب العالمين:

﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

وهذه ملكة بلقيس حين أعلنت إسلامها مع سليمان عليه السلام لرب العالمين تقول: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: ٤٤).

وجاء الأمر الإلهى للبشرية كلها باتباع منهاج الأنبياء والرسل واتباع دينهم الذى هو دين الله الإسلام فى قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦).

فالرسالات الإلهية التى أرسلها الله إلى البشر بواسطة رسله وأنبيائه الكرام كلها تصب فى مصب واحد وهى حلقة متصلة فى سلسلة الدين الواحد للرب الواحد سبحانه وتعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣).

والدين حسب الاعتقاد الإسلامى هو كل ما شرعه الله تعالى لعباده على لسان أنبيائه، فهو ما شرعه الله لنا فسمى شرعاً وجاء به الوحى من عند الشارع الحقيقى الذى هو الله عز وجل إلى النبى الخاتم ﷺ،

وذلك بالنسبة لنا نحن المسلمون أتباعه، وهو أيضاً ما أنزله الحق جل وعلا وشرعه ونزل به الوحى على النبى موسى عليه السلام وعيسى وإبراهيم وغيرهم من الأنبياء والرسل وأُمروا أن يبلغوا به أقوامهم.

ويعرف بعض المفكرين والأدباء وغيرهم أو من هم على شاكلتهم بأن الدين هو التأمل الصامت والسيطرة على البدن لحصول السكينة ولذلك فقد اعتبروا البوذية ديناً!!.

ويرى البعض أن الدين هو الطريقة التى تظهر بها ردود أفعال الإنسان حيال الحياة التى يعيشها، ويرى أن الدين هو الإيمان ببقاء القيم والحفاظ عليها.

ويرى «هيجل» أن الدين هو المعرفة التى تكتسبها النفس أو الروح المحدودة لجوهرها كروح مطلقة.

وجملة الفلاسفة يرون أن الدين هو الاعتقاد فى الموجودات الروحية أو الرباط الذى يربط الإنسان بعالم الآلهة.

الملة والنِّحلة: جاء معنى الملة بالدين الحق والباطل قال تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (يوسف: ٣٦، ٣٧).

وهذا أمر طبيعى فالدين يطلق أيضاً على الدين الحق والدين الباطل ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ٦)،

فهو كل ما يدين به الإنسان ويؤمن به ويعتقده ويطبقه فى حياته معتقداً أنه تعاليم وأحكام جاءت من عند الله سواء كانت حقيقة أو كذبا،

ولكن إذا عرف «الدين» بالألف واللام فيقصد به دين الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

ولذلك فالدين يقصد به الدين الحق وهو دين الإسلام وأديان أخرى باطلة وضعية اخترعها الإنسان بوحى من الشيطان أو شياطين الماسونية.

وأما معنى كلمة (النِّحْلَة) بكسر النون وسكون الحاء، فهى تعنى الواجب أو الواجبات التى تفرضها الشريعة أو الدين، وجاء ذكر النِّحلة فى القرآن مرة واحدة فى قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤).

«والنِّحلة» فى الآية تعنى المهر وهو ما يعطى للمرأة كصداق عند النكاح.

وذكر ابن كثير رحمه الله فى تفسيره للآية عن عائشة ﵂ أن النحلة فريضة، وهو قول قتادة وابن جريج ومقاتل وسئل ﷺ عن معنى تلك الآية ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ قالوا: يا رسول الله فما العلائق بينهم قال: ما تراضى عليه أهلوهم(١).

فالنِّحلة هى الفرائض والواجبات التى جاء بها الدين وفُرضت على أتباعه.

---

(١) تفسير ابن كثير.

الدين الوضعى والمذاهب الفلسفية

يشترك الدين الوضعى والمذاهب الفلسفية فى أنها من وضع البشر، وتوجيه حياة الناس والتحكم فى سلوكهم فالمذاهب الفلسفية مثل غيرها من المذاهب الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تتحدث عن أفكار أنتجها العقل البشرى لمواجهة مشاكل تواجه الناس، وقد تتحول هذه الأفكار لمن يؤمن بها إلى عقيدة وتصبح مثل الدين تماماً.

والدين الوضعى يأتى مثل المذاهب فى كونه يحرك البواعث الداخلية للنفس البشرية بغرض السيطرة على الإنسان ومن خلاله السيطرة على المجتمع أو الدولة أو العالم.

ويخطئ من يقول إن الأديان الوضعية نشأت فى غياب الدين الحق الذى ارتضاه الله لعباده وهو الإسلام، وأن الأديان الوضعية المعروفة حالياً جاءت قبل بعثة النبى ﷺ، فقد ظهرت أديان وضعية من صنع البشر والماسونية بعد ظهور الإسلام فى الجزيرة العربية وانتشاره فى أرجاء العالم مثل البهائية وغيرها الكثير.

ولأهمية الدين فى حياة الإنسان على مر العصور والتاريخ الإنسانى فقد اهتمت الماسونية بموضوع الأديان اهتماماً بالغاً فاخترقت الدين الإسلامى، وساعدت فى انتشار أديان مثل البهائية والدرزية والقاديانية بغرض نسخ الإسلام وإحلال هذه الأديان الباطلة محله، وهذا ما سوف نتعرض له بمشيئة الله تعالى.

ويرى العقاد فى كتابه «الله» أن الأمم مرت بأدوار ثلاثة بالنسبة للتدين

وهى دور التعدد فى الآلهة ثم دور الترجيح ثم التوحيد، وأن كل الحضارات الإنسانية آمنت بعلو إله فوق جميع الآلهة الأخرى التى تؤمن بها، وذكر أن عبادة الإنسان للشمس كانت مقدمة للتوحيد الصحيح فقال: ديانة الشمس كانت للتوحيد الصحيح فقال: ديانة الشمس كانت الخطوة السابقة لخطوة التوحيد الصحيح لأنها أكبر ما وقع عليه العين وتعلل به الخليقة والحياة فإذا دخلت هى أيضاً فى عداد المعلولات فقد أصبح الكون كله فى حاجة إلى خالق موحد للأرض والسماء والكواكب والأقمار(١).

لكن القارئ للتاريخ الإنسانى وقصص القرآن والأنبياء يرى أن الله قد خلق آدم عليه السلام فكان أول الأنبياء وكانت ذريته على التوحيد الخالص إلى عصر قوم نوح عليه السلام فكان أول رسول للبشرية بعد أن ضل قومه سبيل التوحيد وأشركوا بالله وعبدت الأصنام هو نوح عليه السلام، وبالتالى فإن الخطوة الأولى التى مر بها الإنسان منذ آدم حتى نوح هى التوحيد الخالص وليس تعدد الآلهة والشرك بالله، وبعد التوحيد الخالص جاء عصر الشرك بالله وعبادة الأصنام زمن نوح ثم عودة الإنسان إلى التوحيد الخالص بعد الطوفان وهلاك الكافرين وقال نوح: ﴿رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾ (نوح: ٢٦).

ثم عاد الإنسان بعد فترة من الزمان إلى الشرك وعبادة غير الله، فيرسل الله إليهم رسولاً منهم يدعوهم إلى التوحيد وهكذا إلى أن جاء النبى الخاتم ﷺ بالرسالة الخاتمة إلى البشرية جمعاء وكانوا وقتها يعبدون الأصنام إلا قليل من أهل الكتاب كانوا على دين إبراهيم عليه السلام.

والصراع بين أهل التوحيد وأهل الباطل كان مستمرا إلى قيام الساعة، وما ذهب إليه البعض من أن الدين عموماً بدأ على الأرض فى صورة خرافة ووثنية وصل إلى التوحيد الخالص رأى باطل لا أساس له من الصحة والواقع كما سبق وأشرنا إليه.

---

(١) انظر كتاب الله، عباس محمود العقاد.

فعقيدة التوحيد متأصلة فى النفس البشرية، فقد ظل بنو آدم على التوحيد منذ أن هبط آدم على الأرض عشرة قرون كما جاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام.

وجعل الله النبوة والكتاب فى ذرية نوح ثم فى ذرية إبراهيم عليهما السلام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ٢٦).

الباطنية عقيدة ماسونية
وأهم أركان ماسونية الأديان

«الباطن» هو كل مستور والجماعات السرية هى جماعات باطنية فى الأصل، والأفكار الباطنية هى أساس الأديان الماسونية، وعن طريق المذهب الباطنى اخترقت الماسونية اليهودية والمسيحية والإسلام وكل الأديان الوضعية الأخرى.

وتظهر الطوائف الباطنية بعد انتشار أى دين أو رسالة سماوية جاءت من عند الله عز وجل، فلقد آمن بنو إسرائيل أيام موسى عليه السلام بالله الواحد الأحد ثم انحرفوا وضلوا، ولذا فقد أرسل الله إليهم أنبياء ورسلا، إلا أنهم أصروا على العناد والكفر وكان آخر رسل الله من بنى إسرائيل المسيح ابن مريم عليه السلام فحاولوا قتله، وتأصلت فى قلوبهم عقيدة الماسونية أو الصهيونية بدلاً من اليهودية وتعاليم موسى عليه السلام وأضافوا وحرفوا فى التوراة فأضافوا إلى الوصايا العشر الكثير وأطلقوا عليها أسفار التوراة أو ما يعرف الآن بالعهد القديم.

وخلال الأسر البابلى لليهود وكتب أحبارهم المشنى والجمار وهما ما يعرفان بالتلمود الذى ظل كتاباً سريّاً باطنيّاً لا يعلمه إلا أحبارهم، وقالوا إنه التعاليم الشفهية التى علمها الله لموسى مباشرة ثم علمها موسى لأخيه هارون ثم إلى أحبارهم.

ثم جاءت الصهيونية بعقيدة جديدة ودين جديد تستمد أفكارها من «التلمود» الكتاب الباطنى السرى ثم وضعوا الخطة التنفيذية لما جاء فى التلمود من تعاليم وأفكار مؤداها السيطرة على العالم.

ولذلك فالصهيونية عُرفت كحركة سياسية وقومية أهملت جذورها التوراتية وآمنت بأصولها التلمودية حتى إن هرتزل أحد مؤسسى الصهيونية وزعمائها يقول: إن هيشلر يدعى أن حركته نابعة من التوراة، مع أننى أردتها مطابقة للعقل قبل كل شىء.

ولهذا تجد بعض الصهاينة يجاهرون بإلحادهم أو اتخاذ المذاهب الإلحادية السياسية مثل الماركسية والشيوعية لكنهم فى النهاية أدوات فى تنفيذ المخطط الصهيونى الماسونى.

فقد ظهرت الماسونية عقيدة باطنية بأسماء مختلفة مثل الصهيونية العالمية، فكلاهما ذات جذور واحدة وأهداف واحدة أهمها: النبوءات المتعلقة بنهاية العالم ومجئ المسيح المنتظر آخر الزمان، والعودة إلى أرض الميعاد، وإعادة بناء الهيكل السليمانى مكان المسجد الأقصى والاعتقاد بأن الشعب اليهودى هو شعب الله المختار ومن ثم يحق له السيطرة على كافة شعوب العالم.

إذاً فالدعوة الصهيونية دعوة عنصرية تدعى التدين والدولة الإسرائيلية هى الدولة الوحيدة فى العالم القائمة على أساسى دينى عنصرى، وهى دولة لا حدود لها، إذ أن حدودها الغير معلنة هى الكرة الأرضية كلها.

ومشكلة الكيان الصهيونى فى فلسطين ليست الشعب الفلسطينى وإنما العالم كله، فالصراع بين اليهود وأصحاب الأرض الأصليين قديمة قدم التاريخ، ومرت بمراحل وحروب منذ أن وطأت أقدام اليهود أرض فلسطين بعد موسى عليه السلام(١).

فالصهيونية الماسونية ضد كل الأديان وكل الشعوب، «والتلمود» وتعاليمه خير شاهد على ذلك، فالشعب اليهودى داخل المجتمع الصهيونى عنصرى مع أفراده، فهم يقسمون الشعب اليهودى إلى «السفرديم» والأشكينازيم، ويقولون

(١) اقرأ كتابنا أرض الشام أرض الأنبياء والنبوءات ففيه المزيد من الحروب التى خاضتها بنو إسرائيل مع أصحاب الأرض من الفلسطينيين وغيرهم، الناشر دار الكتاب العربى.

إن السفرديم هم أحفاد أسباط بنى إسرائيل الإثنى عشر وهم شعب الله المختار، وأما الأشكينازيم فهم يفتقرون إلى دليل يظهر أنهم من الشعب المختار وعليهم إثبات ذلك عن طريق القتال والحرب والموت من أجل إسرائيل.

ومن المعلوم أن «الأشكينازيم» هم الذين جاءوا إلى إسرائيل الدولة الصهيونية من البلاد الغربية المسيحية.

وأما «السفرديم» فهم القادمون من البلدان الشرقية الإسلامية،

وأحياناً يلحق باليهود الأشكينازيم اليهود القادمون من أوربا الوسطى والغربية مثل بولولينا وليتوانيا وروسيا رغم كونهم لا ينتمون إلى بنى إسرائيل من نسل يعقوب عليه السلام.

والغالبية العظمى من اليهود حالياً من يهود الخزر وهم من قبيلة الخزر الذين اعتنقوا اليهودية فى القرن الثامن وبعد انهيار مملكتهم على أيدى الإمبراطورية الروسية القيصرية اندمجوا فى المجتمع الروسى وأثاروا القلاقل والاضطرابات والاغتيالات حتى انتهى الأمر بالثورة البلشفية الشيوعية على أيديهم.

ظهور الفرق الباطنية فى الإسلام
(فرقة عبد الله بن سبأ)

ظهرت البدعة الباطنية فى القرن الأول الهجرى على يد اليهودى الذى ادعى الإسلام عبد الله بن سبأ الماسونى، وتلك من عادات اليهود الماسون أن يدخلوا فى دين أعدائهم كى يثيروا القلائل والفتن.

وكانت دعوة عبد الله بن سبأ الماسونى اليهودى تتركز حول وجود علم باطنى سرى يعلمه على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وهو يضاهى بذلك قول اليهود الصهاينة أن موسى عليه السلام تعلم من الله علماً شفاهيا غير التوراة وهو التلمود.

وظهر على أيدى هذا الماسونى اليهودى الفرقة الماسونية فى الإسلام، وزكى نار الخلاف والضغينة بين الصحابة فكانوا من وراء مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وكذلك ما جرى فى معركة الجمل التى جرت بين طلحة والزبير من ناحية وعلى بن أبى طالب رضي الله عنه من ناحية أخرى، ثم قتل الخليفة الرابع على كرم الله وجهه، وأيضاً كانوا من وراء اغتيال الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وظهرت بدعة ابن سبأ الباطنية حين قتل الإمام على رضي الله عنه جاء بعد مقتله إلى المدائن فقال: والله لو أتيتنا بدماغه فى سبعين صرة ما صدقناك، ولعلمنا أنه لم يمت، وأنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه، فبلغ قوله ذلك الصحابى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال: لو علمنا هذا لم نقسم أمواله ولم ننكح نساءه.

وكعادة الماسون اليهود يحاولون خداع الآخرين حين تتكشف إحدى أدواتهم أو مخططاتهم، فينكرون شخصية ابن سبأ ويصورنها على أنها شخصية أسطورية غير موجودة أصلاً، كما ادعوا أن البروتوكولات الصهيونية مزورة عليهم.

لكن الواقع التاريخى يثبت تلك الشخصية الماسونية التى ظهرت فى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ووفادته من بلاد اليمن يثير الفتن فى صفوف المسلمين، فينتقل من صنعاء إلى الكوفة ثم إلى مصر، ويحشد حوله الأعوان وينفق فى سبيل ذلك المال الوفير.

ويخطط لقلب نظام الحكم بالمدينة ويجمع الثوار الخارجين المارقين من مصر والعراق، ويأتى بهم إلى المدينة لحصار الخليفة فى داره حتى ينتهى الأمر بمقتله على أيدى هؤلاء المارقين.

ومن عباءة عبد الله بن سبأ خرجت الفرق الشيعية الباطنية وذلك بعد مقتل الإمام على كرم الله وجهه وادعى ابن سبأ أن ابن ملجم قاتل الإمام على إنما قد قتل شيطاناً وأن على بن أبى طالب فى السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه وأنه سينزل إلى الأرض آخر الزمان ليملأها عدلاً.

وكانت أول طائفة باطنية تظهر تسمى السبئية وهى من غلاة فرق الشيعة الباطنية.

وتشترك الفرق الشيعية(1) الباطنية بأنها تُكفر الصحابة إلا نفراً قليلاً منهم، وذلك لتركهم بيعة الإمام على بالخلافة بعد انتقال الرسول ﷺ للرفيق

---

(1) تنقسم الشيعة إلى ثلاث فرق وهم: الغلاة الباطنية وسوف نذكر أهم الفرق الباطنية، ثم الفرقة الثانية الزيدية نسبة إلى الإمام زيد بن على زين العابدين بن الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنهم، وغالبيتهم الآن باليمن وهم أقرب فرق الشيعية إلى أهل السنة، والفرقة الثالثة وهم الشيعة الاثنى عشر الإمامية أو الجعفرية وهم غالبية الشيعة فى العالم ويتمركزون فى إيران والعراق والجزيرة العربية.

والشيعة الباطنية وهم غلاة الشيعة فينقسمون إلى: السبئية والمنصورية، والجناحية، والكاملية والمغيرية والبيانية والخطابية والذمية والغرابية والهشامية، والزرارية والشيطانية والبونسية والرازمية والمغوضة، والبدائية، والنصيرية والإسماعيلية.

ويرى البعض أن طائفة الدروز تدرج تحت طائفة الإسماعيلية والفاطميون وهم من غلاة الباطنية الماسونية على الإطلاق وكذلك فهم باقون حتى الآن فى بلاد الشام بجوار دولة إسرائيل.

الأعلى ولا يعترفون بخلافة الخلفاء الراشدين أبى بكر وعمر وعثمان ويكفرونهم، وأكثرهم يقولون إن الله قد حل فى الإمام على ومنهم الغرابية الذين قالوا إن محمداً ﷺ يشبه على بن أبى طالب وأن جبريل عليه السلام أخطأ فنزل على محمد ﷺ.

ومنهم المنصورية وتنسب إلى أبى منصور العجلى، وقالوا: الإمامة صارت لمحمد بن على بن الحسن الذى عرج إلى السماء ومسح الله رأسه بيده وقال: يا بنى اذهب فبلغ عنى، وهو الكشف، وأن الرسل لا تنقطع، والجنة رجل أمرنا بموالاته وهو الإمام والنار بالضد وهو ضده وكذا الفرائض والمحرمات.

ومنهم الخطابية نسبة إلى أبى الخطاب الأسدى، وقالوا: إن الأئمة أنبياء وإن زعيمهم أبا الخطاب نبى!!

وقالوا إن الأئمة آلهة والحسنين الحسن والحسين ابنا الله، وجعفر إله ولكن أبا الخطاب أفضل منه ومن على!!

ويعتقدون أن الجنة والنار فى الدنيا فالجنة هى النعيم والنار هى الآلام، واستحلوا شهادة الزور على مخالفيهم ويستبيحون المحرمات وترك الفرائض.

وقال الشهرستانى فى الملل والنحل عن الباطنيين: وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلا.

وتأتى على رأس تلك الفرق الباطنية الإسماعيلية التى منها الفاطميون والدروز والقرامطة والأغاخانية والإسماعيلية البهرة وإسماعلية الشام والإسماعيلية الحشاشون والإسماعيلية الواقفة.

2

القرامطة أول دولة شيوعية اشتراكية فى القرن التاسع الميلادى

- إحدى الفرق الإسماعلية الباطنية لها نشاط عسكرى ضد الإسلام والمسلمين
- قتلوا الحُجَّاج فى البلد الحرام
- واقتلعوا الحجر الأسود وظل لديهم فى بلادهم قرابة العشرين عاماً

٢ ـ القرامطة (أول دولة شيوعية اشتراكية) في القرن التاسع الميلادى

القرامطة إحدى الحركات الإسماعلية وهى الجانب العسكرى منها وأشدها ضراوة وشراسة لاعتمادها على القتال والتنظيم العسكرى، ومثلها مثل الحركات والجماعات الباطنية الماسونية ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها الإلحاد ومحاربة الأديان عامة والإسلام خاصة.

وقد جمعت الإسماعلية القرامطية بين الفكر والعقيدة الشاذة الملحدة الباطنية وزادوا عليها النشاط العسكرى الهدام مثل الإسماعيلية (الحشاشون)[١].

فلقد بدأت حركة الإسماعيلية قبل انقسامها إلى فرق وجماعات على يد عبد الله بن ميمون القداح حيث بدأ نشاطه بفارس عام ٢٦٠ هـ، وكان له داعية فى العراق اسمه الفرج بن عثمان القاشانى المعروف بذكرويه الذى أخذ يبث الدعوة سرّاً، ويدعو للإمام المستور[٢].

---

(١) لمعرفة المزيد عن طائفة (الحشاشون) اقرأ كتابنا العالم رقعة شطرنج الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) قال ابن الجوزى فى كتابه المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم: إنهم سموا بذلك لأن أول من أسس لهم هذه النحلة محمد الوراق المقرمط وكان كوفيا، والقول الثانى أنه كان لهم رئيس من السواد (بالعراق) وهى أرض كثيرة النخل من الأنباط تلقب بقرموطية فنسبوا إليه، والقول الثالث أنهم لقبوا بهذا الاسم نسبة إلى رجل من دعاتهم يقال له: حمدان قرمط».

قلت: والأشهر أن سبب تسميتهم القرامط نسبة إلى حمدان قرمط والله أعلم.

وقيل أيضاً أن قرامطة جاءت من معنى لغوى هن قرمط الرجل فى خطوه إذا قارب بين قدميه، وقرمط الكاتب إذا قارب بين السطور فى كتابته ويقال إن حمدان بن الأشعث مؤسس هذه الفرقة سمى قرمط لقصر قامته ورجليه.

وتحولت حركة القرامطة إلى حركة عسكرية زعزعت الأمن والاستقرار فى عصر الخلافة العباسية بعد أن تولى أمرها حمدان قرمط بن الأشعث عام ٢٧٨ هـ، فأخذ يبث دعوته جهراً قرب الكوفة ثم بنى داراً سماها دار الهجرة وقد جعل الصلاة خمسين صلاة فى اليوم.

وقام ذكرويه باستخلاف أحمد بن القاسم الذى بطش بقوافل التجار والحجاج وهُزم فى حمص وألقى القبض عليه وسيق إلى بغداد وتوفى عام ٢٩٤ هـ.

ولم تنته حركة القرامطة بموت ذكرويه فقد التف الأتباع حول الحسن بن بهرام والذى يعرف بأبى سعيد الجنابى، وسار بمن معه إلى البصرة للاستيلاء عليها عام ٢٨٣ هـ إلا أنه هزم هناك ولم ينجح فى تحقيق ما أراد.

وتولى الأمر بعده ابنه سليمان بن الحسن ويعرف بأبى طاهر القرامطى الذى تطورت الحركة فى عهده واستطاع أن يستولى على كثير من بلاد الجزيرة العربية واستمر ملكه ثلاثين عاماً ويعتبر المؤسس الفعلى لدولة القرامطة.

وقد أزعجت دولة القرامطة الخلافة العباسية قرابة القرن من الزمن، وكانوا يسمون أنفسهم (المؤمنون المنصورون بالله والناصرون لدينه والمصلحون فى الأرض)، فماذا فعل هؤلاء المصلحون:

- فتكوا بحجاج بيت الله الحرام فى موسم الحج وقتلوا نحو مائة ألف منهم، وذلك فى عهد أبى طاهر القرمطى عام ٣١٩ هـ وهدموا بئر زمزم ونزعوا كسوة الكعبة واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى الاحساء وبقى لديهم نحو عشرين عاماً أى حتى عام ٣٣٩ هـ حيث أمرهم الخليفة الفاطمى بمصر بإرجاعه ففعلوا[1].

---

(١) قال ابن خلكان: ولما أرادوا رده ـ الحجر الأسود ـ حملوه إلى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه إلى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة وقد ذكر شيخنا ـ يقصد ابن الأثير ـ أن الذى رده هو ابن سفير، وكان من خواص أبى سعيد عام ٣٣٩ هـ (انظر وفيات الأعيان لابن خلكان). وكان هجوم أبى طاهر القرمطى على الحجاج بموسم الحج يوم التروية بمكة عام ٣١٧ هـ فقتل منهم مائة ألف حاج وقتل أمير مكة وقلع باب الكعبة والحجر الأسود وأخذه إلى =

- ملكوا الكوفة ستة أيام أيام المقتدر العباسى فاستحلوها.

- استولى على دمشق عام ٣٦٠ هـ أميرهم الحسن الأعصم الذى قوى أمره، ثم توجه إلى مصر ودارت معارك بينهم وبين الفاطميين لكنهم انهزموا وعادوا إلى الأحساء.

- ودولة القرامطة فى البحرين تولاها:

- أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى ثم أبو طاهر سليمان أبو سعيد الحسن بن بهرام الحجرى، ثم سابور بن سليمان ثم الحسن بن أحمد بن بهرام ثم أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابى ثم هيئة من خمسة أشخاص.

معتقدات القرامطة

أسس القرامطة دولتهم على أساس الشيوعية أى شيوع الثروات وعدم احترام الملكية الخاصة، وهذا يدل على وجود أصابع اليهود الذين أسسوا الشيوعية فيما بعد على أنقاض الإمبراطورية القيصرية الروسية فى القرن العشرين.

فهم يجعلون الناس شركاء فى النساء بحجة استئصال أسباب البغضاء والنزاع والشقاق فلا يجوز أن يحجب أحد امرأته عن إخوانه!!

- ألغوا الأحكام الأساسية كالصوم والصلاة وسائر الفروض.

- قاموا بنشر أفكارهم الشيوعية الهدامة بين البسطاء من العمال والفلاحين وضعاف النفوس كما فعل ذلك اليهود حين نشروا شيوعية ماركس اليهودى بين طبقة البروليتاريا، وبذلك أصبح مجتمع القرامطة مجتمع الملاحدة واستحلال الأعراض والأموال.

- يؤمنون بوجود إمام معصوم فى كل زمان ويساوى النبى فى العصمة.

= هجر عاصمة دولتهم وقد أصاب الله ذلك الكافر الفاجر أبا طاهر القرمطى بعدها بالجدرى فأهلكه شر هلكة فهلك فى رمضان عام ٣٣٢ هـ وانتهى نفوذ وسطوة دولته من بعده، وقد عاث فى أرض المسلمين فسادا خلال حكمه.

- القرآن عندهم هو كلام النبى ﷺ وهو تعبير محمد عن المعارف التى فاضت عليه ومركب من اجتهاده وسمى كلام الله مجازاً ويستدلون بقوله تعالى: «إنه لقول رسول كريم».

- يؤمنون بالرجعة وإن الإمام على بن أبى طالب يعلم الغيب.

- يقولون بوجود إلهين قديمين أحدهما علة لوجود الثانى وإن السابق خلق العالم بواسطة التالى لا بنفسه، وأن الأول تام والثانى ناقص، والأول لا يوصف بوجود ولا عدم ولا موصوف.

- يؤمنون أن النبى عبارة عن شخص فاضت عليه من الإله الأول بقوة التالى قوة قدسية. وإن البعث هو الاهتداء لمذهبهم ودينهم وأن الصيام هو الإمساك عن الشر.

وهذه الآراء والأفكار نجد بعض من ينتسب إلى الإسلام يدعون إليها فى كل العصور حتى إن بعضهم يقول إن حجاب المرأة هو حجاب القلب وأن طهارة القلب والضمير أفضل من الصلاة والصيام وأن الإيمان قلبى بحت دليله العمل وحب الناس فقط.

يؤمنون بمذاهب الملحدين مثل مزدك وزرادشت وأساس معتقدهم بالجملة هو ترك العبادات وفعل المحظورات وإقامة مجتمع يقوم على الشيوعية فى النساء والمال وكل شىء.

أقوال المؤرخين فى القرامطة

قال عنهم ابن الأثير فى «الكامل فى التاريخ» وابن خلدون فى كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر إن دعوة القرامطة إنما قام بها دعاة المهدى من أهل البيت على اختلاف منهم فى تعيين المهدى.

وكان مدار دعوته على رجلين هما الفرج بن عثمان القاشانى ويسمى أيضاً زكرويه بن مهدويه، والآخر أبو سعيد بن بهرام الجنابى وكانت دعوته بالبحرين

واستقرت له هنالك دولة ولأبنائه.

لكن ثابت بن سنان وابن العديم ذكرا فى كتابهما «تاريخ أخبار القرامطة» أن ابتداء دعوة القرامطة فى البحرين كان عن طريق رجل يعرف بيحيى بن المهدى الذى قصد بلدة القطيف وحل بها على رجل يعرف بعلى بن المعلّى بن حمدان مولى الزياديين وكان من غلاة التشيع، فأظهر له يحيى أنه رسول المهدى وذلك عام ٢٨١ هـ ٨٩٤ م، وخرج إلى شيعته من أهل القطيف وقرأ عليهم الكتاب الذى مع يحيى بن المهدى المرسل إليهم من المهدى فأجابوه بدعوته ثم وجه رسائله إلى قرى البحرين بمثل ذلك فأجابوه وكان منهم أبو سعيد الجنابى وكان تاجراً يبيع الطعام للناس.

ويرى الشيخ عبد الله بن خالد الخليفة وعبد الملك الحمَّر فى كتابهما «البحرين عبر التاريخ» أن حمدان قرمط ابن الأشعث هو مؤسس حركة القرمطة فى واسط بين الكوفة والبصرة وأنشأ داراً للهجرة وجعلها مركزاً لبث الدعوة عام ٨٩٢ م ثم كلف دعاته بإنشاء فروع للحركة وهما فرع البحرين الذى أقامه أبو سعيد الجنّابى مؤسس أول دولة شيوعية بمعنى الكلمة وكانت فى منطقة الخليج العربى.

تشكيلة المجتمع القرمطى وطبقاته

ظهرت طائفة القرامطة فى أكثر من مكان بالوطن العربى فى عهد الخلافة الإسلامية العباسية، ولم تقم لهم دولة بالمعنى السياسى المعروف إلا فى البحرين غرب الخليج العربى فكانت أول دولة شيوعية بالمعنى المفهوم حالياً، دولة شيوعية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية لها دين من اختراع القرامطة.

فقد ظهرت القرامطة كما ذكرنا فى سواد العراق وسميت قرامطة السواد[١] أو قرامطة الشمال ومن أبرز دعاتها حمدان قرمط، ثم ظهرت القرامطة فى منطقة القطيف وجنوب البصرة وكان أكبر دعاتهم أبا الفوارس ويعتبر من أقوى دعاتهم على الإطلاق، ثم قرامطة البحرين.

(١) السواد هى منطقة يكثر فيها النخيل بالعراق بالأنباط.

وكانت نتيجة المناخ الطبيعى لصراع القرامطة كحركة سياسية دينية عسكرية، فقد قامت له دولة فى الخليج العربى استطاعت فى خلال قرن من الزمان زعزعة الأمن فى البلاد العربية الإسلامية أيام الخلافة العباسية، والاعتداء على المسلمين المسالمين، ومهاجمة الكعبة المشرفة وقتل ١٠٠ ألف حاج فى موسم الحج واقتلاع الحجر الأسود من الكعبة وسرقته إلى بلادهم زهاء عشرين عاماً؛ وانتهت دولتهم بعد هلاك (أبو طاهر) القرمطى مؤسس الدولة وبعد ضعفها من بعده.

أما المجتمع القرمطى فقد أسس على أساس طبقات أربعة:

الطبقة الأولى: وهى طبقة «الإخوان الأبرار الرحماء» كما تسميهم رسائل إخوان الصفا، وهؤلاء هم الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخمسة عشر والثلاثين عاماً وهم القوة الضاربة والحقيقية للمجتمع القرامطى، فهم على استعداد لتقبل أفكار الشيوخ والزعماء الروحانيين للطائفة وهم عماد الجيش والقوة العسكرية المناط بها العمليات التخريبية التى قامت بها القرامطة خلال تواجدها على الساحة السياسية فى الخلافة العباسية.

والطبقة الثانية: وهم «الإخوان الأخيار الفضلاء» وأيضاً الرؤساء وأعمارهم ما بين الثلاثين والأربعين عاماً، وعملهم رعاية الشباب من الطبقة الأولى.

الطبقة الثالثة: ويعرفون بطبقة الناموس الإلهى وفق المفهوم القرمطى وأعمارهم ما بين الأربعين والخمسين عاماً، ولهم سلطة الأمر والنهى ودعم الدعوة القرمطية ووضع الأسس الفكرية والعقائدية للحركة والدولة والدفاع عنها ضد خصومها.

الطبقة الرابعة: وتسمى طبقة المريدين ثم المعلمين ثم المقربين، وأعمارهم تشمل الذين تجاوزوا الخمسين سنة، وهى أعلى المراتب القرامطية، ومن يبلغ ذلك الدرجة يصبح من أهل الكشف اللدنى وحسب المفهوم القرمطى يكون قادراً على رؤية عالم الغيب وأحوال يوم القيامة والحساب والميزان!!

الرقم سبعة عند القرامطة

القرامطة الإسماعيلية مزيج من الإلحاد وعقيدة زرادشت والمانوية الفارسية وعقيدة الصابئة عبدة الكواكب، واهتم مؤسس الإسماعيلية عبد الله ابن ميمون بإضافة بعض الأسرار والغموض على عقيدته الجديدة وكذلك شريعة إسلامية بإعلان التشيع لآل البيت النبوى،

كل ذلك ظهر فى وقت ضعف الخلافة العباسية وانتشار الجهل وقلة العلم فى المجتمع المسلم، وانتشار الفرق والمذاهب الملحدة، والغلو فى التشيع الذى وصل إلى عبادة الأشخاص وخاصة أئمة آل البيت النبوى، حتى قالوا إن عليا وأولاده كلهم أنبياء.

وادعى ابن ميمون أن للقرآن مدلولاً ظاهريا وباطنيا وأن المعنى الظاهرى واللغوى ليس هو المقصود، والتمسك به يوجب العذاب والمشقة وعلى المسلم الأخذ بالتفسير الباطنى حتى يتحقق السعادة لأنه يقضى بترك التكاليف بالأعمال الظاهرة.

ومن الأسرار التى أضافها مؤسس القرامطة أسرار الرقم سبعة، حتى أطلق المؤرخون عليها اسم «السبعية».

فهم يعتقدون أن عدد الأئمة سبعة كعدد أيام الأسبوع وعدد السموات وعدد الرسل الناطقة، وأنه يوجد سبعة أئمة بين كل رسولين ناطقين لأجل إتمام الشريعة، ولابد من وجود سبعة أشخاص يقتدى بهم فى كل زمان وهم:

الإمام والحجة وذو المصَّة والداعى الأكبر والداعى المأذون والمكالب والمؤمن، ولكل مسمى مدلول عندهم،

«فالإمام» يستمد فيوضه من الله،

«والحجة» يستمد فيوضه من الإمام،

وذو «المصَّه» يأخذ العلم ويمتصه من الحجة،

«والداعى الأكبر» هو أعظم المؤمنين،

«والداعى المأذون» يأخذ العهد والميثاق لمن أراد الدخول فى الحماية،

«والمكالب» هو من علت همته ومرتبته فى الدين القرمطى ولم يؤذن له فى الدعوة،

«والمؤمن» هو من اتبع الداعى وآمن بالعهد ودخل فى فرقته»[١].

نقباء القرامطة الاثنا عشر

نقباء القرامطة الاثنا عشر وهم الجهاز السرى للحركة، الإمام والحجة، وداعى الدعاة، وداعى البلاغ، وداعى مطلق، وداعى مأذون، وداعى محصور، وجناح أيمن، وجناح أيسر، ومكاسر، ومكالب، ومستجيب:

١ ـ **الإمام**: وهو يمثل القيادة العليا المطلقة، وهو أسمى سلطة فى الحركة القرامطية وهو مصدر كل تشريع وقانون عندهم،

فهو الحاكم المطلق المستبد، كما هو الحال فى التنظيمات الديكتاتورية المعروفة على مدى التاريخ العالمى مثل هتلر وموسولينى والزعماء والملهمين الآخرين.

٢ ـ **الحجة والباب**: وهو نائب الإمام الملهم، ومعنى الباب أى أنه باب سر الإمام ومستودع أعماله، فهو مثل ظله ولا يفارقه وعادة يكون أحد أبناء الإمام، كى يتم التوارث فى الإمامة والرئاسة.

٣ ـ داعى الدعاة

وهو الرئيس المباشر لكل الدعاة والمسؤول الأول أمام الحجة عن نشاط الدعاة وتربيتهم وثقافتهم الدينية وسلوكهم وتنفيذ مهامهم،

وهو مثل رئيس الوزراء فى الدول الحديثة.

٤ ـ **داعى البلاغ**: ويعتبر المسؤول الأول عن تبليغ الأوامر التى يصدرها داعى الدعاة إلى الأقاليم والبلاد وهو كاتم الأسرار،

فهو مثل الوزير المختص فى أى حكومة.

(١) انظر «ولاية بيروت» لبهجت والتميمى.

٥ ـ الداعى المطلق: ويسمى النقيب أيضاً وهو صاحب درجة تمنحه صلاحيات السفر إلى الأقاليم التى يراها تحتاج إليه، وهو مرتبط بداعى الدعاة ويستمد منه العلوم والتوجيهات، ويسمى أيضاً «ذو المصتين» لذلك فهو أعلى مرتبة من «ذو المصة».

٦ ـ الداعى المأذون: وهو يخضع للداعى المطلق ودرجته أقل منه فهو يأخذ عنه العلوم التى رتبها له فى الأقاليم، وكل تحركاته خاضعة لإشراف وأوامر داعى الدعاة.

٧ ـ الداعى المحصور: وهو المسؤول أمام الداعى المطلق فيما يتعلق بشؤون التبليغ داخل منطقة محددة لا يجوز أن يتعداها، وإذا أراد الخروج منها إلى غيرها فعليه أخذ الإذن من داعى الدعاة، فهو داعى محصور لذلك.

٨، ٩ ـ الجناح الأيمن والجناح الأيسر: وهما يلحقان بالداعى المطلق ويمثلان جناحيه فيقومان بتقديم الخدمات له أثناء تجولاته فى الأقاليم لنشر الفكر والدين القرمطى، ويطلق عليهما أيضاً لقب «اليد».

ومن مهماتهما الذهاب إلى المنطقة التى يريد الذهاب إليها الداعى المطلق قبل وصوله إليها كى يدرسا الأوضاع فى تلك البلاد من الناحية السياسية والعلمية وغيرها من النواحى الأخرى، وتقديم التقارير اللازمة له، وعلى ضوئها يحدد الداعى المطلق ما سيفعله فى تلك البلاد.

١٠ ـ المكاسر: وهى درجة ورتبة تعطى لكل «مكالب» تفقه ودرس الدعوة وأصبح ذا قدرة فلسفية وجدالية فى أواسط العامة وهى وظيفة تابعة مباشرة لداعى الدعاة.

١١ ـ المكالب: ووظيفته التجسس وجمع الأخبار التى لها صلة بالدعوة، وجذب الأفراد الجدد لها، فهو مثل رجل المخابرات بالمفهوم الحديث.

١٢ ـ المستجيب: وهو المنتسب الجديد للدعوة القرمطية ويتم اختياره بعناية شديدة، ويكون من أصحاب الفكر والفتوة وحسن المظهر ودرجة المستجيب هى أول درجة يصل إليها المنتسب الحديث للقرامطة.

شيوعية النساء عند القرامطة
(المشهد الأعظم)

يذكر النويرى فى كتابة «نهاية الأرب فى فنون الأدب» أن القرامطة كانوا يجمعون النساء فى ليلة معروفة ويختلطن بالرجال وذلك من صحة الود، ويسمون هذه الليلة المشهد الأعظم وهى إحدى الطرق التى يتبعها «الداعى المأذون» فى اقناع الأشخاص الذين يصطادهم لإدخالهم فى الحركة، وهى طريقة التدرج فى بيان أسرار هذه الحركة من مرحلة إلى أخرى.

وفى المرحلة الرابعة لدخول العضو الجديد فى الحركة يقال له:

قد عرفت أربع درجات وبقى عليك الخامسة فاكشف عنها فإنها منتهى أمرك وغاية سعادتك. ويتلو عليه: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾

(السجدة: ١٧)

فيقول: ألهمنى إياها ودلنى عليها، فيتلو عليه: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَىٰ﴾

(الليل: ١٣)

ثم يتلو عليه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِين آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

ثم يذكر له إن الزينة هنا ما خفى على الناس من أسرار النساء، وذلك له: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

ثم يتلو عليه: ﴿وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (الواقعة: ٢٢، ٢٣).

ويقال له: من لم ينل الجنة فى الدنيا لم ينلها فى الآخرة، ولذلك سميت جنة أى مخفية عن الناس.

ويمضى الداعى بالعضو إلى الإمام وقد وثق منه فيقول للإمام: يا مولانا قد وثقته وأمنته وخبرته فوجدته على الحق صائرا ولأنعمك شاكراً؛ ويريد أن يدخل الجنة وتزوجه الحور العين.

ويرد عليه الإمام: علمنا صعب مستصعب لا يعلمه إلا نبى مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان، فإذا صح عندك حاله فاذهب به إلى زوجتك فاجمع بينه وبينها.

فيقول المستجيب: سمعاً وطاعة لله ولمولانا.

فيمضى به إلى بيته، فيبيت الشخص المستجيب مع زوجته حتى إذا كان الصباح فيشكره - أى العضو الجديد - ويدعو له، فإذا خرج من عنده وسمع به أهل الحركة، لا يبقى أحد منهم إلا بات مع زوجته كما فعل ذلك الداعى.

ثم يشهد المستجيب المشهد الأعظم ويدفع اثنى عشر ديناراً لذلك، ويأخذ إلى الإمام ويقال للإمام: إن عبدك فلان يريد أن يشهد المشهد الأعظم وهذا قربانه.

ويأخذ المستجيب إلى المشهد الأعظم وفيها يشرب الخمر مع أهل الدعوة، ويحضر أهل الدعوة نساءهم وتطفأ الأنوار فيأخذ كل رجل أى امرأة تقع عليها يده فى الظلام ويعاشرها،

ويقول الداعى للمستجيب: ليس هذا من فضلى، هذا من فضل مولانا أمير المؤمنين، فاشكروه ولا تكفروه على ما أطلق من وثاقكم ووضع عنكم أوزاركم.

الجفر فى اللغة هى الرق من جلد البعير واشتهر بين الناس أنه كُتب فيها الأسرار والغيب.

الجفر والإسماعيلية القرمطية

يعتقد الباطنية أن الجفر[1] عبارة عن لوح القضاء والقدر، المحتوى على كل ما كان وما يكون.

وقد ادعت الباطنية ومن على شاكلتهم أن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه هو واضع الجفر، فوضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الأعظم فى جلد الجفر ويستخرج منه بطريقة معينة وشروط مخصوصة وألفاظ مخصوصة يستخرج منها ما فى لوح القضاء والقدر وإن هذا العلم توارثه أهل البيت النبوى ومن ينتمى إليهم، وإنهم يكتمونه عن غيرهم.

ويستعمل القرامطة الرموز والشيفرة فى تعاملتهم فيتخذون أسماء حركية يتخاطبون بها أمام الناس فى العلن،

ويتخاطبون بأسمائهم الحقيقية فى اتصالاتهم الخاصة، ويستخدمون طريقة حساب الجمل وهى المعروفة قديماً بأن لكل حرف فى اللغة رقماً حسابياً وهى ما تسمى طريقة «أبجد هوز» أى حرف الألف له رقم (١) وحرف الباء رقم (٢) وهكذا مع سائر الحروف، وهى أصل فك رموز الجفر كما يقولون[2].

القسم والميثاق الذى يؤخذ على المنتسب للقرامطة

يؤخذ العهد وهو ما يسمى عندهم «الربط» حيث يرتبط به من يقوله ويدخل فى الحركة القرمطية ولا يخرج منها وهو يمين يقسم به، يقول الداعى للمستجيب:

جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله ﷺ، وما أخذ الله على النبيين من عهد وميثاق، إنك تُسِرُّ ما سمعته منى وما تسمعه، وعلمته وتعلمه من أمرى وأمر المقيم بهذه البلدة لصاحب الحق الإمام المهدى، وأمور إخوانه وأصحابه وولده وأهل بيته، وأمور المطيعين له على هذا الدين، ومخالصة المهدى

(١) الجفر فى اللغة هو الرق من جلد البعير واشتهر بين الناس أنه كُتب فيه الأسرار والغيب.

(٢) انظر الموسوعة الماسونية والأديان ـ أنطوان عاصى.

ومخالصة صته شيعته من الذكور والإناث والصغار والكبار، ولا تظهر من ذلك قليلاً ولا كثيراً تدل به عليه، إلا ما أطلقت لك أن تتكلم به أو أطلق لك صاحب الأمر المقيم فى هذا البلد أو فى غيره، فتعمل حينئذ بمقدار ما يرسمه لك ولا تتعداه.

جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه أن تتبعنى وجميع من أسميه لك وأبينه عندك وأن تمنعنا مما تمنع منه نفسك، وأن تنصح لنا وللإمام ولى الله نصحاً ظاهرا وباطناً وإن لا تخون الله ولا وليَّه ولا أحداً من إخوانه وأوليائه ومن يكون منه ومنا بسبب من أهل ومال ونعمة.

وأنه لا رأى ولا عهد تتناول على هذا العهد بما يطلبه.

فإن فعلت شيئاً من ذلك وأنت تعلم أنك قد خالفته، فأنت برىء من الله ورسله الأولين والآخرين، ومن ملائكته المقربين، ومن جميع ما أنزل من كتبه على أنبيائه السابقين.

وأنت خارج من كل دين وخارج من حزب الله وحزب أوليائه، وداخل فى حزب الشيطان وحزب أوليائه، وخذلك الله خذلاناً بيناً يجعل بذلك النقمة والعقوبة،

وإن خالفت شيئاً مما حلفتك عليه، بتأويل أو بغير تأويل، فإن خالفت شيئاً من ذلك فلله عليك أن تحج إلى بيته ثلاثين حجة نذراً واجباً، ماشياً حافياً.

وإن خالفت ذلك فكل ما تملكه فى الوقت تخرج عنه صدقة على الفقراء والمساكين الذين لا رحم بينك وبينهم.

وكل مملوك لك فى ملكك يوم تخالف فيه فهم أحرار، وكل امرأة تكون لك أو تتزوجها فى قابل فهى طالق ثلاثاً بتَّة إن خالفت شيئاً من ذلك وإن نويت أو أضمرت فى يمينك هذه خلاف ما قصدت فهذه اليمين من أولها إلى آخرها لازمة لك، والله الشاهد على صدق نيتك وعقد ضميرك، وكفى بالله شهيداً بينى وبينك(١).

---

(١) المصدر السابق.

ويلاحظ أن الحج المقصود به فى اليمين ليس إلا حجّاً إلى بيت أقامته القرامطة فى دولتهم بالبحرين وليس الحج إلى الكعبة المشرفة، فقد هاجموها وانتهكوا حرمتها أيام حكم (أبو طاهر القرمطى) كما سبق إن ذكرنا.

وكانوا قد بنوا كعبة يحجون إليها أيضاً فى إحدى قرى الكوفة تعرف بـ «مهاباذ» فنقلوا إليها صخراً عظيماً وبنوا حولها سوراً عرضه ثمانية أذرع وجعلوا وراءه خندقاً كبيراً، وبنوا فيه بنياناً عظيماً وانتقل إليها الرجال والنساء من الحركة.

ومن أماكن عباداتهم أيضاً ما يسمى «بالخلوات» ومفردها «الخلوة» وهى بيت العبادة عندهم وعند الدروز أيضاً، ليس لها مئذنة ولا تجرى فيها صلاة وإنما هو مكان لا زينة فيه متواضع، ليس فيها مقاعد للجلوس وإنما يكون الجلوس على الأرض، وفى الخلوات يتعبد كبار الشيوخ بعيداً عن المدينة.

والقرامطة فى صلاتهم يقولون فى الركوع، سبحان ربى رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون» مرتين.

وفى السجود يقولون «الله أعلى، الله أعلى، الله أعلى».

والصيام عندهم يومان فى السنة وهما المهرجان(١) والنيروز

ولا غسل عندهم من الجنابة إلا مثل الوضوء عند المسلمين.

وصلاتهم فى اليوم والليلة أربع ركعات فقط، اثنتان قبل شروق الشمس ومثلهما عند الغروب،

وقبلتهم إلى بيت المقدس وإليها يحج أيضاً بدلاً من الكعبة المشرفة.

والجنابة عندهم هى إفشاء المستجيب ما أُسِرَّ إليه قبل أن ينال رتبة الاستحقاق.

والغسل هو تجديد العهد.

(١) المهرجان هو أول أيام الشتاء والنيروز أول ربيع وهو أول أيام السنة عندهم وعند الفرس. وأيضا عند أهل البدع الذين يسمونه عيد الأم أو غيره من الأسماء

والزنا هو إلقاء نطفة العلم الباطن إلى نفس من لم يسبق معه عقد العهد من المستجدين.

والصيام هو الإمساك من كشف السر.

والبعث هو الاهتداء إلى مذهبهم ودينهم.

والمستجيب يلقن أفكارهم تدريجيا فلا يطلعونه على كل كتبهم التى تحوى عقيدتهم ولهم البلاغات السبع،

كتاب البلاغ الأول للعامة، والثانى للدرجة التى تلى العامة ثم يأتى بعدها كتاب البلاغ الثالث لمن أصبح عمره فى عقيدتهم سنة ثم البلاغ الرابع لمن دخل فى المذهب سنتين

ثم كتاب البلاغ الخامس لمن دخل فى المذهب ثلاث سنوات،

وكتاب البلاغ السادس لمن أصبح له فى المذهب أربع سنوات، أما كتاب البلاغ السابع فهو لمن تعدى الأربعة سنوات وأصبح من أهل الكشف.

الإمامة عند القرامطة

تشكل الإمامة عند القرامطة العمود الفقرى لمذهبهم وعقيدتهم مثل باقى فرق الشيعة والباطنية.

ومن خلال ما ذكره المؤرخون عنهم فإن الإمام هو الموجود بالفعل للعقل الفعال الموجود بالقوة،

وأيضاً عندهم العقل هو العلة الأولى وهو أول الموجودات(١) وقد أحاط القرامطة الإمام بهالة من القداسة وجعلوه المظهر الأول والمثل الأعلى فهو عندهم ظل الله فى الأرض واختصاصاته كالآتى:

١ ـ **الإمام القيم**: وهو الذى يربى كى يصل إلى مراتب الرسل ويطلق عليه رب الوقت وصاحب العصر ويربى على أيدى الرسول الناطق، وهى أعلى مراتب الإمامة وأرقاها من الناحية السرية.

٢ ـ **الإمام الأساسى**: وهو القائم بأعمال الرسالة الكبرى وينفذ الأوامر العليا ومنه ينسل الأئمة المستقرون وهو المسؤول عن شؤون الدعوة الباطنية.

٣ ـ **الإمام المتمم**: وهو الذى يتمم أداء الرسالة فى نهاية الدور الذى يقوم به الأئمة الشيعة.

٤ ـ **الإمام المستقر**: وهو الذى يملك صلاحيات توريث الإمامة لابنه من

(١) انظر كتاب الإسماعيليون عبر التاريخ ـ د. حسن سليم هشى ونقله عنه أنطوان عاص فى موسوعته الماسونية والأديان

بعده وأيضاً يملك الوصية أو التعيين على الإمام الذى يأتى بعده.

٥ ـ **الإمام المستودع**: وهو الذى يتسلم شؤون الإمامة فى الظروف الغير عادية نيابة عن الإمام المستقر ولا يورث الإمامة لأبنائه ويطلق عليه نائب الغيبة.

ويؤمن القرامطة بمذهب الحلول وهو ما يسمى عند البعض من المذاهب المعاصرة باسم حلول اللاهوت فى الناسوت.

فهم يؤمنون بأن أئمتهم حلت فيهم شخصيات الأنبياء السابقين الذين بعثهم الله فى الأمم الغابرة منذ آدم إلى محمد ﷺ وزادوا أيضاً بعده أبناء آخرين منهم.

قال ابن حزم الظاهرى فيهم: ثم زادت فرقة على ما ذكرنا فقالت بإلوهية محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر وهم القرامطة.

وفيهم من قال بألوهية أبى الحسن بن بهرام الجنابى وأبنائه من بعده.

ومنهم من قال بإلوهية أبى القاسم النجار القائم ببلاد اليمن ناحية همدان المسمى بالمنصور.

وقالت طائفة منهم بإلوهية أبى الخطاب محمد بن أبى زينب مولى ابن أسد بالكوفة، وكثر عددهم بها حتى تجاوزوا الألوف وقالوا هو إله وجعفر إله، إلا أن أبا الخطاب أكبر منه.

وكانوا يقولون جميع أولاد الحسن بن بهرام أبناء الله وأحباؤه.

وكانوا يقولون إنهم لا يموتون ولكن يرفعون إلى السماء.

وقالت طائفة منهم بالألوهية لمعمر، بائع الحنطة بالكوفة وعبدوه وكان من أصحاب أبى الخطاب.. لعنهم الله أجمعين.

ولم يبق من هذه الفرقة إلا قلة قليلة فى بلاد الشام والجزيرة العربية وبلاد فارس إيران وأيضاً فى الهند، وبدأت تظهر أيضاً فى دولة تنزانيا حالياً.

الصابئة المندائية

- إحدى الديانات العراقية
- عبدوا الكواكب وجادلهم أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام وأبطل دعواهم.

٣ ـ الصابئة المندائية
إحدى الديانات العراقية

أرض العراق تحملت الكثير من الأديان التى كانت قبل الإسلام والأخرى التى أوجدها اليهود الماسون عليها مثل الصابئة التى كانت على عهد إبراهيم عليه السلام وهم عبدة الكواكب الذين حاورهم خليل الله ونبيه إبراهيم عليه السلام كما ذكرهم القرآن الكريم قارنهم باليهود والنصارى والمجوس والمشركين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(البقرة: ٦٢).

وقال أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة: ٦٩).

وقال أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

(الحج: ١٧).

عن مجاهد قال: قال سلمان الفارسى رضي الله عنه سألت النبى ﷺ عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ والآية من سورة البقرة ٦٢.

وقال السُّدِّى: نزلت فى أصحاب سلمان الفارسى بينا هو يحدث النبى ﷺ إذ ذكر أصحابه فأخبره خبرهم، فقال: كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك ستبعث نبيا.

فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له نبى الله ﷺ: «يا سلمان مِنْ أهل النار» أى أنهم من أهل النار.

فاشتد على سلمان، فأنزل الله هذه الآية فكان إيمان اليهود أنه من تمسك بالتوراة وسنه موسى عليه السلام حتى جاء عيسى.

فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة، وأخذ بسنة موسى فلم يدعها ولم يتبع عيسى كان هالكاً.

وإيمان النصارى أن من تمسك بالإنجيل منهم وشرائع عيسى كان مؤمناً مقبولاً منه حتى جاء محمد ﷺ فمن لم يتبع محمداً ﷺ منهم ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والإنجيل كان هالكاً(١).

ثم أنزل الله بعد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

عن سفيان الثورى عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد قال: الصابئون قوم بين المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين.

وروى عطاء وسعيد بن جبير نحو ذلك.

وقال أبو العالية والربيع بن أنس والسدى وأبو الشعثاء وجابر بن زبد والضحاك وإسحاق بن راهويه إن الصابئين فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور ولهذا قال أبو حنيفة وإسحق لا بأس بذبائحهم ومناكحتهم.

وعن الحسن البصرى أنه كان يقول فى الصابئين أنهم كالمجوس وأنهم قوم يعبدون الملائكة(٢).

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ١.

(٢) المصدر السابق.

عن ابن أبى الزناد عن أبيه قال: الصابئون قوم مما يلى العراق وهو «بكوثى» وهم يؤمنون بالنبيين كلهم ويصومون من كل سنة ثلاثين يوماً ويصلون إلى اليمن كل يوم خمس صلوات(١).

وسئل وهب بن منبه عن الصابئين فقال: الذى يعرف الله وحده وليست له شريعة يعمل بها ولم يحدث كفراً.

وقالوا عنهم أيضاً إنهم أهل دين من الأديان كانوا بجزيرة الموصل يقولون لا إله إلا الله وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبى إلا قول لا إله إلا الله ولم يؤمنوا برسول فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبى ﷺ وأصحابه هؤلاء الصابئون لأنهم يشبهونهم بهم.

أى فى قول لا إله إلا الله.

وقال القرطبى: والذى تحصل من مذهبهم فيما ذكره بعض العلماء أنهم موحدون ويعتقدون تأثير النجوم وأنها فاعلة ولهذا أفتى أبو سعيد الإصطخرى بكفرهم «للقادر بالله» (الخليفة) حين سأله عنهم.

واختار الرازى أنهم قوم يعبدون الكواكب بمعنى أن الله جعلها قبلة للعبادة والدعاء أو بمعنى أن الله فوض تدبير أمر هذا العالم إليها.

وأضاف: وهذا القول هو المنسوب إلى الكشرانيين الذين جاءهم إبراهيم عليه السلام ردا عليهم ومبطلاً لقولهم والله أعلم.

والصابئة قديماً كانوا طوائف عديدة منهم الذين جادلهم إبراهيم عليه السلام، ولم يبق منهم إلا الصابئة المندائية وهى التى تعتبر يحيى عليه السلام نبيا لهم، يقدسون الكواكب والنجوم ويعظمونها، وقبلتهم نحو نجم القطب الشمالى وكذلك التعميد فى المياه الجارية كما كان يفعل نبى الله يحيى بن زكريا عليهما السلام الذى كان يعمد الناس فى نهر الأردن.

ويدعى الصابئة المندائيون أن دينهم يعود إلى عهد آدم وينتسبون إلى سام

---

(١) المصدر السابق.

ابن نوح عليه السلام وكانوا يقيمون فى القدس ثم طردوا منها إلى مدينة حران وتأثروا بعبدة الكواكب والنجوم من إخوانهم الصابئة الحرانيين.

وهاجروا من حران إلى موطنهم الحالى بجنوب العراق وإيران ومازالوا يمارسون طقوسهم الدينية من التعميد وغيره من عبادة غير الله، وهم يعرفون أيضاً بصابئة البطائح.

كتب الصابئة

والصابئة المندائية لهم كتب مقدسة خاصة بهم مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية وهى:

- **الكنزاريًا**: ومعناه الكتاب العظيم ويعتقدون بأنه صحف آدم عليه السلام وفيه موضوعات كثيرة عن نظام الكون وحساب الخليقة وأدعية(١).

- **وراثة إديها**: ومعناه تعاليم يحيى، وفيه قصة النبى يحيى عليه السلام.

- **سدرة أونشماثا**: وهو كتاب يدور حول التعميد والدفن والحداد، وانتقال الروح من الجسد إلى الأرض ثم إلى عالم النور(٢).

- **كتاب النيانى**: وهو كتاب أناشيد وأذكار دينية.

- **كتاب قماها ذهيقل زيوا**: ويتألف من ٢٠٠ سطر وهو عبارة عن حجاب يعتقدون أن من عمله لا يؤثر فيه سلاح أو نار.

- **كتاب «ترسسر ألف شيالة»**: ويسمى كتاب الاثنى عشر ألف سؤال ويتناول الأخطاء فى الطقوس والشعائر الدينية.

- **كتاب «الديونان»**: وهو عبارة عن قصص وسير بعض الروحانيين مع صور لهم.

---

(١) يوجد فى المتحف العراقى نسخة كاملة منه، وهو مطبوع فى كوبنهاجن عام ١٨١٥ م وفى لا يبزنغ عام ١٧٦٧ م.

(٢) يوجد نسخة منه فى المتحف العراقى مكتوبة باللغة المندائية، ولا ندرى هل توجد تلك الآثار حاليا بعد الغزو الأمريكى للعراق ونهب متاحفها وآثارها وبترولها.

- **كتاب الفلستا**: وهو كتاب الأحوال الشخصية كما نقول، يشمل أمور الزواج: عقد الزواج ومقدماته من خطبة وخلافه.

- **كتاب تفسير بعزه**: وفيه علم تشريح جسم الإنسان وتركيبه والأطعمة المناسبة لكل طقس من فصول العام، وما يجوز لأبناء الطائفة تناوله.

- **ديوان طقوس التطهير**: وهو كتاب يشرح عملية التعميد بأنواعه على شكل ديوان.

معبد الصابئة

يسمى المندى، ويجرى فيه تعميد رجال الدين، ويقام على الضفة اليمنى من أحد الأنهار الجارية، وله باب واحد يقابل الجنوب حتى يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالى، وفيه كتبهم المقدسة عندهم التى ذكرناها، ويجب أن تكون قناة فيه متصلة بماء النهر الجارى، ولا يدخله النساء.

التعميد

والتعميد من أبرز معالم ديانة الصابئة المندائية ولا يكون التعميد إلا فى الماء الجارى، وهو أحد الطقوس أيضاً طقوس عند أهل النصارى، فلا يكون الإنسان مسيحيا إلا بالتعميد وذلك بإغراقه فى الماء بالغطس.

وكذلك عند الصابئة، وهى عبادة مأخوذة من فعل نبى الله يحيى كما ذكرنا.

وقد أجاز رجال الدين الصابئى لأتباعهم مؤخراً التعميد فى الحمامات بالاغتسال ومن خلال ما يأتى من ماء العيون، ولكن يجب أن يتم التعميد على أيدى رجال الدين.

ويكون التعميد فى حالات الولادة الحديثة والزواج وأيضاً عماد الأعياد.

- فيتم تعميد المولود بعد ٤٥ يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة حيث يدخل المولود فى الماء الجارى إلى ركبتيه مع الاتجاه جهة نجم القطب، ويوضع فى يده خاتم أخضر من الآس.

- وهناك عماد الزواج ويتم يوم الأحد بثلاث دفعات فى الماء مع قراءة، من كتاب الفلستا وبلباس خاص.

ثم يشرب الزوجان من زجاجة ملئت بما أخذ من نهر يسمى «ممبوهة» ويدهن جبينهما بدهن السمسم لكلا العروسين، ولا يلمسان لمدة سبعة أيام حيث يعتبران نجسين.

وبعد تلك الأيام السبعة من الزواج يعمدان من جديد، وتعمد معهما كل الأوانى والقدور التى أكلا منها أو شربا منها.

- **العماد الجماعى**: ويكون فى كل عيد «بنجة» من كل سنة كبيسة لمدة خمسة أيام ويشمل كل أفراد الديانة، وذلك الغطس فى الماء الجارى ثلاث دفعات قبل تناول الطعام فى كل يوم من الأيام الخمسة، والمقصود بهذا التعميد التكفير عن الخطايا والذنوب التى ارتكبها الفرد خلال السنة الماضية.

- **تعميد المحتضر**: ويجب تعميد الصابئى قبل موته فى الماء الجارى، لأنه من مات عندهم قبل تعميده يكون نجساً ويحرم لمسه.

ويتم تعميده متجهاً إلى نجم القطب الشمالى ثم يعيدونه إلى بيته ويجلسونه فى فراشه ويجب أن يتم توجيهه إلى نجم القطب الشمالى أيضاً حتى تخرج روحه.

- أما من مات فجأة دون أن يعمد وهو يحتضر لا يغسل ولا يلمس ويقوم «الكنزرا»(١). بواجب العماد عنه.

- ويدفن الصابئى مستلقياً على ظهره ووجهه ورجلاه متجهة نحو برج الجدى حتى إذا بعث من وجهة نظرهم يكون مواجهاً للكواكب.

ويضعون فى فمه قليلاً من التراب، ويحرم على أهل الميت البكاء والعويل عليه، والموت عندهم مدعاة للسرور وأكثر أيامهم فرحاً لأن الميت ينتقل فى عقيدتهم الباطلة إلى الجنة بروحه، ولا خلود عندهم فى الجحيم.

---

(١) أحد رجال الدين عندهم وهى إحدى رتبهم الدينية.

ـ التعميد فى الأعياد: والأعياد عندهم أربعة، العيد الكبير وهو عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون فى بيوتهم ٣٦ ساعة متتالية لا تغمض لهم عين، حتى لا يتطرق إليهم الشيطان حتى لا يحتلموا، ومدة العيد عندهم أربعة أيام تنحر فيه الخراف وتذبح الدجاج وهى أيام راحة وفرح.

والعيد الصغير: وهو يوم واحد قد يصل إلى ثلاثة أيام من أجل التزاور ويكون هذا العيد بعد العيد الكبير بمائة وثمانية عشر يوماً.

عيد البنجة: وهو خمسة أيام تكبس بها السنة ويكون بعد العيد الصغير بأربعة أشهر.

عيد يحيى: وهو يوم واحد من أقدس الأيام، ويأتى بعد عيد البنجة بستين يوماً وهو ذكرى يوم ولادة النبى يحيى عليه السلام.

الصلاة عند الصابئة: وهى ثلاث مرات فى اليوم والليلة، قبيل الشروق وعند الزوال وقبيل الغروب فيها وقوف وركوع وجلوس على الأرض من غير سجود وهى تستغرق ساعة تقريباً.

وأيام الأحاد والأعياد تستحب أن تكون جماعة، ويتوجه المصلى خلالها إلى كوكب «الجدى» بلباسه الطاهر حافى القدمين يتلو سبع قراءات يمجد فيها الإله.

الصوم: يمتنعون عن أكل اللحوم المباحة لهم لمدة ٣٦ يوماً متفرقة على طول أيام السنة، وقد قيل إن الصيام كان مفروضاً عليهم لمدة ثلاثين يوماً كل سنة.

وصابئة اليوم يحرمون الصوم لأنه من باب تحريم المباح الذى أحله الله لهم.

الطهارة: تكون فى الماء الحى الغير منقطع عن مجراه الطبيعى، وذلك بالغطس فى الماء ثلاث مرات مع النية من غير أى قراءة وذلك لمن أصابته الجنابة.

ويتم الوضوء بعد الاغتسال أو الطهارة بالكيفية التى ذكرناها والصابئى متجه ناحية نجم القطب والوضوء على هيئة وضوء المسلمين.

ومفسدات الوضوء: البول والغائط والريح ولمس الحائض من النساء والنفساء.

رجال الدين وطبقاتهم عند الصابئة

يجب أن يكون رجل الدين سليم الجسم والحواس، متزوجاً وله أولاد وغير مختون.

ورتبهم كالآتى:

- **الحلالى**: ويسمى الشماس وهو الذى يسير فى الجنازات ويقيم سنن الذبح للعامة، ولا يتزوج إلا بكراً، وإذا أراد الزواج بامرأة تزوجت من قبل يفقد وظيفته إلا أن تعمد هو وزوجته ٣٦٠ مرة فى ماء جارٍ.

- **«الترميدة»**: وهى درجة ورتبة بعد رتبة الحلالى وذلك إذا درس الحلالى وفقه كتابى «سدرة انشماثا» واليناني، ويبقى بعدها سبعة أيام بلا نوم لا تغمض له عين، ويترقى بعدها إلى درجة «ترميدة»، ووظيفته فيها العقد على البنات الأبكار.

- «الأبيسق»: وهو الترميدة الذى يختص بالعقد على الأرامل فيتحول بعدها إلى درجة الأبيسق ولا ينتقل منها.

الكنزبرا: وهو الترميدة الذى يعقد على الثيبات مطلقاً إذ حفظ كتاب «الكنزاربا» فيكون مفسراً له ويجوز له ما لا يجوز (لغيره) فيكون وكيل الرئيس الإلهى.

- **ريش أمة**: أى رئيس الأمة وصاحب الكلمة فيها، وهى درجة ورتبة صعبة المنال لأنها تحتاج إلى علم وفير وقدرة فائقة لم يصل إليها أحد منهم اليوم.

- **الربَّانى**: لم يصل إلى تلك الدرجة إلا يحيى عليه السلام، والربانى يرتفع ليسكن فى عالم الأنوار، ولا يجوز أن يوجد شخصان من هذه الدرجة فى وقت واحد.

ويعتقد الصابئة بوجود الإله، الخالق الواحد الأزلى، ولكنهم يجعلون معه ٣٦٠ شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله وهؤلاء الأشخاص ليسوا بآلهة ولا ملائكة يعملون كل شىء من رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار، وهؤلاء يعرفون الغيب ولكل منهم مملكة فى عالم الأنوار.

وهؤلاء الأشخاص مخلوقون مثل باقية الخلق ولكن الله ناداهم بأسمائهم فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً، ويعتقدون أن الملائكة تسكن الكواكب ولهذا فهم يعظمونها ويقدسونها.

ولا يعترف دين الصابئة بالطلاق إلا لأسباب أخلاقية خطيرة ويتم التفريق من طريق الكنزبرا.

والسنة عندهم ٣٦٠ يوماً فى ١٢ شهراً وكل شهر ثلاثون يوماً مع خمسة أيام كبيسة يقام فيها عيد البنجة.

بعض المعتقدات الهامة لدى الصابئة المندائية

مثلهم كأى دين لهم معتقدات هامة يقدسونها بالاتباع من أهمها أنه لا توجد جنة للرجل غير المتزوج لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، وينفرون من اللون الأزرق النيلى ولا يلامسونه مطلقاً، ويؤمنون بالتناسخ وهى عقيدة متأصلة لدى الفرق الباطنية كما ذكرنا من قبل ومن خلالها يؤمنون أن الأرواح لا تموت وهى خالدة فى الحياة الدنيا تنتقل من إنسان لآخر وبالتالى فهو على قناعة حين يقومون بأى عمل فدائى أنهم لن يموتوا وأنهم سيعودون للحياة مرة أخرى فى جسد آخر فى الدنيا.

وأيضاً فهم يتنبأون بالأمور المستقبلية من خلال دراستهم للنجوم وأحوال الكواكب والحسابات الفلكية ومثلهم فى ذلك من يقرأون الطالع والمستقبل من خلال زعمهم معرفتهم بأحوال النجوم ويطلقون على أنفسهم لقب الفلكيين، ويتنبأون بالمستقبل وكتبهم من أكثر الكتب مبيعاً ولهم أبواب ثابتة فى الصحف والمجلات وبرامج التلفاز.

ويعتقدون أنه إذا توفى إنسان دون أن ينجب أولاداً فإنه يمر بالمطهر كى يعود بعد إقامته فى العالم الآخر عالم الأنوار ثم يعود إلى حالته البدنية مرة

أخرى حيث يحل روحه فى جسم روحانى فيتزوج وينجب أطفالاً.

- يؤمنون بالعرافة والكهانة فلديهم كهنة يرجعون إليهم لمعرفة أيامهم السعيدة والوقت المناسب للسفر والتجارة.

- لا يأكلون إلا من الذبائح التى يذبحونها بأيدى رجال الدين وبحضور الشهود وبعد طقوس معينة.

ويكون الذابح مستقبلاً الجهة الشمالية ويحرم الذبح بعد غروب الشمس أو قبل شروقها إلا فى عيد البنجة.

والميراث عندهم محصور فى الابن الأكبر ويأخذون بما فى الشريعة الإسلامية من قانون الميراث مؤخراً لما فيه من تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وهذا دليل على تأثرهم بمعتقدات الديانات الأخرى.

- لم يبق من الصابئة إلا الصابئة المعروفون بصابئة البطائح المنتشرون على ضفاف الأنهار الكبيرة فى جنوب العراق وإيران.

وأيضاً الصابئة المندائيون منتشرون على الضفاف السفلى من نهرى دجلة والفرات ومنطقة الأهواز وسط العرب وبعض المدن كالعمارة والناصرية والبصرة وقلعة صالح والحلفاية والزكية والتقاء نهرى دجلة والفرات وسوق الشيوخ والقرنة، وأيضاً منتشرون فى إيران على ضفاف نهر الكارون والدز ويسكنون فى مدن إيران الساحلية كالمحمرة وناصرية اللاهور وششتر ودزبول.

ويقدر عدد الصابئة اليوم بحوالى عشرة آلاف معظمهم فى العراق، ويعملون فى صناعة الفضة ولم يبق لهم إلا معبدان فى قلعة صالح ولهم معبد آخر فى «منديا» بجوار المصافى فى بغداد.

جماعة (البلاليون) أو أمة الإسلام

- ظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٠ م خاصة بالسود الأمريكان.
- ماسونية النشأة والهدف ظاهرها الإسلام وباطنها العنصرية والماسونية

٤ ـ جماعة أمة الإسلام أو (البلاليون) في الولايات المتحدة

فى عام ١٩٣٠ م ظهرت جماعة عنصرية من السود الأمريكان المسلمين نتيجة اختراق الماسونية لهم، أطلقت على نفسها اسم (أمة الإسلام) مؤسسها شخص يدعى «والاس د. فارد» (Wallace D. Fard) وهو رجل أسود غامض النسب ظهر فجأة فى ديترويت عام ١٩٣٠ م ثم دعا إلى مذهبه بين السود، واختفى كما ظهر فجأة وبصورة غامضة فى يونيو ١٩٣٤ م.

وعرفت تلك المنظمة أو الجماعة فى عهد «والاس» ذلك الرجل الماسونى الغامض باسم أمة الإسلام (Nation of Islam)، وكان تركيزها على تفوق العنصر الأسود والتأكيد على انتمائهم إلى الأصل الأفريقى ووصف العنصر الأبيض بأنهم شياطين، والتأكيد على الدعوة إلى الحرية والمساواة والعدل، والعمل على تحويل أتباعه من التوراة والإنجيل إلى القرآن.

وقسَّم الجماعة إلى منظمتين إحداهما للرجال وأخرى للنساء، أطلق على المنظمة الخاصة بالنساء اسم «تدريب البنات المسلمات (Tvaining Muslim Girls) ويرمز لها بالرمز (M. G T) وأما الأخرى الخاصة بالرجال فأطلق عليها (ثمرة الإسلام) وتهدف إلى إيجاد جيش قوى للحركة أو المنظمة.

وقد مرت تلك المنظمة بمراحل ثلاث تأثرت فيها بشخصية زعيمها كما سيأتى بيانه بعد اختفاء مؤسسها وحتى الآن.

فى عهد (اليجا محمد): (١٨٩٨ ـ ١٩٧٥ م)

وكان يسمى (اليجابول) وترقى فى المنظمة حتى صار رئيساً لها وخليفة لمؤسسها (والاس د. فارد).

وفى عهده تطورت الحركة لتأخذ شكلاً باطنيّاً سياسيّاً، فأعلن أن الإله ليس شيئاً غيبياً بل يحب أن يكون متجسداً فى شخص وأنه قد حل فى شخص مؤسس الجماعة والاس وأعلن نفسه رسولاً نبيّاً وصار يتصف بلقب رسول الله، ولا يؤمن بأن النبى ﷺ خاتم الرسل، بل ادعى أنه هو خاتم الرسل، وقال إنه رسول جاء بلسان قومه وأنه يوحى إليه.

- ورغم أنه أعلن إيمانه بالكتب السماوية إلا أنه أعلن أن له كتاباً خاصّاً سوف ينزل على قومه السود وهو كما أعلن كتاب سماوى أخير للبشرية.

- الصلاة على عهده عبارة من قراءة الفاتحة أو آيات أخرى ودعاء مأثور مع التوجه ناحية قبلة المسلمين واستحضار صورة مؤسس الجماعة «والاس» وذلك خمس مرات فى اليوم.

- يصومون شهر ديسمبر كل عام بدلاً من شهر رمضان.

- يقوم كل عضو من الجماعة بدفع عُشر دخله للجماعة، وأنشأ جريدة تنطق بلسانهم أسماها «محمد يتكلم».

- لا يؤمن بوجود الملائكة ولا الجن ولا أى شىء غير حسى ملموس مادى وبالتالى لا يؤمن بالبعث والنشور.

- حرم على أتباعه شرب الخمور والمقامرة والتدخين والإكثار من الطعام والزنا ومنع اختلاط المرأة برجل أجنبى عنها وارتياد أماكن اللهو والمقاهى العامة.

- يعتبر الجنس الأسود أفضل الأجناس وهو مصدر كل خير، وأن العرق الأبيض يوصف بالدونية والشر وظلت الحركة فى عهده مقصورة على العرق الأسود.

عهد «وارث الدين محمد»

تولى رئاسة الحركة فى نوفمبر ١٩٧٥ واختار «وارث الدين» اسماً جديدا للحركة وهو «البلاليون» نسبة إلى الصحابى «بلال بن رباح» الحبشى مؤذن الرسول ﷺ.

كان اسمه «والاس محمد» وهو من مواليد أكتوبر ١٩٣٣ وقد عمل وزيراً للحركة فى معبد فيلادلفيا من عام ١٩٥٨ - ١٩٦٠ م وأدى فريضة الحج عام ١٩٦٧ م وهو ابن «اليجا محمد»، وقد انفصل عن الحركة وتخلى عن مبادئ والده عام ١٩٦٤ لكنه عاد إلى الحركة مرة أخرى قبل وفاة والده بخمسة أشهر كى يرث رئاسة الحركة ويجرى فيها إصلاحات من داخلها.

ومن التعديلات التى أدخلها على تلك الحركة

- ألغى وراثة الدين فى عام ١٩٧٥ وألغى شرط اقتصار الحركة على السود وقبل فيها دخول العرق الأبيض ووضع العلم الأمريكى بجوار علم الحركة.
- أصدر قرارا بضرورة صوم رمضان والاحتفال بعيد الفطر، وتحول اسم الصحيفة الناطق باسم الحركة من «محمد يتكلم» إلى «بلاليان نيوز» (Bilalian News).

لقَّب نفسه الإمام الأكبر بدلاً ممن رئيس الوزراء وغير أسماء وزراء المعابد إلى لقب إمام، وجعل المعابد أماكن صالحة لإقامة الصلاة، وإن تكون الصلاة على هيئة صلاة المسلمين.

- استطاع تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة للحركة التى آمنت بها فى عهد والده ومؤسس الجماعة، ولكن هناك معتقدات فاسدة مازالت تؤمن بها تلك الحركة أو الجماعة وهو ما دعى زعيمها «وارث الدين» إلى حل الجماعة عام ١٩٨٥ م وترك كل شعبة من شعبها تعمل بشكل منفرد.

حاول «وارث الدين» إصلاح تلك الجماعة ولأنها أسست على باطل و من ورائها الماسونية العالمية لم تؤتِ تلك المحاولات ثمارها المرجوة.

وكان من أبرز أعضاء تلك الحركة الملاكم العالمى «محمد على كلاى»، وكان أحد أعضاء المجلس الذى أنشأه «والاس محمد» بعد رئاسته للحركة.

ومن الأسس التى قامت عليها الحركة تكوين مجلس وزراء ومعابد بدلاً من المساجد، وقيادة عسكرية لحرس الحركة المسمى «ثمرة الإسلام» Fruit of is Lam ويرمز له (F. O. I.) والذى تأسس عام ١٩٣٧ م.

والدارس لتلك الحركة أو المنظمة يرى أنها تأثرت بحركتين ظهرتا فى أمريكا بين السود وهما الحركة «المورية» وزعيمها الزنجى الأمريكى (تيموثى نوبل دروعلى) والتى تأسست عام ١٩١٣ وهى إحدى حركات السود المسلمين وانتهت بوفاة زعيمها عام ١٩٢٩ م.

وكذلك منظمة «ماركوس جارفى» (١٨٨٧ - ١٩٤٠) (Marcus Gavvey) وقد تأسست للسود عام ١٩١٦ وهى منظمة مسيحية تسمى:

(Universal Negro improvement) ويدعى زعيمها ماركوس أن المسيح أسود أمه سوداء، وقد أبعد من أمريكا عام ١٩٢٥ وانتهت حركته بانتهائه(١).

نظر الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة.

5

فرقة البريلوية

- جماعة صوفية الهيئة غالت فى محبة الرسول ﷺ حتى جعلته فى مصاف الألوهية
- تأسست فى الهند بواسطة الماسون البريطان أيام الاستعمار البريطانى للهند.

٥ ـ فرقة البريلوية (BAREILAWISM)

وهى فرقة صوفية الهيئة تدعى محبة الرسول ﷺ بمغالاة شديدة جعلته فى مصاف الإلوهية كما فعلت النصارى مع المسيح ابن مريم عليه السلام، وأضافوا صفات على الأنبياء علت بهم على خصائص البشر.

تأسست تلك الفرقة فى الهند أيام الاستعمار البريطانى لها على يد رجل يدعى «أحمد رضا خان بن تقى على خان (١٢٧٢ ـ ١٣٤٠ هـ) (١٨٦٥م ـ ١٩٢١م).

وقد أطلق على نفسه اسم عبد المصطفى وهو من مواليد بلدة «بريلى» بولاية «أترابرويش» وأخذ العلم على يد الميرزا غلام قادر بيك وهو الأخ الاكبر الشقيق للميرزا غلام أحمد القاديانى(١).

زار «عبد المصطفى» مكة المكرمة عام ١٢٩٥ هـ، وكان حاد المزاج مصاباً بأمراض مزمنة، بذىء اللسان، ألف بعض المؤلفات منها: «أبناء المصطفى» و«دوام العيش» و«مرجع الغيث».

أوصى بعد موته أن يرسل له أتباعه مع الفاتحة طعاما مرتين فى الأسبوع مثل الحليب المجمد والكباب الشامى والخبز بالسمن والقشطة والعدس مع الأرز مع الزنجبيل وماء التفاح والرمان وآيس كريم، وأتباعه يفعلون له ذلك حتى الآن.

---

(١) الميرزا غلام أحمد القاديانى مؤسس الحركة القاديانية فى الهند عام ١٩٠٠م وهو ينتمى إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وعمل أداة للاستعمار الانجليزى الذى كان وراء إنشاء تلك الحركة المعادية للإسلام، ويعتقد أتباعه أنه هو المسيح المنتظر وأنه إله انجليزى وأن جبريل عليه السلام يتنزل عليه بالوحى، وهذه الفرقة لها علاقة وطيدة مع الكيان الإسرائيلى ومقرهم الآن الهند وباكستان وإسرائيل، ويكفرون المسلمين إذا لم يعتنقوا أفكارهم.

انظر كتابنا «العالم رقعة شطرنج» لمعرفة المزيد عن تلك الحركة وغيرها، الناشر دار الكتاب العربى.

من معتقدات هذه الجماعة:

يعتقدون بأن للنبى ﷺ قدرة إلهية يتحكم بها فى هذا الكون وإنه نائب مطلق لله سبحانه وتعالى وإن العالم تحت تصرفه يفعل به كما يشاء، وأن الأولياء لهم نفس القدرة.

ولهذا يقول زعيمهم أحمد رضا خان المسمى عبد المصطفى: «ياغوث - يقصد عبد القادر الجيلانى - أن القدرة حاصلة لمحمد من ربه ومن محمد حاصلة لك وكل ما يظهر منك يدل على قدرتك على التصرف وإنك أنت الفاعل الحقيقى من وراء الحجاب.

وقال عن النبى ﷺ فى ديوانه «بخشش»: أى يا محمد ﷺ لا أستطيع أن أقول لك الله ولا أستطيع أن أفرق بينكما، فأمرك إلى الله هو أعلم بحقيقتك.

ويقول عنه أيضا: فى كتابه «خالص الاعتقاد»:

إن الله تبارك وتعالى أعطى صاحب القرآن سيدنا ومولانا محمدا ﷺ جميع ما فى اللوح المحفوظ». وأيضا «أن النبى ﷺ لا يخفى عليه شىء من الخمس المذكورة فى الآية الشريفة، وكيف يخفى عليه ذلك والأقطاب السبعة من أمته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث، فكيف بسيد الأولين والآخرين الذى هو سبب كل شىء ومنه كل شىء.

والآية الشريفة المقصودة هى الآية التى ذكر الله تعالى فيها الغيب المطلق واستأثر بعلمه المطلق لها، وهى آية سورة لقمان:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ **(لقمان: ٣٤)**

وقال ﷺ فى الحديث الصحيح:

«خمس لا يعلمهن إلا الله عز وجل: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وماتدرى نفس بأى أرض تموت»(١)

(١) رواه أحمد فى المسند وهو صحيح الإسناد.

فالغيب المطلق خمس لا يعلمه إلا الله وحده: (١) علم الساعة، (٢) نزول المطر (٣) يعلم ما فى الارحام علما شاملا (٤) وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً (٥) متى يموت الإنسان[١].

وصدق الله تعالى ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الانعام: ٥٩)

أما هذا المدعى وأتباعه وجماعته يعتقدون أن النبى ﷺ والأولياء يشاركون الله عز وجل فى معرفة الغيب المطلق.

ويقول أحد زعمائهم ويدعى أحمد يار خان فى كتابه «جاء الحق»: المعنى الشرعى على ضرورية الناظر هو أن صاحب القوة القدسية يستطيع أن يرى العالم مثل كفه من مكان وجوده ويسمع الأصوات من قريب ومن بعيد، ويطوف حول العالم فى لمحة واحدة ويعين المضطرين ويجيب الداعين.

وصاحب تلك القوة القدسية هو النبى ﷺ والأولياء وتلك عقيدة عندهم تسمى «عقيدة الشهود»، التى تقر بأن النبى ﷺ موجود فى كل زمان وكل مكان من العالم وأيضا يضفون تلك الصفة والقدرة على مؤسس الفرقة أحمد رضا ذاته كما جاء فى كتاب «أنوار الرضا» لمؤلفه أحمد سعيد.

يقولون إن محمداً ﷺ ليس بشراً وإنما هو نور من نور الله، جاء ذلك فى كتاب «مواعظ نعيمية» لأحمد يارخان: «إن الرسول ﷺ نور من نور الله، وكل الخلائق من نوره».

ويكفرون من لا يستغيث بقبور الأولياء والأنبياء وذلك فى كتاب «بهار شريعت» لأحد زعمائهم أمجد على بن جمال الدين خدابخش: «إن المنكرين للاستمداد بالأنبياء والأولياء وبقبورهم ملحدون[٢]».

---

(١) انظر كتابنا تنبؤات نوستراداموس ففيه المزيد عن موضوع الغيب والتنبوءات، الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) وكذلك بعض أتباع الطرق الصوفية يفسقون من لا يستغيث بقبور الأولياء والذبح عندها ولها والدعاء لها والنذر لها وغيرها من الأفعال.

ولذلك فهم من عبدة قبور الأولياء، والنذر لها وإقامة الموالد عليها ويخصصونها ويوقدون فيها الشموع مثل النصارى واليهود، ويجعلونها مثل الكعبة المشرفة يطوفون حولها.

- يقدسون شخصية عبد القادر الجيلانى ويعظمون باقى الأولياء.

- لا يؤدون فريضة الحج ويسقطونها عن المنتمين لجماعتهم.

- يقولون إن من يترك فريضة الصوم والصلاة يجد له خلاصاً فى ذلك إذا مات ولكن لا خلاص لمن يترك الاحتفال بأحد موالد الأولياء.

- يكفرون دعاة التوحيد والإصلاح من علماء المسلمين القدماء والمعاصرين مثل ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب والشيخ إسماعيل الدهلوى أحد علماء الهند الذين حاربوا البدع والخرافات ومحمد إقبال وغيرهم.

وكذلك يكفرون كل من يخالف آراءهم الفاسدة وكل من لم يكفرهم فهو كافر وهكذا.

تنتشر هذه الفرقة فى الهند وباكستان ولهم وجود فى إنجلترا تحت مسمى «جمعية أهل السنة» «وجمعية تبليغ الإسلام» ونشاطهم يقتصر على إثارة القلائل بين المسلمين كما حدث من اضطرابات دموية فى صفوف المسلمين بسببهم عام ١٩٨٠(١).

ويتضح اختراق الفكر الماسونى لهذه الفرقة منذ تأسيسها على يد رجل تتلمذ على أيدى شقيق مؤسس القاديانية تلك الفرقة التى أسستها الماسونية أيضاً بواسطة الاستعمار الانجليزى لمحاربة الإسلام، وتشابهت أفكار تلك الفرقة مع القاديانية إلا أنها غالت فى تكفير من خالفهم حتى أصبح معظم المسلمين فى العالم من وجهة نظرهم الفاسدة كفارا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تسربلت تلك الفرقة بزى الصوفية والإسلام وهذا أمر عادى بالنسبة لتلك الفرق الضالة دوماً، لكن أفكارهم وأعمالهم الفاسدة دالة على ماسونيتهم واتفاقهم مع أعداء الإسلام.

---

(١) انظر الموسوعة الميسرة - المصدر السابق نقلاً عن صحيفة الجارديان عدد أغسطس ١٩٨٠.

6

الحزب الجمهورى فى السودان

- جماعة ظاهرها إصلاح الإسلام تدعو للعلمانية الملحدة
- نشأت فى ظل الاحتلال البريطانى للسودان عام ١٩٤٥ م أفكارها تماثل الفرق الباطنية

٦ ـ الحزب الجمهورى فى السودان

هو حزب علمانى سودانى أسسه المهندس محمود محمد طه المولود عام ١٩١١ م، وأنشأ حزبه فى ظل الاحتلال البريطانى للسودان عام ١٩٤٥ م.

اتخذ شكل الحزب إلا أنه لا يعدو أن يكون فرقة أو جماعة مثله مثل الفرق الباطنية الخارجة عن الإسلام.

والماسونية العالمية تفوح رائحتها من خلال ما يدعو إليه من أفكار، وأساس هذا الحزب أو تلك الجماعة هو مؤسسه محمود محمد طه الذى اتهم بالزندقة والإلحاد عام ١٩٨٥ لرفضه تطبيق الشريعة الإسلامية وتحريضه لشعب جنوب السودان على الثورة على تطبيق الشريعة الإسلامية، وأمهل ثلاثة أيام ليعلن توبته فرفض وتم إعدامه فى ١٨/ ١/ ١٩٨٥ علناً أمام أتباعه الذين أعلنوا توبتهم.

من أفكار مؤسس تلك الفرقة أو الحزب كما يسمى جماعته:

ـ أن القرآن ليس دستورا وإن الشريعة الإسلامية قامت على الوصاية، فقد كان النبى وصيّاً على الرجال والرجال أوصياء على النساء، وإنه جاء الوقت وجاء الأوان لرفع هذه الوصاية بعد أن وصل الناس إلى الرسالة الثانية التى جاء بها هو.

ويقرر أيضاً أن الدين فى نظره هو الصدأ والدنس وذلك كله بسبب الكبت الذى جرى منذ نشأة المجتمع البشرى، وأن الدين نشأ على أساس الخوف، فيقول فى رسالة الصلاة:

ولما كان الإنسان الأول قد وجد نفسه فى البيئة الطبيعية التى خلقه الله

فيها محاطاً بالعداوات من جميع أقطاره فإنه قد سار فى طريق الفكر والعمل من أجل الاحتفاظ بحمايته، وقد هداه الله بعقله وقلبه إلى تقسيم القوى التى تحيط به إلى أصدقاء وإلى أعداء.

ثم قسم الأعداء إلى أعداء يطيقهم وتتالهم قدرته، وإلى أعداء يفوقون طوقه ويعجزون قدرته، فأما الأعداء الذين يطيقهم وتتالهم قدرته مثل الحيوان المقدس والإنسان العدو فقد عمد فى أمرهم إلى المنازلة والمصاولة.

وأما الأصدقاء الكبار والأعداء فقد هدته حيلته إلى التزلف إليهم بتقريب القرابين وبإظهار الخضوع وبالتملق، فأما الأصدقاء فبدافع من الرجاء وأما الأعداء فبدافع من الخوف، وبدأت من يومئذ مراسيم العبادة ونشأ الدين.

وكى يحقق أهدافه الشيطانية كما يريد فذلك من خلال حكومة ذات نظام جمهورى فيدرالى ديمقراطى اشتراكى فى السودان.

ويقول أيضاً فى رسالة الصلاة: الخوف من حيث هو الأب الشرعى لكل آفات الأخلاق ومعايب السلوك، - أى مخافة الله - ولن تتم كمالات الرجولة للرجل وهو خائف، ولا تتم كمالات الأنوثة للمرأة وهى خائفة فى أى مستوى من الخوف وفى أى لون من ألوانه، فالكمال السلامة من الخوف.

وإقامة المجتمع الصالح عنده يقوم على المساواة الاقتصادية التى تبدأ بالاشتراكية وتنتهى بالشيوعية.

ثم المساواة السياسية التى تبدأ بالديمقراطية النيابية وتنتهى بالحرية المطلقة الفردية، ويكون لكل فرد شريعته الخاصة به؛ وأيضاً محاربة الخوف الذى هو الأب الشرعى عندهم لكل آفات المجتمع.

وهو يهدف فى كل ذلك إلى إقامة مجتمع على أساس الفرد البشرى الحر فى كل شىء أى الذى يفكر كما يريد، ويقول كما يفكر ويعمل كما يقول.

وهكذا جاء الحزب عبارة عن حزمة أفكار مشوشة مضطربة ومذاهب كثيرة فقد اعتمد مؤسس الحزب على آراء محيى الدين بن عربى فى كتاب (فصوص

الحكم)، وآراء فرويد وداروين والأفكار الاشتراكية الماركسية والبهائية والقاديانية.

باختصار دعا إلى ما تدعو إليه الماسونية عموماً، ولعل الهدف الأساسى والرئيسى حرب الإسلام والمسلمين وكل من يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

ومن الأفكار الدالة على الماسونية قوله: القرآن موسيقى علوية، هو يعلمك كل شىء ولا يعلمك شيئاً بعينه، هو ينبه قوى الإحساس ويشحذ أدوات الحس ثم يخلى بينك وبين عالم المادة لتدركه على أسلوبك الخاص، هذا هو القرآن»[1].

وأما عن الشهادتين فيقول فى كتابه الرسالة الثانية: «فهو حين يدخل من مدخل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يجاهد ليرقى بإتقان هذا التقليد حتى يرقى بشهادة التوحيد إلى مرتبة يتخلى فيها عن الشهادة ولا يرى إلا أن الشاهد هو المشهود، وعندئذ يقف على الأعتاب ويخاطب كفاحاً بغير الحجاب «قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون».

وعن الصلاة يقول: إن الصلاة بالمعنى القريب هى الصلاة الشرعية ذات الحركات المعروفة، والصلاة بالمعنى البعيد هى الصلة مع الله بلا واسطة، أو هى صلاة الأصالة.

ويرى أن التكاليف فى مرحلة من المراحل تسقط عن الإنسان لاكتمال صلاحه، إذ لا داعى للعبادة، وهو فى ذلك كما يدعى بعض الصوفية سقوط العبادات عن المسلم إذ وصل إلى مرحلة اليقين «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» رغم أن اليقين فى الآية هو الموت فى الدنيا.

ويقول مؤسس الحزب: ويومئذ لا يكون العبد مسيراً، إنما هو مخير قد أطاع الله حتى أطاعه الله معارضة لفعله، فيكون حيا حياة الله، وقادراً قدرة الله، ومريداً إرادة الله ويكون الله.

وهذا الكلام لذلك الدعى يدل على شذوذ فكره وتخلف أفكاره وخروجه عن الملة والدين، وقد انتهى الأمر به إلى إقامة حد الكفر عليه علناً كما سبق أن أشرنا فى عام ١٩٨٥ م بعد أن أعطى المهلة كى يعلن توبته فرفضها وأصر

(١) انظر كتاب الرسالة الثانية ـ محمود محمد طه مؤسس الحزب الجمهورى.

على إلحاده.

ومن كلامه أيضاً: «إن جبريل تخلف عن النبى وسار المعصوم بلا واسطة لحضرة الشهود الذاتى، لأن الشهود الذاتى لا يتم بواسطة، والنبى الذى هو جبريلنا نحن يرقى بنا إلى سدرة منتهى كل منا يقف هناك كما وقف جبريل حتى يتم اللقاء بين العابد المجدد وبين الله بلا واسطة، فيأخذ كل عابد مجرد من الأمة الإسلامية المقبلة شريعته الفردية بلا واسطة فتكون له شهادته، وتكون له صلاته وصيامه وزكاته وحجه ويكون فى كل أولئك أصيلاً.

قلت: يجعل هذا الرجل الضال رسول الله ﷺ فى مقام جبريل عليه السلام، فهو يرى أن النبى ﷺ فى تبليغه الرسالة لسائر الناس مثل جبريل حين نزل عليه بالرسالة، وحين تركه عند سدرة المنتهى فى رحلة الإسراء، ويرى أنه بعد بلاغ الرسول ﷺ لأمته ينتهى دوره ويأخذ كل عبد شريعته بلا واسطة وتكون له صلاته وصيامه وكل أمور دينه منه إلى الله دون واسطة ومن قبل قال فيكون حياً حياة الله وقادراً قدرة الله حتى يكون هو الله، تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيراً ويدلل على فساد اعتقاده بتفسير خاطئ بالآية ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ **(الأنعام: ٩١)**.

وهناك عبادات وأمور فى الدين والشريعة يرفضها هذا الداعى وأنصاره وهى من أصول الإسلام وأركانه مثل الزكاة والحجاب وتعدد الزوجات.

- ويقول أيضاً عن القرآن: «وما نفاه الله تعالى عن القرآن ليس كونه شعراً وإنما نفى عنه ملابسات الشعر فى عدم الالتزام وعدم الصدق». ويقول: «وأنت إذا جئت لدقائق القرآن فإنه شعر»!!.

ويقول عن الإسلام: الإسلام فى أصوله شريعة الإنسان، لكنه فى فروعه لا يزال يحوى بعض السمات الملطفة من قانون الغابة.

ويقول فى التوحيد: «لا يكون الفكر مسدداً ولا مستقيماً إلا إذا أصاب نقطة التقاء الضدين، العقل الواعى والباطن».

ويقول عن السنة النبوية: «إن مما ألفه الناس أن سنة النبى هى قوله وإقراره وعمله، والحق أن هذا هو الخطأ، فإن قول النبى وإقراره ليسا سنة وإنما هى شريعة وأما عمله فى خاصة نفسه فهو سنة.

ويرى أن الإنسان الكامل هو الذى سيحاسب الناس نيابة عن الله يوم القيامة وذلك أن القيامة فى نظره زمان ومكان والله سبحانه وتعالى منزه عن الزمان والمكان.

ويرى أن رسالة النبى هى الرسالة الأولى وفيها كان النبى يقول على شريعة الأصول بينما المسلمون يقومون على شريعة الفروع، وأما الرسالة الثانية فهى الرسالة الجمهورية التى جاء بها هو والتى تقوم على شريعة الأصول مباشرة.

ويقول فى كتابه تطوير شريعة الأحوال الشخصية: «والإنسان الكامل هو أول قابل لتجليات أنوار الذات القديمة ـ الذات الإلهية ـ وهو من ثم زوجها.

ويضيف: «إنما الإنسان الكامل زوج الله لأنه إنما هو فى مقام العبودية، ومقام العبودية مقام انفعال فى حين أن مقام الربوبية مقام فعل، فالرب فاعل، والعبد منفعل، ثم نزلت من الإنسان الكامل زوجته فكان مقامها منه مقامه هو من الذات، فهى منفعلة وهو فاعل، وهذا هو فى الحقيقة مستوى العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة[1].

وهذا هو الزواج الجمهورى عنده.

وأما عن الذرية الناتجة من هذا الزوج الجمهورى فيقول فى نفس الكتاب: «وحين يكون إنجاب الذرية هو نتيجة العلاقة الجنسية بيننا وبين نسائنا تكون ثمرة العلاقة بين الذات القديمة وزوجها الإنسان الكامل، فإن انفعال العبودية للربوبية يرفع الحجب التى أنستنا النفس التى هى أصلنا ـ أى نفس الله عز وجل ـ وحين يتم اللقاء بين هذين الزوجين الذات الإلهية والإنسان الكامل ـ أى الجمهورى والجمهورية ـ ينبت العلم اللدنى فى فيض يغمر العبد الصالح من

(١) انظر كتاب تطوير شريعة الأحوال الشخصية ص ٦٨ وما بعدها لمحمود محمد طه زعيم ومؤسس الحزب الجمهورى السودانى.

جميع أقطاره، ومن هذا العلم اللدنى رجال ونساء.

ويضيف: «فهذا الوضع بين الذات الإلهية والإنسان الكامل - انفعال العبودية بالربوبية - هو الذى جاء الوضع منه بين الرجال والنساء انفعال الأنوثة بالذكورة، هو ما يسمى عندنا بالعلاقة الجنسية[1].

وعن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة فى الزواج الجمهورى الذى اخترعه ذلك الضال يقول: «انفعال الأنوثة بالذكورة، وهو ما يسمى عندنا بالعلاقة الجنسية، وتكون ثمرتها المباشرة تعميق الحياة ووصولها بالله بغير حجاب وهذه هى ذروة اللذة».

ويضيف أيضاً: «وليس لله تعالى صورة فيكونها ولا نهاية فيبلغها، وإنما حظه من ذلك أن يكون مستمر التكوين بتجديد حياة فكره وحياة شعوره فى كل لحظة وإلى ذلك تهدف العبادة».

وأيضاً: ويمكن تعريف الزواج الجمهورى بأنه شراكة بين شريكين متكافئين ومتساويين فى الحقوق والواجبات لا تقع فيه وصاية من الرجل على المرأة ولا من المرأة على الرجل، هما يملكان الدخول فيه بالأصالة عن نفسيهما وبمطلق اختيارهما، ولهما الحق المتساوى فى الخروج عنه.

ويضيف فى أركان الزواج الجمهورى وشروطه:

«فى هذا الزواج ليس هناك مهر ولا ولى، والطلاق فيه حق من حقوق المرأة كما هو حق من حقوق الرجل».

هذا هو فكر الرجل الضال المضل عن الزواج إنها تُرَهَّاتٌ وكفر أتى به وذهب به حيث الجحيم بعد تطبيق شرع الله على أمثاله.

ومن طقوس هذه الجماعة الضالة أنهم يطلقون البخور ويرقصون فى الشوارع على الأنغام الإيقاعية فى حلقات الذكر كما يفعل بعض الصوفيين باسم الإسلام كذباً، ألا ساء ما يفعلون، ألا ساء ما يحكمون.

---

(١) انظر الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة.

والدارس لأفكار تلك الجماعة يرى أنها خليط من الأفكار الاشتراكية الشيوعية الماركسية فى تحديد معالم جمهوريتهم التى يرون أنها الحل أو التى يريدونها فى أرض الواقع بالسودان، وأن أفكارهم ليست إلا خليطاً من البهائية والقادنية وأفكار الضالين من الفرق المدعية التصوف، وما أخذ المؤسس لتلك الفرقة من كتاب «الإنسان الكامل» للصوفى عبد الكريم الجيلى وكذلك آراء محيى الدين بن عربى، وكل هذا يخرج من مصدر واحد هو أساس كل تلك الفرق الضالة وهى الماسونية اليهودية، وتصب فى مصلحتها(١).

(١) مازال لهذا الحزب بعض الأتباع فى السودان حتى بعد إعدام زعيمهم ومؤسس حزبهم عام ١٩٨٥ بعد اتهامه بالكفر والزندقة كما ذكرنا وأساس أفكارهم هو كتب زعيمهم مثل: أسس دستور السودان وهو كتاب نادر حيث يتعمدون إخفاءه، وكتب تطوير شريعة الأحوال وكتاب الإسلام والفنون، ورسالة الصلاة.

وهناك كتاب أصدره الأتباع اسمه الضحية ليست واجبة لا على الأغنياء ولا على الفقراء.

7

الطـاويــة

- أكبـر الديانات فى الصين ظهـرت قـبـل الميـلاد وتؤمن بعقيدة وحدة الوجود.

٧ـ (الطاوية) أكبر الديانات الصينية ظهرت قبل الميلاد وتؤمن بعقيدة وحدة الوجود

من الديانات الكبرى الموجودة بالصين واليابان ويرجع تاريخها إلى القرن السادس قبل الميلاد، الديانة «الطاوية» التى تعتقد بوحدة الوجود.

ويقولون إن الخالق مع المخلوق شىء واحد لا تنفصل أجزاؤه، وهذا ما اعتقده غلاة الصوفية كالحلاج وأمثاله.

يُعتقد أن لوتس هو مؤسس تلك الديانة، وكان ميلاده عام ٥٠٧ ق. م، وقد وضع كتابة «طاو ـ تى ـ تشينغ»(١) Tao - te - ching وفيه معتقداته وآراؤه.

ونادى مؤسس الديانة إلى فكرة العودة إلى الحياة الطبيعية ورفض الحضارة المدنية إلا البحث فى كيمياء سر الخلود، لأنهم يؤمنون أن طول العمر نعمة ودليل القدسية.

جاء بعد «لوتس» فى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد زعيم آخر يدعى «شوانغ تسو» الذى زعم أن «لوتس» هو أحد المعلمين السماويين وقام بشرح كتاب «لوتس» وأضاف إليه بعض آرائه الخاصة.

ـ انتشرت العقيدة الطاوية فى الصين خلال أكثر من ألفى سنة وأثرت فى الفكر الصينى.

زعم «شانغ طاولينغ» الذى جاء فى عام ١٤٢ م بأنه قد أوصى إليه من

(١) معنى اسم الكتاب طريق القوة.

الرب وأنه يتحمل تبعات إصلاح الدين الطاوى.

- يعتبر كتاب «لوتس» أساس العقيدة الطاوية وهو عبارة عن مجموعة قطع أدبية ويشمل على قواعد عامة وأمثلة للحاكم وهو كتاب غامض فى كثير من عباراته وهو غموض مقصود كى يحيط تعاليم الديانة بالقداسة.

والإله لديهم ليس له صوت ولا صورة، وهو أبدى لا يفنى ووجوده سابق على غيره وهو أصل الموجودات وروحه تجرى فيها؛ ويؤمنون بوحدة الوجود كما ذكرنا.

ويطلقون على إلههم اسم «طاو» وهو مراد الكون وأنه ليس منفصلاً عن الكون بل و داخل فيه دخولاً جوهرياً، ومنه خرجت الموجودات.

ويؤمنون بالقانون السماوى الأعظم الذى هو أصل الحياة والحركة لكل الموجودات، ويرون أن الإنسان جاء إلى الحياة مع الكون، ولذلك فإن الإنسان يحب الإله الذى أوجده ولكنه يحب المصدر الذى جاء منه الإله أكثر.

لديهم طقوس تعبدية خاصة بهم شأنهم شأن كل المذاهب والأديان الأخرى التى هى أصل الماسونية اليهودية.

يعتقدون أن الإنسان إذ وصل إلى المعرفة الحقة للحياة والكون يستطيع أن يصل إلى الحالة الأثيرية حيث لا موت ولا حياة، ولذلك فهم يهتمون بطول العمر، ويعتبر التقدم فى السن دليلاً على القداسة حتى صار السعى إلى إطالة العمر والخلود هدفاً لديهم، واتخذوا من أجل الوصول إلى ذلك تدريبات ورياضيات خاصة جسدية وروحية بزعمهم ذلك، وأصبح شاغلهم العلمى البحث عن إكسير الحياة فضلاً عن استخدامهم السحر والشعوذة من أجل ذلك.

لا يؤمنون بالبعث والنشور والحساب فهم يؤمنون أن الحساب فى الدنيا بمكافأة المحسن بالصحة وطول العمر ويجازى المخطئ بالمرض وبالموت المبكر.

تأثرت الطاوية بالكنفوشيوسية والبوذية ولذلك فهى أقرب إليهما من أى ديانة أخرى، وطريقتهم التعبدية تدل على ذلك إذ أنهم اتخدوا التصوف وسيلة

للعبادة والترقى الروحى.

- وهم يؤمنون بعقيدة التثليث، «فطاو» وهو العقل الأزلى الأول، انبثق من واحد ومن هذا انبثق ثالث كان مصدر كل شىء، ومنهم أخذ بولس عقيدة التثليث عند النصارى.

لهم كتاب يسمى (باو - بو - تسو) ثم تأليفه عام ٣١٧ م وهو كتاب يبحث فى علوم الكيمياء القديمة وهى الكيمياء السرية المسماة بالسيمياء التى من خلالها يتم تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب وإطالة الحياة بواسطة ما يسمى إكسير الحياة، وهناك كتاب يسمى «هوانغ - تى - نى - تشينغ» وهو من القرن الثالث قبل الميلاد وفيه تجارب على بعض المعادن والنباتات والمواد الحيوانية وكلها تؤدى إلى هدف واحد هو المحافظة على الصحة وإطالة الحياة.

اليابان من أكثر البلاد علماً بالطاوية فى العصر الحالى، وكذلك تايوان تعتبر أكثر الدول يسكنها أتباع تلك الديانة، وتوجد أعداد منهم فى ماليزيا وسنغافورة وبانكوك.

فقد ظهرت تلك الديانة من جديد فى عام ١٩٦٠ فى تايوان وظهرت المعابد الخاصة بها مثل معبد «شهنان» الذى يضم تمثال لويونغ ين» الذى يدعون أن روح إله «طاو» قد تقمصته وكان سبب هذا النشاط فى تايوان بعد هرب آخر المعلمين السماويين للديانة الطاوية من الصين إلى تايوان عام ١٩٤٩ م.

لهم أدب فلسفى ودينى سرى، جزء منه يعود إلى القرن الرابع والقرن الثانى قبل الميلاد، وجزء يبدأ منذ نهاية القرن الثانى الميلادى وهو يمثل طقوساً دينية ورموزاً منظمة من الشيخ إلى تلاميذه بعد أداء القسم للمحافظة على السرية وهذا يدل على ماسونية تلك الطائفة مثلها مثل الفرق الباطنية وغيرها.

8

المهاريشية ديانة هندوسية ظهرت فى أمريكا وأوربا

- إحـدى ديانات الماسـونيـة الحـديثـة لا تؤمن بالله ولا الرسل والأنبياء إلا المهاريشى الذى ادعى الألوهيـة.
- جماعة إباحية تعبد الشيطان والأهواء.

٨ ـ المهاريشية ديانة هندوسية ظهرت فى أمريكا وأوربا

من النِّحَل الحديثة التى صدرتها الماسونية إلى دول أوربا وأمريكا عن طريق رجل هندى هندوسى الديانة اسمه «مهاريشى ـ ماهيش ـ يوجى» هاجر إلى أمريكا فى الستينيات وظل بها نحو ثلاثة عشر عاماً دعا لديانة جديدة هى المهاريشية وهى مثل الهندوسية ولكن فى ثوب عصرى لها طقوس كهنوتية تأملية صوفية.

ومن أمريكا رحل المهاريشى إلى أوربا لنشر أفكاره التى تسعى إلى تحطيم القيم والمثل الدينية وإشاعة الفوضى الفكرية والأخلاقية بين الناس.

ولنتعرف على معتقدات هذه الفرقة أو النحلة من خلال ما أعلنوه وما كتب عنهم:

يكفرون بجميع الديانات والعقائد، ولا يؤمنون بالله عز وجل إلا المهاريشى الذى ادعى الألوهية وأنه سيد العالم، وهم يرددون: لا رب.. لا دين.

وبالتالى فهم لا يؤمنون بالآخرة ولا بالبعث أو النشور أو الحساب.

وهم يصلون إلى العلم والذكاء والتحالف من أجل المعرفة عن طريق التأمل التجاوزى الذى يأخذهم كما يعتقدون إلى الإدراك الغير محدود.

والتأملات التجاوزية تتحقق عن طريق الاسترخاء وإطلاق الفكر. حتى يشعر الفرد منهم براحة عميقة.

ويخضع أيضاً للتدريب على هذه التأملات التصاعدية خلال جلسات موزعة على أربعة أيام وكل جلسة مدتها نصف ساعة ومن الممكن أن تكون هذه الجلسات جماعية، وهم يحيطون تأملاتهم بجو من الطقوس الكهنوتية على غرار ما يفعله الماسون فى محافلهم وهياكلهم مما جذب الكثير من الشباب حول تلك الدعوة أو النحلة الباطلة الملحدة.

ومن مظاهر الطقوس الكهنوتية فى تلك النحلة أنهم ينطلقون فى الشوارع

ويقرعون الطبول ويرسلون شعورهم ولحاهم وبعضهم يحلق رأسه على شكل شاذ غير مألوف وملابسه متسخة قذرة وذلك لجذب الأنظار.

يطلقون العنان لغرائزهم الجنسية فيحبون كل أنواع الممارسات الجنسية الشاذة والمنحرفة وقد وجد بينهم الشواذ جنسيا.

وهم يحثون شبابهم على تعاطى المخدرات بكل أنواعها مثلهم مثل عبدة الشيطان(١).

انضم لهذه الديانة عام ١٩٨١ أحد أبناء روكفلر عمدة نيويورك، وآل روكفلر عائلة تمثل المصالح الصهيونية والماسونية فى أمريكا، ورصد من ماله الكثير وهذا يدل على ضلوع الماسونية فى تلك الديانة.

من أفكارهم ما دعا إليه المهاريشى من إلغاء النبوة والوحى بتأملاته، واستعاض عن الله بالراحة النفسية ويلخصون أهدافهم بسبع نقاط براقة جذابة هى: تطوير إمكانات الفرد وتحسين إنجازات الحكومة وتحقيق أعلى مستوى تعليمى وزيادة الاستغلال الذكى للبيئة وغيرها من الأهداف الكاذبة التى لم يتحقق منها شىء، فهم لا يلتزمون إلا بالطاعة العمياء لزعيمهم المهاريشى.

جمع المهاريشى ثروة ضخمة من جراء دعوته تلك واستطاع إيجاد أتباع له من الشباب فى أمريكا وأوربا، ثم ارتحل إلى أفريقيا أيضاً ووصلت دعوته إلى البلاد العربية، والأصابع الماسونية والأيدى اليهودية تقف من وراء تمويله.

ففى عام ١٩٧١ م أنشأ المهاريشى جامعة كبيرة فى كالفورنيا أطلق عليها جامعة المهاريشى العالمية.

وفى عام ١٩٧٤ م أعلن عن قيام الحكومة العالمية برئاسته ومقرها سويسرا وأصدر دستوراً لتلك الحكومة وعين أيضاً الوزراء!!.

كتبهم ومطبوعاتهم تكتب بماء الذهب وأعضاء تلك الفرقة يمتلكون أكبر المصانع والعقارات فى العالم وقد اشترى قصر برج مونتمور فى بريطانيا لتأسيس عاصمتهم الجديدة(٢)، ويوجد حول المهاريشى نحو سبعة آلاف خبير يخدمونه ويضعون له الخطط والأفكار الماسونية.

---

(١) انظر الموسوعة الميسرة فى الزديان والمذاهب المعاصرة.
(٢) المصدر السابق.

9

طائفة المورمون

- أصحاب كنيسة يسوع المسيح لقديسى الأيام الأخيرة، يهودية الأصل والهدف.
- صاحب الطائفة يوسف سميث أمريكى الجنسية والمولد، ادعى النبوة.

٩ـ طائفة «المورمون» (كنيسة يسوع المسيح لقديسى الأيام الأخيرة) يهودية الأصل والهدف

الظهور والمنشأ: مؤسس هذه الطائفة فى أمريكا هو يوسف سميث المولود فى مدينة شارون بمقاطعة وندسور التابعة لولاية «فرمونت» فى عام ١٨٠٥ م، ولما بلغ العاشرة من عمره انتقل مع والده إلى إحدى مدن ولاية نيويورك ثم إلى مانشستر، ولما بلغ الخامسة عشرة ذهب إلى الغابة للاعتكاف والصلاة منفرداً، عام ١٨٢٠ م فى فصل الربيع، وزعم أنه رأى نوراً فوق رأسه وأن هذا النور تمثل له فى شخصين سماويين هما الله وابنه عيسى!!

ادعى أن الله وابنه عيسى نهاه عن اتباع أى من الفرق المسيحية الموجودة فى عصره وإنشاء مذهب جديد يعود بالمسيحية إلى أصلها اليهودى.

وبدأ ينشر رؤياه وما شاهده فوجد اضطهاداً وسخرية من الناس، إلا أنه استمر وأعلن فى مساء يوم ٢١ سبتمبر ١٨٢٣ م نزول ملاك عليه من السماء اسمه «مورونى» وأخبره أنه أعده لمهمة ينبغى عليه إنجازها وأخبره عن كتاب نقش عليه كلمات من صحائف من الذهب تروى أخبار القوم الذين أسكنوا القارة الأمريكية قبل وصول الأوربيين إليها وتاريخ السلف الذين انحدروا منهم، وأنبأه عن حجرين فى قوسين من الفضة لترجمة الكتاب.

انتشرت دعوة «سميث» وذلك بعد زواجه من ابنه عائلة ذات مكانة مرموقة فى عام ١٨٢٧ م وذهب إلى مقاطعة سوسكويانا بولاية بنسلفانيا وسكن مدينة

هارمونى، وشرع فى ترجمة الصحف التى أنزلت عليه بزعمه وساعده فى ذلك بعض المختصين فى مجال اللغات والذين اكتشفوا أن الحروف مأخوذة عن اللغة المصرية القديمة واللغة الكلدانية واللغة الأشورية وحروف عربية.

ادعى سميث وأحد أتباعه يدعى أوليفر كودرى أن يوحنا المعمدان هبط عليهما وهما فى الغابة يصليان وأمرهما أن يعمد كل منهما الآخر وأخبرهما بأنه جاء إليهما تنفيذاً لأمر بطرس ويعقوب ورسمهما لرعاية الكنيسة المورمونية، وبالفعل أعلن «سميث» عام ١٨٣٠ وبحضور أتباعه عن تأسيس كنيسة يسوع لقديسى الأيام الأخيرة، ورحل إلى مدينة كليفلاند بولاية أوهايو وشيد هناك هيكلاً عظيماً.

تعرض «سميث» وأخوه «هايرم» للسجن فى مدينة «كارسيبح» بولاية الينوى لاتهامات ضدهما وتم اغتيالهما بواسطة مجهولين فى السجن.

ولم تنته دعوة «سميث» ونبوته المزعومة وإنما انتشرت دعوته وديانته الجديدة وآلت رئاسة الديانة والنبوة إلى بريجام يونج الذى رحل بالأتباع إلى جبال روكى وأسسوا مدينة «سالت ليك».

أفكارهم ومعتقداتهم

يؤمنون بأن «سميث» هو النبى الأول المؤسس لكنيسة يسوع المسيح لقديسى الأيام الأخيرة عام ١٨٣٠ م، ويؤمنون بأن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد يحتوى على رؤية الله للإنسان. ويعتقدون بأن يسوع المسيح هبط على القارة الأمريكية بعد قيامه من الأموات، وهذا مسجل فى كتابهم المقدس «مورمون» وهو الحجر الأساسى لديهم وإن هذا الكتاب موحى من السماء إلى نبيهم «سميث».

وأُسس الإيمان لديهم وضعها يوسف «سميث» فى نقاط هى: الإيمان بالله، الأب الأزلى وبابنه يسوع المسيح وبالروح القدس، والإيمان بأن البشر سيحاسبون ويعاقبون على خطاياهم وأن الخلاص عن طريق كفارة المسيح

وذلك بإطاعة شرائع الإنجيل المتلخصة فى الإيمان بالرب يسوع المسيح والتوبة والعماد بالتغطيس لغفران الخطايا.

الإيمان بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله بقدر ما ترجم منه ترجمة صحيحة وأن كتاب «مورمون» هو كلمة الله.

والإيمان بتجميع بنى إسرائيل واستعادة القبائل العشر وأن صهيون الجديدة سوف تؤسس على القارة الأمريكية وأن المسيح سيملك على الأرض كلها شخصيا.

ومن كتبهم المقدسة كتاب المبادئ والعهود وهو مجموعة من الرؤى الحديثة التى تخص كنيسة يسوع المسيح، وفيه توضيح تنظيم الكنيسة المرمونية وأعمالها ووظائفها، وفيه نبوءات عن أحداث ستقع مستقبلاً وفيه تعاليم الكتاب المقدس.

ولديهم سفر إبراهيم وهو تأليف يوسف سميث يدعى أنه أخذه من مقابر الفراعنة المصريين وقام بترجمة.

وهناك كتابات يوسف سميث وهى تحتوى على ترجمة أجزاء من الكتاب المقدس ومختارات من تاريخ الكنيسة المورمونية وبنود الإيمان لديهم ورؤية المملكة السماوية ورؤية فداء الأموات.

ورؤساء الكنيسة المورمونية هم أنبياء تلك الطائفة وقد استمرت النبوة عندهم بعد يوسف سميث حتى وصل عددهم الآن إلى اثنى عشر نبياً[1].

وقد تزايد عددهم حتى وصل إلى خمسة ملايين فى أنحاء أمريكا وأوروبا

---

(١) أنبياؤهم وهم رؤساء كنيستهم:

١ ـ يوسف سميث.	٢ ـ بريجام يونج.
٣ ـ جون تيلور.	٤ ـ ويلفورد وودروف.
٥ ـ لورينز وسنو.	٦ ـ يوسف. ف. سميث.
٧ ـ هيبر جرانت.	٨ ـ جورج البرت سميث.
٩ ـ داود مكاوى.	١٠ ـ يوسف فيلدنج سميث.
١١ ـ هارولد لى.	١٢ ـ سبنسر كمبيل ـ حتى عام ١٩٩٠.

والعالم، ولهم أعضاء وشخصيات بارزة فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب ويؤمنون أيضاً بأن المسيح قد أسس كنيسته الأولى فى أمريكا بعد أن صلب ودفن وقام من قيامته متغلباً على الموت ثم صعد إلى السماء.

وأن الوثنية دخلت المسيحية وكان يلزم نزول المسيح مرة أخرى، ولهذا نزل المسيح مرة أخرى على «سميث» كما ادعى.

يقدسون يوم السبت لأن الله فى زعمهم قد استراح فيه وتلك عقيدة اليهود.

والصوم عندهم هو الامتناع عن الطعام والشراب مدة أكلتين متتابعتين مدتهما أربع وعشرون ساعة.

ويبيحون تعدد الزوجات بلا عدد لأن ذلك إعادة ما شرعه الله فى الأزمنة الغابرة ولكنه لا يكون ذلك إلا لذوى الأخلاق العالية منهم وأن يثبتوا قدرتهم على النفقة على زوجاتهم.

ولما تعرضوا للاضطهاد بسبب مبدأ تعدد الزوجات أظهروا تحريمه فى عهد نبيهم ولفورد، إلا أنهم يمارسونه سرا بينهم.

على عضو الطائفة دفع عشر ما يكسبه للكنيسة المورمونية وغير ذلك من الهدايا الأخرى ولذلك فالكنيسة المورمونية من أغنى الكنائس.

ومن علامات الساعة عندهم عودة الشعب اليهودى إلى أرض الميعاد، ويؤمنون بالعهد الألفى السعيد الذى يأتى بعد نزول المسيح إلى الأرض وفى نهاية هذا الحكم الألفى سيطلق سراح الشيطان لمدة قصيرة وتحدث معركة بين الأنبياء وأتباع الشيطان.

التعليق

ولا شك أن هذه الطائفة كان من ورائها اليهود الماسون والشيطان، وكان هذا واضحاً من نشأة الطائفة على أيدى مدعى النبوة «سميث» الذى اختلى

بنفسه فى الغابات وظهر له الشيطان وأقنعه بما يدور فى خلده ويريده، فقد كان يريد سميث إيجاد مذهب مسيحى يهودى جديد يجمع فيه أتباع المسيحية وأن يعود بهم إلى حظيرة اليهود.

وجد الماسون اليهود ضالتهم فى «سميث» وأوجدوا له الأتباع والأنصار حتى اقتنع أنه نبى هذا الزمان الأخير وأسس كنيسته التى اعتقد أنها الكنيسة الأخيرة لقديسى الزمان الأخير.

يعتقدون أن الرب قد وعد بنى إسرائيل أنه سيجمعهم فى هذا الزمان ليتعلموا الإنجيل، وأن موسى النبى قد نزل على يوسف سميث عام ١٨٣٦ م وأعطاه سلطة جمع بيت إسرائيل فى هيكل كيرتلاند بأمريكا.

وأن بيت إسرائيل فى طريقه للجمع لأن آلاف من الإسرائيليين والناس يفدون إليه سنويا.

ويؤمنون أن هناك عاصمتين لإسرائيل فى العالم الأراضى الأولى فى أورشاليم بأرض فلسطين والثانية فى أمريكا، لأن من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشاليم تخرج كلمة الرب.

ولعل ذلك يوضح مدى ارتباط تلك الحركة بالكيان الصهيونى والماسونية، فكل هذه المعتقدات قد آمن بها أتباع تلك الطائفة قبل إعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ م.

ومن الأدلة على ارتباط تلك الحركة بالماسونية أن كتاب المورمون هو نسخة طبق الأصل من التلمود اليهودى، وأنهم يعملون على ربط صهيون أو القدس الجديدة بالدولة الأمريكية انتظاراً لعودة المسيح الذى سيحكمون به العالم كما يظنون.

ومما جاء فى كتابهم المورمون الإصحاح العاشر فقرة ٣١:

- «فاستبقى وانتفض من الثرى يا أورشاليم، نعم والبسى حللك الجميلة يا ابنة صهيون ووسعى حدودك إلى الأبد، لكى لا تعودى مغلوبة ولكى تتحقق

عهود الرب الأزلية التى قطعها معك يا بنت إسرائيل»[1].

يلاحظ أن هذا الكلام كتب عام ١٨٢٥ م يوم كانت عودة اليهود لأرض فلسطين التى كانت فى حوزة العرب والمسلمين أمراً مستحيلاً.

وجاء فى الاصحاح الرابع عشر من كتاب المورمون أيضاً مخاطباً أتباع الطائفة:

«لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا دوركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتف لتمزقكم».

هكذا جاء كتاب المورمون موافقاً لما جاء فى التلمود وبرتوكلات حكماء صهيون ومخططات الماسونية اليهودية على العالم.

تنتشر أفكار تلك الطائفة التى بلغ عددها أكثر من خمسة ملايين نسمة منهم ٨٠٪ فى الولايات المتحدة ومركزهم ولاية «أوتاه» حيث يشكلون غالبية سكانها، وكذلك مقاطعة البحيرات المالحة، ومركزهم الرئيسى ولاية «يوتا» الأمريكية.

وأيضاً ينتشرون فى الكثير من الولايات المتحدة الأخرى وأمريكا الجنوبية وكندا وأوربا، ويوزعون كتبهم بالمجان لجذب الأعضاء الجدد، ولهم ١٧٥ إرسالية تنصيرية ويملكون شبكة تلفزيونية ومحطات إذاعية كثيرة وأيضاً لهم مجلة شهرية وصحيفة يومية.

ولهم نشرات باللغة العربية صدر منها:

ـ مبادئ الإنجيل، ودليل الشعبة ودليل القائد الكهنوتى وكلمة الحكمة وشهادة يوسف سميث ودليل العائلة، وماذا عن المورمون وكلها مطبوعة فى الولايات المتحدة، إضافة إلى نشرات باللغة الإنجليزية.

وهناك نشرات توزعها كنيسة المسيح القديس الأيام الأخيرة بمدينة سولت ليك بولاية «يوتا» بالولايات المتحدة.

---

(١) انظر الموسوعة الميسرة.

10

المــونيــة

- حركة من أجل توحيد الأديان أسسها القس الماسونى «صن مون» الذى ادعى النبوة
- ادعى أنه على اتصال بالمسيح عليه السلام منذ عام ١٩٣٦ م

١٠ ـ (المونية) حركة من أجل توحيد الأديان

مثل غيرها من الديانات والحركات التابعة للماسونية اليهودية ادعى مؤسسها القس «صن مون» النبوة.

فالقس من مواليد كوريا عام ١٩٢٠ م وادعى أنه على اتصال بالمسيح عليه السلام منذ عام ١٩٣٦ م وذلك بعد اطلاعه على الأديان السماوية والوضعية.

وانتقل إلى أمريكا أرض مدعى النبوات عام ١٩٧٣ م لنشر حركته التى تدعو إلى توحيد كل الأديان فى دين واحد عصرى.

والحقيقة أن القس مون لم يقابل المسيح ابن مريم عليه السلام كما يدعى وإنما قابل أعوان المسيح الدجال اليهودى الذى ساعده كى يؤسس ديناً جديداً يجمع ما جاء فى الأديان الأخرى غير اليهودية، وبالفعل ترأس ما يسمى بالمجلس العالمى للأديان، وهو شعاره المعلن للعالم.

ويقول «مون» للنصارى إن الإله قد رمى بالمسيحية جانباً وأبدلها برسالته التى توحد الأديان وجعل نفسه نبى هذه الديانة الموحدة الجديدة.

وتهدف ديانته أو حركته إلى تمهيد العالم لتقبل فكرة حكم المسيح الدجال للعالم تحت حكومة موحدة برئاسته، وهى ذاتها فكرة العولمة التى تدعو الإمبراطورية الأمريكية العالم لاعتناقها سياسيا واقتصاديا.

ولأن كل ديانة يجب أن يكون لها كتاب وضع كتابا أطلق عليه «المبدأ المقدس» جاء فيه: إن رسالة آدم الأساسية أن يخلق الأسرة الكاملة فى الأرض،

وهذه المهمة لم تتحقق لعمل الشيطان الذى كان نشيطاً فى مهمته منذ بداية الخلق، وعيسى قد خلق آدم، وفشل فى أمر الزواج، وترك مبدأ تكوين الأسرة الكاملة، وفشله ليس كاملاً فقد أحيا الجانب الروحى للإنسان.

وقد ظل جسد الإنسان مستعبداً للشيطان، وهذا أيضاً يجب تجديده، وهذا يستلزم آدماً ثالثاً بالاتحاد مع زوجة مثالية يمكن تحقيق هذا الهدف لإنجاب الإنسان الكامل(١).

انضم لحركة «مون» بعض الشخصيات العالمية مثل شانج هوان كواك وهو من أكبر معاونى «مون» ويشغل منصب مساعد رئيس المجلس العالمى للأديان، وقد أعلن فى بيانه الذى ألقاه فى المؤتمر الذى انعقد بتركيا سنة ١٩٨٥ م عن نبوة مون وأنه يتلقى الوحى من السماء.

ومن أنصار «مون» وأعوانه «فرانك كوفماى» وهو يهودى يقيم فى نيويورك ويعمل فى مؤسسات مون.

وأيضاً دكتور يوسف كلارك وهو قس كاثوليكى وأحد مساعدى «مون» وعضو فى المجلس العالمى للأديان، وهناك موسى دست رئيس كنيسة مون بالولايات المتحدة.

ويقوم «مون» باصطياد أعوان له ومؤيدين عن طريق دعوتهم أولاً إلى وجبة طعام ثم دعوة للاشتراك فى رحلة نهاية الأسبوع، ويمضى المدعو عدة أسابيع مع معلمه يتلقى العقيدة الجديدة منه مع التركيز على تقديس شخصية «مون» والتنكر لما كانوا عليه من عقيدة أو دين.

ويركز «مون» على عملية البعد عن العائلة والأصدقاء فى ضم الأعضاء الجدد لديانته الجديدة والسيطرة على الأدمغة بعد عملية غسيل لها، حتى إن أى فرد بعد انضمامه للجماعة لا يستطيع الخروج منها لأن أفراد عصابة «مون» سوف يطاردونه حتى يعود.

(١) انظر المصدر السابق.

وقد نظم «مون» أكبر عملية زواج جماعى فى نيويورك حيث قام بتزويج نحـو ٢٠٧٥ شابا وفتاة فى ميدان ماديسون جاردن بالرغم من أن المجلس القومى الكنسى فى أمريكا اعترض على هذا الزواج ولم يعترف به.

وفى كتابه «أقوال الأب الروحى» يقول «مون»: إن عملية البعد عن العائلة والأصدقاء لا يتم بالصدفة إذ لابد أن تتمرس على حياتك الجديدة ومن بعدها يمكنك أن تتنكر لعائلتك وأصدقائك وجيرانك».

وطريقة القس «مون» لجذب الأعوان والأتباع الجدد عن طريق الطعام والاندماج فى عائلة أخرى جديدة هى نفس طريقة الدجال آخر الزمان كما جاء ذلك فى الأحاديث النبوية التى ذكرت الدجال من أن معه طعاماً وشراباً.

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ فى بيتى فذكر الدجال فقال: إن بين يديه ثلاث سنين، سنة تمسك السماء ثلث مطرها والأرض ثلث نباتها، والثانية تمسك السماء ثلثى مطرها والأرض ثلثى نباتها، والثالثة تمسك السماء مطرها كله والأرض نباتها كله، ولا يبقى ذات حافر ولا ذات ظلف من البهائم، إلا هلكت وإن من شدة فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول - أى الدجال - أرأيت إن أحييت لك إبلك الست تعلم أنى ربك؟.

فيقول: بلى.

فتتمثل له الشياطين نحو إبله كأحسن ما تكون جذوعا وأعظمهن أسنمة... إلى آخر الحديث(١).

وتتمتع حركة مون بوجود ضخم فى جنوب ووسط أمريكا ولهم علاقات قوية مع كبار المسؤولين السياسيين فى تشيلى وأرجواى والأرجنتين وهندراوس وبوليفيا، ولهم فى أيرلندا مركز وكنيسة اسمها الكنيسة التوحيدية ولهم استثمارات فى جنوب كوريا وكنيسة خاصة بهم أيضاً.

(١) اقرأ كتابنا عشرة ينتظرها العالم لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع الهام الدجال وأشراط الساعة الكبرى، الناشر دار الكتاب العربى والحديث أخرجه أحمد فى المسند.

وأعضاء الحركة المونية يشكلون الجناح الأيمن للدكتاتورية فى جنوب أمريكا الجنوبية وأيضاً فى الجناح الأيمن للحزب الجمهورى بالولايات المتحدة.

يملك «مون» أموالاً طائلة من عقارات وشركات ومطاعم وأراضٍ ومحلات للمجوهرات فى أنحاء العالم.

كما أسس جريدة الواشنطن تايمز ولديه فندق نيويورك فى مانهاتن بأمريكا.

وللطائفة المونية دور مهم فى فضيحة ووتر جيت حيث قاموا بدعم الرئيس نيكسون، كما أنهم ساعدوا ريجان فى حملته الانتخابية حتى وصل إلى سدة الحكم فى الولايات المتحدة بل وساعدوه فى سياسته فى أمريكا الوسطى.

وهكذا أصبحت حركة مون التوحيدية أحد أصابع الماسونية، بل وإحدى أذرعها التى تمهد لخروج المسيح الدجال اليهودى.

11

العلمانية

- إحدى الأوراق الماسونية التى استخدمتها لهدم الأديان..
- ظاهرها الإخاء والمساواة وباطنها التمهيد لإقامة حكومة عالمية بقيادة الماسون اليهود.

١١ ـ (العلمانية) إحدى الحركات الماسونية الحديثة

كلمة شاع استخدامها بين السياسيين والمثقفين حتى صارت وثناً يُعبد وإلهاً يُقصد، وشعار يرفع «العلمانية هى الحل».

فما أساسها؟ وما أهدافها المعلنة؟

العلمانية تعنى اللا دينية والدنيوية وهى ترجمة كلمة (SECULARISM) بالانجليزية، وهى لها معنى سياسى واجتماعى وهو الدعوة إلى إقامة حياة البشر فى الدولة على غير الدين بواسطة العقل فقط والبعد عن كل الغيبيات[١].

وهى لا صلة لها بكلمة العلم «SCIENCE» أو المذهب العلمى (SCIENTISM) وإن كان أنصار وأتباع العلمانية يحاولون إلصاق مفهوم أن العلمانية هى اعتناق المذهب العلمى فى الحياة.

لقد أراد أصحاب المذهب العلمانى تحرر العقل من كل ما يعدونه قيودا وضعها الدين عليه، فدعوا إلى تحرر العقل وجعل صفات الإله على الطبيعة كى يتحكم فيها العقل كيف شاء يؤمن بما يعتقد ويعتقد بما يوافق عقله.

ظهرت العلمانية بقوة نتيجة الصراع بين رجال الكنيسة وقادة الثورة الفرنسية، وأدى هذا الصراع الذى كانت تقف من ورائه الماسونية اليهودية إلى

(١) ويسمونها حالياً بالدولة المدنية وهى مطلب أساسى لغير المسلمين الذين يعيشون فى بلاد المسلمين ويرفضون تطبيق الشريعة الإسلامية فى البلاد.

ولادة أول حكومة علمانية فى فرنسا عام ١٧٨٩ م تحكم باسم الشعب وتلغى الدين وتؤمن بالعقل، وتقضى على الملكية المناصرة لحكم الكنيسة.

وكان من الكتاب والفلاسفة الذين مهدوا لظهور العلمانية وسطوتها على الثورة الفرنسية جان جاك رُوسُّو وكتابه العقد الاجتماعى الذى يعد دستور الثورة الفرنسية، «وفولتير» صاحب كتاب القانون الطبيعى، ووليم جودين صاحب كتاب «العدالة السياسية» التى دعا فيه إلى تطبيق العلمانية صراحة، وهناك مونتسكيو الذى أصدر كتابه «روح القوانين»، واليهودى سبينوزا الذى كتب رسالة فى اللاهوت والسياسة.

وهناك من رواد التنوير «كانت» الذى صدر له كتابه «الدين فى حدود العقل وحده» عام ١٨٠٤ م وهناك فيلسوف الثورة «ميرابو» الذى لاقت خطبه الاستحسان والقبول لدى العامة.

ولا شك فى أن الماسونية استغلت ثورة الشعب الفرنسى الذى خرج مطالباً بالخبز والقضاء على ظلم طبقة النبلاء والأمراء، فتحول شعار الخبز إلى الحرية والمساواة والإخاء وهو شعار الماسونية ليصبح شعار الثورة الفرنسية وتحولت الثورة من ثورة للقضاء على الظلم الناشئ من سيطرة طبقة النبلاء ورجال الدين على ثروات الشعب إلى ثورة على الدين فقط.

حتى إن المقصلة التى عصفت وقطعت الكثير من رؤوس أعداء الثورة تحولت إلى أداة إرهاب لكل من يقف أمام المد العلمانى الماسونى حتى من رجال الثورة أنفسهم، الذين اكتشفوا فى النهاية أنهم كانوا أداة فى رقعة الشطرنج تحركهم الماسونية العالمية، فقطعت المقصلة رؤوس قادة الثورة أنفسهم كما حصدت رأس الملك والملكة والنبلاء والأمراء.

قامت العلمانية على أساس إظهار العداء بين العلم والدين حتى إن «ألفرد هوايت هيو» وهو أحد العلمانيين أصحاب التنوير يقول: «ما من مسألة ناقض العلم فيها الدين إلا وكان الصواب بجانب العلم والخطأ حليف الدين».

وقد اتخذ بعض العلمانيين الإلحاد كمبدأ لهم فأنكروا وجود الله أصلاً، وإذا آمن بعضهم بوجود الله فإنهم يعتقدون أنه لا علاقة بين الله وبين حياة البشر، وإن الدين لا يخرج من دور العبادة إلى حياة الناس، فالدين جاء لتهذيب النفوس وليس لتنظيم حياتهم ورفعوا شعار لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين، وأنكروا أن يكون الدين وخاصة الإسلام هو الحل لمشاكل الإنسان.

ومن منطلق أن الحياة فى مفهوم العلمانيين على أساس العلم المطلق وسلطان العقل أقام حاجزا سميكا بين عالم المادة وعالم الروح، فانتصر العلمانيون للمادة فأنكروا الدين، وانتصر مبدأ «ميكيافلى» الداعى إلى أن الغاية تبرر الوسيلة فى الحكم والسياسة والأخلاق وكل شىء، فكان نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية وهدم الكيان الأسرى نتيجة طبيعية فى المجتمعات التى طبقت العلمانية، وإن كان ظاهرها التقدم التكنولوجى وبعض مظاهر الرقى والحضارة القائمة أساساً على مخالفات كل القيم الدينية.

ولما كان الإسلام كدين إلهى عقبة كؤدًا أمام العلمانيين، فقد بدأ محاربته بالاستعمار السياسى والعسكرى والاقتصادى كى لا يجد المسلمون أمامهم سوى العلمانية اليهودية حلا وسبيلاً للخروج من عصور التخلف التى فرضها عليهم الاستعمار البريطانى والفرنسى والبرتغالى والأسبانى والإيطالى.

ولذلك فقد مر العالم الإسلامى كما حدث فى العالم الغربى بمرحلة التنوير التى قادها فى الغرب جان جاك روسو ومونتسكيو وكانت وفولتير ونيتشة ودوركايم وسارتر وكاركس، فكان عصر التنويريين العرب والمسلمين منذ عهد محمد على فى مصر، وانبهار المسلمين بحضارة الغرب المادية، وإرسال البعثات إلى أوربا المدخل الرئيسى للعلمانية إلى العالم الإسلامى لتكرار ما حدث فى أوربا من القضاء على الدين وإعلاء شأن العقل.

حتى إن أحد الشيوخ الأزهريين حين زار أوربا ودرس فيها عاد إلى مصر ليقول مقولة كاذبة خادعة إنه رأى مسلمين بلا إسلام فى أوربا وحين عاد

لبلاده رأى إسلاما بلا مسلمين.

وظل البعض يرددها حتى الآن وهم يظنون أنهم يمجدون الإسلام وقد كذبوا وإن لم يعلموا الحقيقة، فما يحدث فى الغرب العلمانى لا يمت بصلة إلى الإسلام بأى حال من الأحوال، فليس الانبهار بالعلم وبعض مظاهر الحضارة المادية هو الإسلام حتى ولو كان هناك بعض السلوك الحضارى من تلك الشعوب إلا الغوغائية والمبادئ الميكيافيلية أساس تعاملاتهم، وكذلك تطبيقهم المبادئ النفعية البراكماتيزمية على كل أمور حياتهم.

وبعد عصر التنوير فى العالم الإسلامى الذى أدى إلى دخول معظم رموزه فى الماسونية اليهودية علانية، تم تطبيق العلمانية فى مصر وتونس والجزائر والعراق وبلاد الشام وبلاد العالم الإسلامى على وجه العموم وانتشرت فى تلك البلاد الأحزاب العلمانية والقومية.

ومن أهم دعاة العلمانية فى العالم العربى والإسلامى محمد عبده والأفغانى وتلاميذهما مثل قاسم أمين وطه حسين وأحمد لطفى السيد.

وبعد أن استطاعت العلمانية فصل الدين المسيحى عن الدولة فى دول أوربا وغيرها من دول العالم الأخرى تسعى جاهدة فى فصل الدين الإسلامى عن الحكم والسياسة فى الدول الإسلامية وقد حققت نجاحاً ملحوظاً فى بعض الدول الإسلامية وذلك عن طريق الطعن فى إمكانية مجاراة الإسلام للواقع المعاصر وأن الإسلام قد استنفد أغراضه وأن هذا الزمان لا يصلح له وأنه ليس إلا طقوساً وشعائر ولا ينبغى له - أى الإسلام - أن يخرج خارج حدود المساجد، إضافة إلى بعض الدعوات الرنانة مثل دعوة تحرير المرأة وفق الأسلوب الغربى وإحياء النزعات القومية الخاصة بكل دولة، عن طريق إحياء الحضارات القديمة، وتطوير المناهج التعليمية بإلغاء مادة الدين أو تهميشها بأن تكون مادة غير أساسية فى المناهج الدراسية مع نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية بين الشباب كى تتهدم الأسرة التى هى النواة الأولى فى المجتمع المسلم.

لكن الواقع أثبت فشل العلمانية فى دفع عجلة الحياة على وجه الكرة الأرضية، وزادت حدة الصراعات والنزاعات والنعرات القومية بين شعوب الدولة الواحدة، وهذا ما أراده دعاة العلمانية.

ولم يبق فى العالم سوى دولة واحدة تقوم على أساس العنصرية الدينية وتحتفظ بدينها كما أرادت وهى الدولة اليهودية التى أوجدت لها كياناً على أرض فلسطين.

وقد أشار اللورد أكتون فى كتابه «محاضرات فى الثورة الفرنسية» إلى ضلوع اليهود فى تلك الثورة وأشار أنه لم يكن هناك ثورات فرنسية وروسية والمانية وإنما هى ثورات يهودية فى تلك البلاد، وأوضح الدور الذى قام به اليهود عن طريق عملائهم فى تلك البلاد مثل كاغليو سترو فى باريس وراسبوتين فى روسيا، وكيف أن الجمعية الفرنسية ـ البرلمان ـ كانت رهن إشارة الإمبراطور اليهودى السرى، وأن الهجوم على الكنيسة كان هدفاً أساسيا لأن الثورة على حد قوله هى إحدى وسائل اليهود لتحطيم العالم المسيحى(١).

وأيضاً أشار صاحب كتاب العالم على رقعة شطرنج «وليم غاى كار». من أن الثورة الفرنسية من تخطيط جماعة النورانيين اليهودية وكيف خطط روتشيلد اليهودى لها، وأن اليهود الماسون استقطبوا كل من ميرابو والدوق دورليمان ابن عم الملك الفرنسى لويس السادس عشر إلى جانبهم كى يجعلوه واجهة لتلك الثورة العلمانية المدمرة.

واستطاعت الماسونية بإشراف موسى مندلسوهن اليهودى من اختراق الماسونية الأوربية الحرة على يد آدم وايزهاوبت وقام اليهود بتشكيل لجان ثورية سرية داخل المحافل الماسونية وكانت وقتها الماسونية عبارة عن جمعيات للبنائين الأحرار وتعرف بالماسونية الزرقاء، ونجح المركيز ميرابو من حمل الدوق دورليان على دمج الماسونية الوطنية الفرنسية إلى محافل الشرق الأكبر النورانية.

---

(١) انظر كتاب حكومة العالم الخفية ـ شيريب سبير يدوفيش.

وقد وعد اليهود الدوق دورليان بأن يخلف ابن عمه الملك لويس السادس عشر فى الحكم شريطة تنفيذ أوامرهم الشيطانية بإشعال الثورة وبعد نجاح مخططهم وسفك دم أكثر من ٥٠ ألف ضحية فرنسية سيقو إلى المقصلة الشهيرة، لم ينل دورليان إلا غدر اليهود والقتل، وحين اكتشف ميرابو الخطة اليهودية بعد فوات الأوان حاول إنقاذ الملك وتهريبه فلم ينجح وعلم اليهود النورانيون بذلك فقتلوا ميرابو بالسم وادعو أنه انتحر.

وتم التخلص من قادة الثورة الفرنسية بعد أداء مهمتهم واكتشافهم أنهم لعبة فى أيدى اليهود الماسون، أمثال «روبسبير» خطيب الثورة، وتلك عادة الماسون كما نص ذلك اليهود فى بروتوكولات حكماء صهيون: «سوف نعدم بعض الماسونيين بشكل لا يثير شكوك أحد ولا يعلم بحقيقته إلا الإخوان».

12

الــداروينيــة

- أحد الأسس الذى قامت عليه العلمانية.
- اخترعها الباحث الإنجليزى «تشارلز داروين» صاحب نظرية النشوء والارتقاء.

١٢ ـ « الداروينية » أحد الأسس الذى قامت عليه العلمانية

«النشوء والارتقاء». من النظريات التى أثارت ضجة عند ظهورها عام ١٨٥٩ م فى كتاب الباحث الإنجليزى «تشارلز داروين» المسمى «أصل الأنواع»، وأصبحت تلك النظرية الداروينية لها المؤيدون والأتباع وانبهر بها العالم حيناً من الزمان.

فماذا قال صاحب المذهب أو المدرسة الداروينية؟

لقد توصل إلى أن أصل الحياة على الأرض كانت «خلية» فى مستنقع آسن قبل ملايين السنين، ثم تطورت هذه الخلية الحية ومرت بمراحل متعددة وأشكال مختلفة وصلت إلى القرد وانتهت بالإنسان وبالتالى فالإنسان كما يقول أصله قرد!!

وخدمت هذه النظرية العلمانيين الذين ينكرون الدين ووجود الله الخالق الأعظم للكون حتى إن «أثركيت» وهو أحد العلماء المؤيدين لتلك النظرية يقول مؤخراً عنها «إن نظرية النشوء والارتقاء لا زالت بدون براهين وستظل كذلك والسبب الوحيد فى أننا نؤمن بها هو أن البديل الوحيد الممكن لها هو الإيمان بالخلق المباشر وهذا غير وارد على الإطلاق.

ويقول جوليان هكسلى دفاعاً عن تلك النظرية: ـ

«هكذا يضع علم الحياة الإنسان فى مركز يماثل لما أُنعم عليه كسيد للمخلوقات كما تقول الأديان.

ويضيف: «من المسلم به أن الإنسان فى الوقت الحاضر سيد المخلوقات ولكن قد تحل محله القطة أو الفأر... وبعد نظرية داروين لم يعد الإنسان

يستطيع تجنب اعتبار نفسه حيواناً[1].

ومن المؤيدين لتلك النظرية الفيلسوف الماسونى الملحد براتراند راسل الذى يقول عنها: «إن الذى فعله جاليلو ونيوتن من أجل الفلك فعله داروين من أجل علم الحياة».

ونعود إلى داروين لنتعرف على نظريته أكثر:

فهو يفترض أن أصل الكائنات العضوية ذات الملايين من الخلايا هى خلية حقيرة واحدة ثم تطورت إلى حيوان حقير وظلت ترتقى من الأحط إلى الأرقى.

وأن الطبيعة وهبت الأنواع القوية عوامل البقاء والنمو، والتكيف مع البيئة لتصارع الكوارث حتى أنتجت أنواعاً راقية جديدة مثل القرد ثم أنواعاً أرقى وهو الإنسان.

ثم سلبت الطبيعة الأنواع الأخرى الضعيفة القدرة على الاستمرار والبقاء فانتهت وزالت، وأن الفروق الفردية داخل النوع الواحد تنتج أنواعاً جديدة مع مرور الزمن على المدى البعيد.

وحسب تلك النظرية الملحدة فإن الطبيعة هى الخالق لهذا الكون وأنها تحرم وتعطى عشوائيّاً وخط التطور فيها متعرج مضطرب لا يسير على قاعدة مطردة منطقية.

وتقوم تلك النظرية على أصلين مستقلين هما:

١ - أن المخلوقات الحية وجدت فى مراحل زمنية تاريخية متدرجة ولم توجد مرة واحدة وهذا يمكن البرهنة عليه.

٢ - أن هذه المخلوقات متسلسلة وراثيا فينتج بعضها عن بعض بطريق التعاقب خلال عملية التطوير البطيئة جدا.

وهذا لم يتمكن أحد البرهنة عليه حتى الآن وهو إحدى الحلقات المفقودة فى النظرية واستطاعت هذه النظرية العجيبة الملحدة أن تمكن للإلحاد وما

(١) انظر الموسوعة الميسرة - مصدر سابق.

نادى به العلمانيون من فصل الدين عن الحياة السياسية والعلمية حتى وصل الأمر إلى إنكاره بالكلية فيما بعد.

فقد كان العلمانيون يدعون الناس بعد الثورة الفرنسية إلى حرية الاعتقاد كمرحلة أولى، ثم إنهم بعد انتشار تلك النظرية أعلنوا إلحادهم، لأنه من وجهة نظرهم لم يعد هناك حاجة للاعتقاد بوجود إله لهذا الكون وما فيه من مخلوقات.

إذ أنه حسب النظرية الداروينية إن الطبيعة هى خلقت كل شىء، ولم يعد هناك معنى لمدلول كلمة: أبونا آدم وأمنا حواء!!

بل إن النظرية أصابت اعتقاد النصارى بأن المسيح عليه السلام قد صلب أو أنه جاء ليخلص البشرية من أغلال الخطيئة الموروثة التى ورثها من خطيئة آدم حتى صلب المسيح.

فاعتبرت كل ما جاء به أى دين هو مجرد خرافات، وانتشر الإلحاد فى ربوع الدنيا وسيطرت الأفكار المادية على عقول الطبقة المثقفة وجموع غفيرة من الناس الذين تخلوا عن إيمانهم بالله فى أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

فقد أعلن داروين رأيه صراحة فى الله الخالق لكل شىء بقوله: «الطبيعة تخلق كل شىء ولا حدَّ لقدرتها على الخلق».

وأضاف: «إن تفسير النشوء والارتقاء بتدخل الله هو بمثابة إدخال عنصر فارق للطبيعة فى وضع ميكانيكى بحت».

ثم جاءت النظريات الإلحادية الأخرى لتستمد أفكارها من تلك النظرية، فقد استمد فرويد منها نظرية فى التحليل النفسى وظهرت بعدها نظرية برجسون فى الروحية الحديثة ونظرية سارتر فى الوجودية الملحدة، ونظرية ماركس فى الاقتصاد الشيوعى.

فقد استمد كارل ماركس نظريته المادية الملحدة من نظرية داروين المادية الملحدة أيضاً فجعل مطلب الإنسان فى الحياة ينحصر فى حصوله على الطعام والشراب والمسكن والجنس مثل الحيوان تماماً.

ففكرة التطور أوصت بحيوانية الإنسان فهو مثله مثل باقى الحيوانات إلا أنه متطور ومتقدم عنهم بفضل نظرية التطور.

لقد وجد الماسون اليهود ضالتهم فى داروين كما وجدوها فى غيره ممن استخدموهم فى نشر أفكارهم الإلحادية وهدم الأديان من أجل الوصول إلى أهدافهم البعيدة المنال، فقد أعلنوا ذلك فى بروتوكولاتهم: «لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء ولاحظوا هنا نجاح داروين وماركس ونيتشة قد رتبناه من قبل، والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات تلك العلوم فى الفكر الأممى سيكون واضحاً لنا على التأكيد».

وقد ظهرت البروتوكولات بعد نجاح تلك النظريات الإلحادية وشيوعها وتحقيق الهدف المرجو منها واعتبار أصحابها من أعظم العلماء والمفكرين، وذلك بعد سيطرة اليهود الماسون على الصحف فى العالم وعدم قدرة رجال الدين المسيحى التصدى لهذه النظريات فى تلك الفترة وما بعدها، وكان ترتيب ظهور تلك النظرية محدداً من قبل الماسون بعد زوال سلطان الكنيسة وشيوع العلمانية فى أوربا بعد نجاح الثورة الفرنسية التى ألغت الدين وعبدت العقل البشرى، فقد كانت النفوس مهيأة لتفسير الحياة تفسيراً ماديا بعيداً عن تفسير اللاهوتية المسيحية.

ولا شك أن نجاح الثورة الصناعية ساعدت فى نشر تلك النظريات الإلحادية وأعطاها القوة اللازمة للبقاء والنفوذ والسيطرة على العقول التائهة التى خلقتها الثورة الفرنسية العلمانية التى حاربت الدين ورجالاته وأنهت سلطانهم الدنيوى والروحى، وأصبح العقل والعلم هما القصد والسبيل للناس العوام منهم والعلماء.

وبالرغم من مرور أكثر من قرن على تلك النظرية الداروينية وتقلص أنصارها واندحارها علميّاً ودينيّاً إلا أن بعض العلماء المسلمين المعاصرين قد ظهر علينا بكتاب يقول فيها إن آدم ليس أبا البشر وأن الله اصطفاه من مجموعة من البشر كان قد خلقهم مثل الحيوانات وانتقى منهم آدم وحواء لإنتاج الإنسان الحديث.

ويريد أن يسند نظريته الدارونية الحديثة إلى الدين الإسلامى رغم أن آيات القرآن الكريم التى تحدثت عن خلق الله لآدم عليه السلام صريحة فى مجملها على أن الله خلق آدم ابتداءً ونفخ فيه من روحه، وخلق من آدم زوجته حواء، وهذا ما ينكره هذا الرجل، رغم أن الآية صريحة فى ذلك فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء: ١).

فالإنسان خُلق من نفس واحدة وهى آدم عليه السلام وخلق من آدم حواء ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً﴾، لكن هذا الرجل يقول لنا أن آدم وحواء خلقا من أبوين مثلهما كباقى المخلوقات، وهو بذلك يحاول إحياء نظرية داروين الإلحادية التى اندثرت وعفا عليها الزمان.

فلقد نقد نظرية داروين الكثيرون من العلماء المتخصصين فى بلاد الغرب وأمريكا بعد أن أفاق الناس من غيبوبة العلمانية واكتشفوا خداع الماسونية الدارونية لهم، فقال أغاسيز فى انجلترا وأوين فى أمريكا أن نظرية داروين وأفكاره مجرد خرافة علمية، وأنها سوف تنسى بسرعة.

وقال كريسى موريسون: إن القائلين بنظرية التطور لم يكونوا يعلمون شيئاً عن وحدات الوراثة «الجينات» وقد وقفوا فى مكانهم حيث يبدأ التطور حقّاً، أعنى عند الخلية».

ويقول أنتونى ستاندن صاحب كتاب «العلم بقرة مقدسة» عن نظرية داروين وما بها من ثغرات وحلقات مفقودة: إنه لأقرب من الحقيقة أن نقول: إن جزءاً كبيراً من السلسلة مفقود وليس حلقة واحدة، بل إننا لنتشكك فى وجود السلسلة ذاتها».

وقال سيتوارت تشيس: «أيد علماء الإحياء جزئيا قصة آدم وحواء كما ترويها الأديان وأن الفكرة صحيحة فى مجملها».

وقال أوستن كلارك: لا توجد علامة واحدة تحمل على الاعتقاد بأن أيّاً من المراتب الحيوانية الكبرى ينحدر من غيره، إن كل مرحلة لها وجودها المتميز الناتج من عملية خلق خاصة متميزة، لقد ظهر الإنسان على الأرض فجأة وفى

نفس الشكل الذى تراه عليه الآن»[١].

ولم يستطع أنصار نظرية داروين الدفاع عن تلك النظرية التى انتهت أمام النقد العلمى الموجه إليها من العلماء المتخصصين، حتى إنهم قالوا إن قانون الارتقاء الطبيعى قاصر على تفسير عملية التطور واستبدلوه بقانون جديد أسموه قانون التحولات المفاجئة أو الطفرات، وخرجوا بفكرة المصادفة، وأنه توجد أصول تفرعت خرجت منها كل الأنواع وليس أصلاً واحداً كما كان سائداً من قبل.

وأقروا أن الإنسان يتفرد بيولوجيا رغم التشابه الظاهرى بينه وبين القرد وبالتالى سقطت نظرية داروين القديمة والحديثة، فكلها أفكار لا أساس لها علميّاً ودينيّاً.

ومثل كل باطل ينشأ فى غياهب الجهل الروحى ونمو المارد العلمانى، اندحرت نظرية داروين الباطلة رغم أنها خلفت وراءها جيلاً من الملاحدة لا يزالون يحاولون تثبيت دعائم كفرهم رغم ما نزل عليهم من ضربات الحق التى هدمت معاقلهم، وهكذا الباطل دوماً ينتهى بظهور الحق ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨).

وقال أيضاً: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١).

ولقد نهانا الحق جل وعلا أن نلبس الحق بالباطل والنهى عام وشامل لكل الأمور، لأن ظهور الحق أمر حتمى فى نهاية الأمر، وهذا ما حدث لداروين وأنصاره وأقرانه ومن جاء بعدة نظريات أخرى باطلة كثيرة ظهرت وسوف تظهر لأن أنصار الباطل مستمرون فى سعيهم الدؤوب لمحاولة إطفاء نور الله بأفواههم وهم كاذبون ضالون مضلون، قال تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ (الكهف: ٥٦).

وقوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ (الشورى: ٢٤).

وصدق الله العظيم وكذب داروين وإخوانه.

---

(١) المصدر السابق.

13

الفـرويــديــة

- نتاج طبيعى لنظرية النشوء والارتقاء الدارونية.
- صاحبها العالم النفسى «سيجموند فرويد» أكمل بها نظرية داروين اليهودية الماسونية.

١٣ ـ (الفرويدية) نتاج طبيعى لنظرية النشوء والترقى الداروينية

ولد سيجموند فرويد العالم النفسى الشهير فى مدينة فريبورج بمقاطعة مورافيا بتشيكوسلوفاكيا عام ١٨٥٦ م، أى قبل ظهور نظرية «دارون» بثلاث سنوات، فهو من جيل نظرية النشوء والترقى، إضافة أنه يهودى من والدين يهوديين.

وقد استقرت أسرة أبيه فى كولونيا بألمانيا زمناً طويلاً، وأسرة أمه من جاليسيا الواقعة قرب الحدود الروسية، ونزح والدها إلى فيينا وهى طفلة صغيرة وهناك تزوجت والد «فرويد» وأنجبت له سبعة أبناء.

وكانت «جاليسيا» التى عاش فيها والد «فرويد» فترة من الزمان معقلاً رئيسيا ليهود شرق أوربا.

ثم انتقل إلى برسلاو بألمانيا وكان لابنه سيجموند فرويد ثلاث سنوات ثم رحلوا مرة أخرى إلى فيينا وبقى فيها حتى عام ١٩٣٨ حيث غادرها إلى لندن ليقضى أيامه الأخيرة بعد إصابته بالسرطان وموته فيها عام ١٩٣٩ م.

أسس نظرية فرويد

تقوم نظرية فرويد التحليلية على أساس الجنس، والطفولة والكبت.

ودعامة نظريته التحليلية النفسية هى نظرية الكبت ولذا يجب الرجوع إلى مرحلة الطفولة المبكرة لأنها تكون فى نظره كل الحياة الجنسية للطفل، إذ أنه يعتبر أن الإحساس الجنسى يبدأ عند الأطفال منذ الأيام الأولى فى حياتهم من

مص الأصابع الذى يعتبره نوعاً من السرور الجنسى الفمى وكذلك عض الطفل للأشياء. وأيضاً قيام الطفل بالتبول والتغوط وحركات الرجلين واليدين كلها تعبيرات جنسية لدى الطفل.

ويعتبر «فرويد» أن أساس التكوين البيولوجى للإنسان قائم على أساس أنه حيوانى الأصل، وكل ما يصرح بحبه أو حب القيام به فى أحاديثه يقع ضمن دائرة الدافع الجنسى.

فالجنس عنده هو النشاط الذى يستهدف اللذة وهو الذى يلازم الإنسان منذ مولده.

والحلم عنده هو انحراف عن الرغبة الأصلية الكامنة فى أعماق النفس وهى رغبة مكبوتة يقاومها الإنسان فى الواقع ويعيدها إلى اللا شعور، وعند النوم تضعف الرقابة على النفس فتخرج تلك الرغبات المكبوتة.

وتفسيره للحلم يقتصر على ما يسمى بحديث النفس أو أضغاث الأحلام، وبالتالى فقد أنكر الرُّؤَى المعتمدة على الإلهام والوحى وأيضاً الأحلام الشيطانية.

ويفترض فرويد وجود غريزتين فيهما كل ما يصدر عن الإنسان من سلوك وهما غريزة الحياة والأخرى الموت.

وغريزة الحياة تتضمن مفهوم «فرويد» أو تفسيره الجنسى لكل شىء وهو ما يسمى «باللبيدو» وأيضاً تتضمن جزءاً من غريزة حفظ الذات، أما غريزة الموت فتمثل نظرية الهدم والعدوان ضد الآخرين.

واللاشعور هو مستودع الدوافع البدائية الجنسية وهو مقر الرغبات والحاجات الانفعالية المكبوتة وهى التى تظهر فى عثرات اللسان والهفوات، إنه مستودع ذو قوة ميكانيكية.

«والأنا» عنده تظهر بعد قليل من ميلاد الطفل ويزداد شعورياً بالواقع الخارجى فيفصل جزء من مجموعة الدوافع الـ «هى» لتصبح ذاتاً ووظيفتها الرئيسية هى اختيار الواقع حتى يستطيع الطفل تحويل استجاباته إلى سلوك

منظم يرتبط بالواقع المحيط به.

أما الـ «هى» فإنها مجموعة الدوافع الغريزية الموجودة داخل الطفل منذ ولادته وتحتاج إلى الشعور الموجه وهى غرائز يشترك فيها الجنس البشرى كله، وهى باطن النفس والتى أنتجت «الأنا».

ويرى «فرويد» أن شخصية الإنسان هى حصيلة صراع بين ثلاث قوى هى: الغريزة والواقع الخارجى والضمير البشرى، وهى تتحدد بشكل ثابت بعد أن يصل الطفل إلى السادسة من العمر.

وتعتمد طريقة علاجه على التحليل النفسى وتحليل الأحلام التى يراها الإنسان المريض، فقد تتلمذ على يد شاركوت مدة عام حيث كان أستاذه هذا يقوم بعلاج مرضاه بالتنويم المغناطيسى وخاصة مرضى الهستيريا، وقد أعجب فرويد بتلك الطريقة بعد أن ذكر له بأنه فى حالة من حالات الأمراض العصبية لابد من وجود اضطرابات فى حياة المريض الجنسية.

وفى عام ١٨٨٦ م عاد إلى فيينا وعمل بدراسات الحالات العصبية عامة والهستيريا بصفة خاصة مستعملاً طريقة التنويم المغناطيسى.

ثم عاد إلى فرنسا ليتعرف على مدرسة «نانسى». لكنه وجد أنهم ينجحون بالعلاج فى التنويم المغناطيسى مع الفقراء أكثر من الأغنياء الذين يتلقون علاجاً على نفقتهم الخاصة، فعاد إلى فيينا من جديد، وعاد لاستعمال التنويم المغناطيسى فى علاجه فنجح نجاحاً مقبولاً.

وتعاون فرويد مع «جوزيف بروير» وهو طبيب نمساوى وكان يستعمل التنويم المغناطيسى فى العلاج أيضاً، وبدأ الاثنان باستعمال طريقة التحدث مع المرضى فنجحا بعض النجاح ونشرا أبحاثهما فى عامى ١٨٩٣، ١٨٩٥ م وأصبحت طريقتهما فى العلاج مزيجاً من التنويم المغناطيسى والتحليل النفسى القائم على التحدث مع المرضى، لكن «بروير» بعد فترة عن الزمن انصرف عن اتباع تلك الطريقة.

لكن فرويد تابع طريقته تاركاً جزئية التنويم المغناطيسى معتمدا على طريقة التحدث طالباً من المريض أن يضطجع على كرسى مريح «ويفضفض» ويفصح عن كل ما يجول بخاطره وسماها طريقة «الترابط الحر» ونجحت تلك الطريقة أكثر من الطريقة الأولى.

ومن خلال الحديث النفسى أو «الفضفضة» يسرد المريض ما يراه فى أحلامه القريبة والبعيدة، ومن خلال تلك الأحلام يفسر فرويد شخصية المريض ويكتشف سبب مرضه، وأصدر كتابه «الأحلام» ونشره عام ١٩٠٠ م ثم أصدر كتابه علم النفس، «المرضى للحياة اليومية» وغيرهما من الكتب وأصبح للتحليل النفسى مدرسة سيكولوجية عرفت باسمه.

انضم فرويد لجمعية «بناى برث» وهى أبناء العهد وهى جماعة ماسونية وكان عمره وقتها التاسعة والثلاثين وهى جمعية يهودية لا تقبل إلا اليهود، ماسونية الأصل، كما أنه تعرف على تيودور هرتزل الصهيونى الكبير المولود عام ١٨٦٠ م وتعاون معه لتحقيق لهدف الماسونى ونشر الفكر الصهيونى.

أسس «فرويد» فى فيينا مركز دائرة علمية وانضم إليه الكثيرون من المحللين النفسيين، وتم انعقاد أول مؤتمر لهم عام ١٩٠٨ م، وكان من جملة أصدقائه ساخس ورايك وسالزمان وشويزى ووينلز وغيرهم من اليهود أبناء جنسه وعقيدته.

ومن تلامذته لارنست جونز وهو مؤرخ السيرة الفرويدية وهو ملحد يحب اليهود رغم أنه مسيحى المولد حتى إنه أطلق عليه اليهود (الفخرى).

ومن تلامذته الفرد آدلر المولود فى فيينا عام ١٨٧٠ وانضم إلى جماعة فرويد مبكراً ثم افترق عنها ليكون مدرسة سماها مدرسة «علم النفس الفردى» مستبدلاً بالدوافع الجنسية عند فرويد بعدد آخر من الدوافع الاجتماعية مع التأكيد على الإرادة الشخصية للمريض.

«وكارل جوستاف يونج» المولود عام ١٨٧٥ م وهو من مواليد زوريخ نصبه

فرويد رئيساً للجمعية العالمية للتحليل النفسى، ولكنه خرج عن مدرسه أستاذه مثل «الفرد آدلر»، ووضع نظرية تسمى «السيكولوجيا التحليلية». لإيمانه أن المدرسة الفرويدية التحليلية ذات جانب واحد وأنها غير مكتملة، فأضاف إليها قوة دافعة أخرى وهى طاقة الحياة مؤكداً على دور الخبرة والانتماء لدى الإنسان.

ورغم حدوث خروج على نظرية فرويد التحليلية إلا أن المحدثين مازالوا متمسكين بأشياء جوهرية فى النظرية مثل: أهمية القوى الانفعالية لأنها المضاد للدفع العقلى، وأيضاً الدفع اللا شعورى والكبت والمقاومة والاهتمام بالنزاعات الداخلية وأثرها على التكوين النفسى والخبرات المكتسبة منذ الطفولة، إضافة إلى نظرية تحليل الأحلام.

وبذلك تبلورت النظرية الفرويدية فى أسسها الثلاثة التى تتركز عليها وهى الجنس والطفولة والكتب وتلك مفاتيح المدرسة الفرويدية.

وبالرغم أن فرويد نفسه كان يتظاهر بالإلحاد كى يساعد على نشر نظريته ومدرسته التحليلية ويضفى على تفكيره روحاً علمانية إلا أنه كان غارقاً فى يهوديته، وقد ناقش فكرة معادات السامية ورد الظاهرة نفسيا إلى اللا شعور وقال إن أسبابها هو غيرة الشعوب الأخرى من اليهود لأنهم أبناء الله وشعب الله المختار، وأن الشعب اليهودى تمسك بعاداته، وبرر عشق المحارم أو زنا المحارم عند اليهود لأنهم وهم أكثر الشعوب ممارسة له بأنه يرجع إلى القيود الشديدة على أفراد المجتمع اليهودى وانغلاقهم، وهو يريد تحرر اليهود من مشاعر الخطيئة بإسقاط كل التحريمات واعتبارها قيوداً وهمية.

وقد استغل اليهود نظرية فرويد الجنسية وقاموا بإنتاج الأفلام الجنسية ونشر الإباحية فى العالم وخاصة التى تتعرض لزنا المحارم.

واعتبر فرويد القيود الاجتماعية والتقاليد والعادات الأسرية والمجتمعية أوهاما يجب القضاء عليها والتحرر منها، ووصفها بأنها أوهام لا دليل عليها، ولذلك دعا إلى محاربة الدين واعتبره لوناً من العصاب النفسى الوسواسى.

لقد أراد فرويد أن يعيد الإنسان إلى الحيوانية المادية، وساهم فى نشر الإلحاد والعلمانية وبالتالى نشر الإباحية والرذيلة بين أفراد المجتمع كى يسهل على اليهود قيادة الشعوب الأخرى التى يعتبرونها رعاعاً بعد أن يلهثوا وراء الجنس.

لقد جاء فرويد ليزيح تأتيب الضمير من على الإنسان العاصى الذى يرتكب المعصية والذى كان يشعر بالذنب وتأنيب الضمير، فاعتبر فرويد أن ما يقوم به الفرد من زنا وفجور لا غبار عليه وليس عليه أن يتوب منه.

وساعد هذا التحلل الفكرى إلى شيوع الفكر العلمانى فى أوربا والعالم بوصفة ثورة على الكنيسة والدين بوجه عام.

الشيــوعيـة

- الوجه الاقتصادى للإلحاد والماسونية والصهيونية

١٤ ـ «الشيوعية» الوجه الاقتصادى للإلحاد والماسونية والصهيونية

جمعت كلمة الشيوعية بين المذهب الفكرى الإلحادى المنكر لوجود الله وأن المادة هى أساس كل شىء، وأساس لنظرية اقتصادية ليست جديدة فى حياة البشر فقد طبقها القرامطة من قبل كما ذكرنا والكل يخرج من عباءة الصهيونية العالمية والماسونية اليهودية.

واعتبرت الشيوعية أن التاريخ ليس إلا صراعاً بين الطبقات الفقيرة والطبقات العليا، ولذلك فهى ثورة الطبقة العاملة للسيطرة على الحكم السياسى والاقتصادى فى فترة تاريخية كانت تحكمها الأسر المالكة فى أنحاء العالم.

وكان ظهور الشيوعية كغيرها من الحركات الملحدة والنظريات الهدامة التى اخترعتها الماسونية اليهودية من ألمانيا.

فقد كانت الأراضى الألمانية أرض انطلاق لروتشيلد اليهودى للسيطرة على أوربا. والعالم من خلال المال، ومنها خرج الزعيم النازى هتلر الماسونى كى يدمر العالم بعد أن أخذ أوامره من الدجال اليهودى زعيم حكومة العالم الخفية.

وأما دعاة الشيوعية ورموزها وأصنامها الأوائل «كارل ماركس» اليهودى ومساعده وصديقه «فردريك إنجلز» الذى ظل ينفق على ماركس وعائلته حتى وفاته.

مؤسس الشيوعية «كارل ماركس» يهودى ألمانى ولد عام ١٨١٨ م[١] وتوفى عام ١٨٨٣ م، وهو حفيد الحاخام اليهودى «مردخاى ماركس»، ووصف ماركس بأنه شخصية متقلبة المزاج، أنانى، حاقد ومادى.

بدأ حياته العملية عام ١٨٤٢ م بالكتابة فى «جازتيه الرين» فأدت لغته الثورية الشيوعية إلى غلقها، فانتقل إلى باريس واتصل بالاشتراكيين الفرنسيين

---

(١) ولد فى مدينة تريف ودرس القانون فى بون وبرلين ثم الاقتصاد السياسى.

ودرس مبادئهم الاشتراكية وأصدر فى أول يناير ١٨٤٤ م صحيفة الفورفيرتس (Vorwarts) أى «إلى الإمام» الاشتراكية غير أنه نفى من فرنسا فى يناير عام ١٨٤٥ م أى بعد عام إلى بروكسل، وهناك التقى بصديقه وزميله «انجلز» وبث دعوته الشيوعية وألفا جمعية سرية شيوعية ثم نشرا بيانهما المعروف بالبيان الشيوعى «المنفستو» (Manifest der Kommunistisehen Partei).

وظل ماركس فى بروكسل فترة من الزمن يدير شؤون الجماعة الشيوعية السرية حتى نفى من بلجيكا فتوجه إلى ألمانيا وتولى زعامة الحركة الثورية هناك فى ولايات الرين وأصدر فى «كلونيا» مجلة الرين الجديدة.

لكنه لم يلبث حتى نفى مرة أخرى إلى دوقية باد، وكانت مستقر المنفيين السياسيين وقتها، وهناك اتصل بدعاة الثورة المنفيين وظل يدعو إلى الشيوعية ونشر رسائله الاقتصادية والفلسفية التى تدعو إلى الشيوعية وكتب هناك كتابه «رأس المال».

فى عام ١٨٦٢ م انتقل ماركس من الدعوة إلى العمل النضالى فدعا مندوبى العمال الإنجليز والفرنسيين والبلجيكيين إلى اجتماع فى لوندرة لتوحيد الحركة العمالية.

ورأى ماركس أن التغير المنشود لا يأتى إلا بحدوث انقلاب اجتماعى كبير، ولا يحدث هذا إلا بالثورة التى يقوم بها أصحاب المصلحة وهم طبقة البروليتاريا، ولهذا دعا الطبقة العمالية إلى تكوين أحزاب شيوعية لكى يتحقق لها أهدافها الشيوعية.

وقد قام ماركس باستعراض وبلورة أفكار الاشتراكيين والفلسفة الهيجلية والتى تتعلق منها بسير التاريخ والمجتمع، وقد أثرت فلسفة هيجل وسان سيمون وسيسموندى فى فكر ماركس ونظريته الشيوعية وأنتج ماركس نظرية جديدة هى الاشتراكية الشيوعية الماركسية.

لقد هاجم ماركس الأغنياء وتكدس الثروة فى أيديهم، واشتداد الفقر فى بقية طبقات المجتمع التى غلبها الفقر، ويقول ماركس فى تفسير سير المجتمع: إن كل تطور سياسى أو اجتماعى أو أخلاقى إنما هو ثمرة التطور الاقتصادى وهو رأى يعارض به أيضاً كل المتقدمين من دعاة الاشتراكية.

ورفع ماركس فى نهاية بيانه الشيوعى شعاره الشهير «يا عمال العالم اتحدوا»، وأثار دعوته وشعاره نفوس العمال والطبقة العاملة الفقيرة المطحونة فى أوربا والعالم.

لقد أفهم ماركس أن دعوته ونظريته ليس عطفاً على الفقراء المساكين وإنما هى انقلاب اجتماعى هائل يجب أن يتحقق فى العالم كى تتحقق العدالة كما يراها، وأصبح الصراع ماديا بين الطبقة العاملة والطبقة الحاكمة وتحدث الاشتراكية الشيوعية الرأسمالية.

ويرى ماركس أن تاريخ أى مجتمع إلى عصرنا بأكثر من تاريخ لنضال الطوائف ويقول: ونلاحظ فى عصور التاريخ الأولى أن المجتمع كان دائماً ينقسم إلى طبقات تتدرج فى الامتياز والرفعة، ففى روما القديمة مثلاً كان من طبقات الشعب نبلاء وفرسان وعامة وأرقاء، وكان منها فى القرون الوسطى سادة وأتباع ورؤساء وأشياع وعبيد.

ويضيف: ولم تمح أنظمة البرجوازى الحديثة التى قامت على أنقاض الإقطاع أسباب البغضاء من بين الطوائف بل استبدلت الطوائف القديمة بأخرى، وخلقت طبقات جديدة وظروفاً جديدة للاضطهاد، وضروباً جديدة للنضال.

ويقول أيضاً: إن طائفة البورجوازى ليست إلا ثمرة لسلسلة من الثورات التى عصفت بطرق الإنتاج والمواصلات، وإن كل تطور فى مركز البرجوازى كان يقترن به تطور مماثل فى أحوال المجتمع ونظمه.

ويقول: إن هذه البرجوازية التى تستأثر بالسلطان والثروة هى التى ترهق المجتمع بجورها وأثرتها وجشعها، وهى التى فازت باغتصاب السلطة، ووطئت بأقدامها الأنظمة الإقطاعية والتقاليد الأخلاقية ومزقت بلا رأفة جميع العلائق التى تربط أفراد المجتمع لتسود مكانها علاقة المصلحة الجامدة أو العلاقة المالية، وأسدلت حجب الأثرة الباردة على الإيمان الدينى وحماسة الفروسية ورقة المشاعر التى كان يزدان بها البورجوازى الصغيرة - الطبقة الوسطى - وحولت الغيرة الشخصية إلى مسألة مادية محضة، وحلت محل الحقوق التحريرية العدة التى كافحت الشعوب كثيراً من أجلها حرية واحدة هى

الحرية التجارية القاسية الباغية.

وعلى الجملة فقد استبدلت الاستغلال المستتر بالأساطير الدينية والسياسية باستغلال ظاهر وحشى شائن.

وقد سلبت الرأسمالية بهاء المهن الشريفة المحترمة فحولت الطبيب والكاهن والشاعر والعالم إلى عمال مأجورين، وانتهكت حجب العواطف التى كانت تحيط علائق الأسرة وحولتها إلى علائق مالية محضة.

ويقول فى شرح نظريته: إن ظمأ الرأسمالية إلى الثروة وحاجتها إلى افتتاح الأسواق الجديدة يدفعانها دائماً إلى غزو العالم بأسره.

ويحدد ماركس غاية الشيوعية بقوله:

إن غرض الشيوعية المباشر هو نفس الغرض الذى ترمى إليه كل طائفة عاملة، وهو تنظيم صفوف العمال وسحق سيادة أصحاب الأموال، وإمساك زمام السلطة السياسية.

وأن الملكية الخاصة أو الملكية البرجوازية الحديثة هى آخر وأدق مظهر لرسائل الإنتاج والتملك المؤسس على نضال الطوائف واستغلال بعضها لبعض، وعلى ذلك ففى وسع الشيوعيين أن يلخصوا مبادئهم فى تلك العبارة: إلغاء الملكية الشخصية. أى الملكية الفردية.

ويرى ماركس أن الملكية الشخصية عمل وثمرة ـ الإنسان الفرد وهى ليست المقصودة وإنما المقصود هو إلغاء ملكية الطبقة البرجوازية، وأن الملكية الفردية الشخصية سوف يلغيها نظام التقدم الصناعى التى سيحدث فى المجتمع، لأن العامل سوف يكون ترساً فى عجلة المجتمع.

وأن العمل المأجور لا يؤدى إلى حيازة خاصة للعامل ولكنه ينتج رأس المال أو بالأحرى ينتج الملك الذى يعمل على استغلال العمل المأجور والذى لا ينمو إلا بالإنتاج من خلال سيطرة العمال على الملكية البرجوازية.

ويقول: ولقد يروعك أنا نريد الغاء الملكية الشخصية بيد أنها ملغاة فى مجتمعك بالنسبة لتسعة أشعار البشر، ولا تتمتع بها أنت إلا لأن تلك الأغلبية

محرومة منها، فكيف تلومنا إذا أردنا أن نسحق نظاماً للملكية يحتم تطبيقه حرمان الأغلبية الساحقة مع جميع أصناف الملك.

ويرد على معارضيه: يقولون إن الغاء الملكية الشخصية يؤدى إلى الخمول ولكن المجتمع الرأسمالى هو الذى ساده الخمول لأن العاملين فيه لا يغنمون ويغنم فيه غيرهم.

وأصدر «ماركس» البيان الشيوعى عام ١٨٤٨ م ثم كتابه الشهير «رأس المال» عام ١٧٦٧، ووضع «إنجلز» إصدارات أخرى لنشر المذهب الشيوعى مثل «أصل الأسرة» «الخاصة والدولة» «والاشتراكية الخرافية والاشتراكية العلمية» «والثنائية فى الطبيعة».

وكانت تلك المؤلفات بمثابة الوجهة النظرية للمذهب الشيوعى الذى أسس على قواعد رئيسية تتلخص فى:

إنكار وجود الله تعالى وكل ما هو غيبى وأن المادة هى أساس كل شىء.

وبالتالى أنكروا عالم الغيب من الملائكة والجن، حتى إن إحدى الشيوعيات المعاصرات تقول فى حديث لها إنها تتعجب أنه بعد كل هذا السنوات كيف يوجد أناس يؤمنون بوجود الجن حتى الآن!!

وأساس النظرية هى الإلحاد رغم أن الشيوعيين العرب يدعون أنها لا تتنافى مع الدين، ومنهم من يتظاهر بممارسة بعض شعائر الدين.

لكن الشيوعية قامت على أساس الإلحاد أولاً ثم إنكار الملكية الخاصة ثانياً ثم سيطرة الطبقة العاملة.

اعتبر ماركس الدين أفيون الشعوب وعلى الشيوعيين تخليص الشعوب المريضة بإدمان الدين من هذا الإدمان حتى يتحرر وينطلق وهذا ما يدعو إليه كل الشيوعيين والماركسيين العرب وغيرهم من الشيوعيين فى العالم، لكنهم بعد كره الشعوب للإلحاد والشيوعية أعلنوا إنهم يريدون تطبيق العلمانية وهى أخت الشيوعية.

تؤمن الشيوعية بالصراع والعنف وإثارة الأحقاد بين طبقة العمال ضد الرأسماليين كى ينتهى الصراع بدكتاتورية البروليتاريا.

وترى الشيوعية أن الكيان الأُسرى يجب هدمه لأنه أساس المجتمع البرجوازى وبالتالى يجب أن تحل الإباحية الجنسية محل الأسرة.

وكان أول تطبيق عملى للنظرية الشيوعية الماركسية هى الثورة البلشفية فى روسيا التى قادها الماسونى لينين عام ١٩١٧ م، وهو الذى وضع الشيوعية موضع التنفيذ، ويقال إنه يهودى الأصل وكان يحمل اسماً يهوديا ثم تسمى باسمه الروسى «لينين»[(١)] وكان شخصية ديكتاتورية فقد كان قاسى القلب مستبداً برأيه يملأ الحقد قلبه على البشرية وقد مات هذا الديكتاتور عام ١٩٢٤ بعد أن ابتلاه الله بالعقاب فى الدنيا بالشلل الرباعى والمرض حتى مات وأما فى الآخرة فينتظر ما ينتظر أمثاله من الملحدين والجبابرة.

وكانت الثورة الشيوعية فى الصين تطبيقاً للمذهب الشيوعى أيضاً رغم اختلافها سياسيا مع الشيوعية الروسية إلا أنها تتفق معها فى جوهر الشيوعية وهى الإلحد وإنكار وجود الله وسيطرة طبقة البروليتاريا والحكم بالحديد والنار.

وجاء بعد «لينين» خليفته ستالين الذى اشتهر بالقسوة والطغيان والدكتاتورية وتصفية خصومه بالقتل والنفى حتى إنه كان يقتل كل من كان يناقشه فى رأيه حتى إنه قتل زوجته لهذا السبب، وهلك عام ١٩٥٤ م.

اعترفت الشيوعية بحق اليهود فى إقامة وطن لهم فى فلسطين وكانت من أوائل الدول التى اعترفت بقيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، واعتبرت الشيوعية أن اليهود جنس سامى ومن يعاديه يعاقب بقانون معاداة السامية.

ورغم هزيمة الشيوعية كنظام سياسى واقتصادى وأفول نجمها فى معظم بلاد العالم فى روسيا ودول أوربا الشرقية، إلا أنها تركت آثاراً سلبية فى تلك البلاد وغيرها وما زالت آثارها السلبية موجودة حتى الآن.

لقد كانت الشيوعية فترة مرحلية فى الفكر الماسونى آتت ثمارها وحققت أهدافها التى أرادتها منها الماسونية اليهودية من أجل إيجاد حكومة عالمية تسعى إلى فرضها الماسونية.

---

(١) اسمه الحقيقى فلاديمير أليتش بوليانوف.

15

الــوجــوديــة

- الوجه الفلسفى للفكر الماسونى اليهودى.
- بها اكتملت المؤامرة الإلحادية.

١٥ ـ (الوجودية) الوجه الفلسفى للفكر الماسونى والصهيونى اليهودى

ولكى تتوج الماسونية أهدافها وترتب أوراقها أنتجت التتار الفلسفى الوجودى كى تكتمل عناصر المؤامرة.

فالوجودية شأنها شأن النظريات الماسونية الأخرى تكفر بالله وبكل الغيبيات والأديان حيث تعتبرها عوائق أمام تقدم البشرية!!

ومن أشهر زعماء الوجودية الفيلسوف «جان بول سارتر» الفرنسى المولود عام ١٩٠٥ م وهو صاحب راية الوجودية فى القرن العشرين وأحد مناصرى الفكر الصهيونى، ومن مؤلفاته «الوجودية مذهب إنسانى» «والوجود والعدم» «والباب المغلق» «الغثيان» «والذباب».

ويعتبر مؤسس الوجودية «سورين كير كجورد» المولود فى عام ١٨١٣ م الذى صدر له «رهبة واضطراب».

والوجودية كنظرية فلسفية تؤمن بالوجود الإنسانى وأنه أقدم شىء فى الوجود وما قبله فهو عدم وأن وجود الإنسان سابق لماهيته وأن الإنسان حر فى كل شىء يفعله حرية مطلقة، وله أن يثبت وجوده كما يشاء.

ويرى الوجوديون أن الدين محله الضمير الإنسانى وينكرون كل ما فى الأديان من قيود اجتماعية أو فلسفية أو سياسية أو أى شىء، فلا قيود على الإنسان فهو فى زعمه إله نفسه، فهم الذين يصدق قوله تعالى فيهم ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ

غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾. (الجاثية: ٢٣).

ولا شك أن الوجودية قديماً وحديثاً واجهة من واجهات الصهيونية وهدفها هدم القيم الروحية والأديان.

فقد كانت الوجودية مثل أوراق الماسونية الأخرى عبارة عن ردة فعل على تسلط الكنيسة فى القرون الوسطى، فظهرت الوجودية فى ألمانيا وهى كما قلنا من قبل الأرض الخصبة للماسونية بعد الحرب العالمية الأولى ثم انتشرت فى بلاد أوربا والعالم، وانتشرت أفكار الوجوديين سريعاً فى أواسط الشباب والمراهقين كالنار فى الهشيم، وسادت الفوضى الجنسية والإباحية الخُلقية واللا مبالاة والثورة ضد الأعراف والقيم والمجتمع والأديان وهذا ما أرادته الماسونية اليهودية.

فالوجودية فى مفهومها العام تعتبر تمرداً على الواقع الموروث الذى ورثه الإنسان على مر التاريخ الإنسانى.

ونظراً لأن الفطرة الإنسانية ترفض الإلحاد فقد ظهرت الوجودية العلمانية التى تؤمن بوجود الإله كما حدث مع الشيوعية فى البلاد الإسلامية، أما البلاد الأوربية والأمريكية فقد استقر أمر الوجود به الملحدية.

والحقيقة أن الوجودية كمذهب فلسفى ليس إلا نتاج طبيعى للأفكار الإلحادية، فالوجودية هى الوجودية مرتبطة وجوداً وعدماً مع الإلحاد مثلها مثل الشيوعية.

فالوجودية لا تؤمن بوجود قيم ثابتة توجه سلوك الإنسان وإنما الحرية المطلقة هى الأساس ولذلك يجب هدم كل القيم الموروثة بما فيها الأديان، فالوجودى هو الذى لا يقبل توجيها من أحد وإنما يسير حسب أفكاره هو ويلبى نداء شهواته دون تردد ولا قيود ولا حدود، ولهذا وجدت الأفكار الوجودية طريقها بين فتات الشباب والمراهقين.

ومن رجالات الوجودية من شياطين الإنس الفيلسوف الألمانى «كارل جاسبرز» والمفكر الفرنسى «بسكال بليز» ومن روسيا الشيوعية «بيرد يائيف» «وشيسوف» وسولو فييف»، وعلى رأسهم الفيلسوف «جان بول سارتر»، ويقودهم «إبليس» عليه لعنة الله عاملهم الله تعالى بما يستحقون.

16

التغريب

تيَّار له:

- أبعاد سياسية وإجتماعية وثقافية تشمل كل نواحى الحياة تدعو المسلمين للاتجاه نحو العالم الغربى والحضارة الأوربية العلمانية.
- قاد التيار علماء دين ومثقفون رفعوا شعار الحداثة والتنوير.

١٦ ـ (التغريب) إحدى الأوراق الماسونية الموجهة للعالم الإسلامى

التغريب هو التيار الذى أسس لوجود الماسونية فى العالم الإسلامى، فهو ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية تشمل كل نواحى الحياة، لكن على النمط الغربى الأوربى الحديث، أى السير باتجاه الغرب ومن الغرب أخذت الكلمة وأيضاً من الغربة، فالغربة والغرب هم أساس التيار التغريبى.

فالفتنة التى أصابت المجتمع والعالم الإسلامى فى عصر التخلف إثر الاحتلال العثمانى وثم الاستعمار الأوربى جعلت الأمة الإسلامية فى ذيل الأمم، مما جعل البعض من مفكريها وقاداتها يعتقدون أن الحل هو الاتجاه غرباً نحو الحضارة الأوربية المادية الملحدة التى تؤمن بالعلمانية.

وبالفعل اتجه العالم الإسلامى نحو الغرب منذ القرن التاسع عشر الميلادى، وكان من أهم التغيرات التى طرأت على المسلمين فى عهد السلطان محمود الثانى العثمانى الذى أمر باتخاذ الزى الأوربى وفرضه على العسكريين والشعب عام ١٨٢٦ م.

ثم انفتحت الدولة العثمانية على أوربا من خلال استقدامها الخبراء من السويد وإنجلترا وفرنسا وإنشاء المدارس الحربية والبحرية.

ووضح الاتجاه نحو الغرب فى عصر محمد على باشا بعد رحيل الحملة العسكرية الفرنسية عن مصر وتولى محمد على الحكم عام ١٨٠٥ م فقام ببناء جيش على النظام الأوربى وأرسل البعثات إلى الدول الأوربية لنقل الحضارة إلى مصر الحديثة.

وجاء المبعوثون من تلك الدول الأوربية وقد فتنوا بما رأوا وشاهدوا وتمردوا على القيم والمجتمع بل وعلى الدين الإسلامى.

وكما حدث فى مصر جرى فى تونس فى عصر أحمد باشا الأول حيث أنشأ جيشاً نظامياً وافتتح مدرسة للعلوم الحربية يدرِّس فيها خبراء عسكريون من إنجلترا وإيطاليا وفرنسا.

وهكذا الحال فى إيران إبان حكم أسرة القاجار التى افتتحت كلية للعلوم والفنون على النظام الأوربى.

وقام العائدون من البعثات الأوربية بترجمة كتب المفكرين الغربيين أمثال فولتير وروسو وغيرهما.

ثم بليت الدول الإسلامية بالاحتلال الأوربى، وعمل الاستعمار على تعميق الفكر التغريبى فى البلاد المحتلة، فأنشأ «اللورد كرومر» فى مصر كلية فيكتوريا بالإسكندرية لتكون مفرخة لجيل جديد من أبناء الحكام وجيل جديد على النمط الغربى فى بلادهم وخاصة بعد انتهاء الاحتلال الاستعمارى لبلادهم.

وقد وضح هذا من مقولة المندوب السامى البريطانى فى مصر حين افتتحت تلك الكلية عام ١٩٣٦: «كل هؤلاء لن يمضى عليهم وقت طويل حتى يتشبعوا بوجهة النظر البريطانية بفضل العشرة الوثيقة بين المعلمين والتلاميذ»(١).

أهم رموز التغريب فى الوطن العربى

وحدث ما توقع اللورد لويد فقد نشأت أجيال تربت على أيدى هؤلاء المستعمرين وتلك الإرسالايات، فحدث التغريب الذى تم ترتيبه بدقة من قبل هذا المستعمر، وأصبح الولاء لتلك الدولة الأجنبية وليس لله الواحد سبحانه وتعالى، وقبل انتهاء عهد الاستعمار العسكرى كان ذلك المستعمر قد ربى أجيالاً يدينون بالولاء له من خلال الإرساليات التى وضع أساسها فى بلاد المسلمين، وظهرت الصحف التى كانت منابر مؤثرة لصالحهم.

وكان أول ظهورهم فى بلاد الشام مثل ناصيف اليازجى (١٨٠٠ - ١٨٧١)

(١) الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة - مصدر سابق.

وابنه إبراهيم اللذين كانا على صلة بالإرساليات الأمريكية الإنجيلية.

وكذلك بطرس البستانى (١٨١٩ ـ ١٨٨٣ م) الذى أسس مدرسة لتدريس اللغة العربية والعلوم الحديثة ورفع شعار حب الوطن من الإيمان، وهدفه هو محاربة الخلافة العثمانية وأصدر صحيفة «الجنان» عام ١٨٧٠ م.

وهناك جورجى زيدان الذى أنشأ مجلة الهلال بمصر عام ١٨٩٢ م وكان على صلة بالمبعوثين الأمريكان وأصدر قصصاً تاريخية إسلامية فيها افتراءات على الإسلام والمسلمين.

ومن أبرز رموز التغريب جمال الدين الأفغانى (١٨٣٨ ـ ١٨٩٧ م) وهو رجل غامض تجول كثيراً فى العالم الإسلامى، وأدخل نظام الجمعيات السرية فى العصر الحديث بمصر، كما انضم إلى المنظمات الماسونية وشارك فيها[١].. وكان على صلة بالمستر «بلنت»[٢] البريطانى، وقال عنه تلميذه رشيد رضا إنه كان يميل إلى نظرية وحدة الوجود الصوفية، وأيضاً يميل إلى إفكار داروين فى النشوء والترقى، وكان هو وتلاميذه يدعون إلى مهاجمة التقاليد وإعادة النظر فى التشريع الإسلامى باسم التجديد والتنوير وغيرها من المصطلحات الخادعة الكذابة.

ومن تلاميذ الأفغانى الشيخ محمد عبده (١٨٤٩ ـ ١٩٠٥) وشريكه فى إصدار مجلة العروة الوثقى وكانت له صلة مع اللورد «كرومر» والمستر «بلنت»، وكان معه فى «المحافل الماسونية اليهودية، وقد أعجب بالحضارة الأوربية حتى إنه دعا إلى تطوير التشريع الإسلامى والتقريب بين الإسلام والحضارة الغربية، وإدخال العلوم الحديثة إلى الأزهر.

وقاسم أمين وهو تلميذ محمد عبده وقائد ثورة تحرير المرأة من التزامها الإسلامى وصاحب كتاب تحرير المرأة والمرأة الجديدة (١٨٦٥ ـ ١٩٠٨).

وسعد زغلول زعيم ثورة ١٩١٩ وأحد أبرز تلاميذ محمد عبده، وزوجته صفية زغلول التى قادت ثورة النساء ضد الحجاب وكان أحد دعاة الماسونية

(١) انظر كتابنا أسرار الماسونية الكبرى ـ الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) المستر «بلنت» مستشرق كان يطوف الشرق هو وزوجته مرتدياً الزى العربى ويدعو إلى القومية العربية وإنشاء خلافة عربية بدلاً من الإسلامية التركية وكان هدفه انشقاق الصف الإسلامى.

مثل أستاذه.

وأحمد لطفى السيد (١٨٧٢ ـ ١٩٦٣) مؤسس حزب الأحرار الدستوريين وكان يدعو إلى الانغلاق الإقليمى ورفع شعار مصر للمصريين عام ١٩٠٧ م وتولى شؤون الجامعة المصرية عام ١٩١٦ م حتى عام ١٩٤١ م.

ومن دعاة التغريب د. طه حسين (١٨٨٩ ـ ١٩٧٣) وقد تلقى علومه على يد المستشرق «دوركايم» وقد قال فى كتاب الشعر الجاهلى: ـ للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل وللقرآن أن يحدثنا أيضاً ولكن ورود هذين الاسمين فى التوراة والقرآن لا يكفى لإثبات وجودهما التاريخى». كتاب الشعر الجاهلى صـ ٢٦.

وكان له الكثير من الشطحات التى أدت إلى مهاجمته كثيراً فى حياته ثم تراجعه عن أقواله الباطلة والعدوانية عن الإسلام.

ومن زعماء التغريب الصهيونى كمال أتاتورك الذى حارب الإسلام والمسلمين فى تركيا وألغى الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ م وفرض عليها التغريب بكل صوره وجعل تركيا دولة علمانية بعد أن كانت إسلامية ومقر الخلافة الإسلامية.

ومن التغريبيين على عبد الرازق صاحب كتاب الإسلام وأصول الحكم الذى قال فيه إن الإسلام دين وليس دولة ودعا إلى التحرر من الإسلام والدعوة للدولة العلمانية وأنها الحل، وهذا ما يدعو إليه التغريبيون الماسونيين حتى الآن.

وقد حوكم هذا الكاتب من قبل هيئة علماء الأزهر فى ١٢/ ٨/ ١٩٢٥ على كتابه وما جاء فيه وتم إدانته وخروجه من زمرة علماء الأزهر.

وهناك منصور فهمى (١٨٨٦ ـ ١٩٥٩) والذى سبق له أن قدم أُطروحة للدكتوراة على أستاذه ليفى بريل وفيها يهاجم نظام الزواج فى الإسلام التى موضوعها حالة المرأة فى التقاليد الإسلامية وتطوراتها، وفى هذه الرسالة يقول: محمد يشرع لجميع الناس ويستثنى نفسه، ويقول: إلا أنه ألغى نفسه من المهر والشهود.

لكنه وإحقاقاً للحق تراجع عن آرائه وانتقد بعد ذلك حركة التغريب فى عام ١٩١٥ م وجاهر بآرائه فى الأخطاء التى حملها طه حسين ومدرسته(١).

وأمين الخولى الذى كان يروج لأفكار طه حسين وهو يدرس فى الجامعة المصرية ويدعو إلى دراسة القرآن دراسة فنية.

وغيرهم الكثير والكثير وقد نشأ من بعدهم جيل آخر متواجد بيننا يدعون بدعوتهم إلى التغريب وترك الدين الإسلامى لأنه نزل على قوم فى عهود غابرة وما إلى ذلك من الأقوال الفاسدة التى تؤكد مدى سيطرة الماسونية وتغلغلها فى المجتمعات الإسلامية حتى إنهم أصبحوا طابوراً خامساً فى بلادهم.

خطورة الأفكار التغريبية فى الوطن العربى والإسلامى

فى كتابه «إلى أين يتجه الإسلام». يقول المستشرق «جب»: من أهم مظاهر سياسة التغريب فى العالم الإسلامى تنمية الاهتمام ببعث الحضارات القديمة».

وذلك أحد أهداف تغريب الدعوة إلى القومية والعودة إلى الحضارات القديمة، مثل الفرعونية والسومرية والكلدانية، فنقول نحن أبناء الفراعنة أو أبناء الحضارة الفلانية وننسى أننا مسلمون أبناء أمة الإسلام والحضارة الإسلامية.

«ولا ننسى ما قاله اللورد اللنبى حين دخل القدس عام ١٩١٨ م قال: الآن انتهت الحروب الصليبية» لأن الصليبيين أوجدوا أبناء لهم من بنى جلدتنا فلا حاجة لهم فى غزونا عسكريا، رغم أنهم عادوا إلى الغزو العسكرى مع بداية القرن الواحد والعشرين باحتلال أفغانستان ثم العراق والتلويح بغزو البلاد الإسلامية الأخرى.

لقد أدرك أهل الغرب خطورة النظام الإسلامى فأرادوا غزوه عن طريق تغريب أبنائه وهذا ما أعلنه لورنس براون حين قال: إن الخطر الحقيقى كامن فى نظام الإسلام وفى قدرته على التوسع والإخضاع وفى حيويته، إنه الجدار الوحيد فى وجه الاستعمار الغربى.

ولقد حذرنا رسولنا ﷺ من التغريب فى قوله «لتتبعن سُنَن من قبلكم شبراً

(١) المصدر السابق، ومثله زكى مبارك الذى تراجع عن آرائه فى الغزالى، وأيضاً محمد حسين هيكل.

بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

إنه التقليد الأعمى الذى ينسينا أصلنا وديننا ورسولنا ﷺ حتى تطاول عليه أبناء القردة والخنازير عليهم لعنة الله.

ومن أهداف التغريب نشر فكرة العولمة والعالمية والتى يزعم أصحابها أنها السبيل إلى توحيد العالم على دين واحد ومذهب واحد وإحلال السلام وهى ذاتها دعوة الماسونية البراقة الخداعة التى جذبت إليها الكثير من المسلمين والعرب المخدوعين وراء شعار الأخاء والمساواة والعدل وغيرها من الشعارات الزائفة.

وكانت الدعوة إلى إحياء شعار القوميات أولى الخطوات إلى التغريب فى القرن التاسع عشر الميلادى كى يتم تقسيم العالم الإسلامى إلى قوميات عدة، عربية وفارسية وتركية وآسيوية وهندية وغير ذلك فيفرق المسلمين وينتهى الإسلام الذى جمعهم على رب واحد ونبى واحد وكتاب واحد، إنها دعوة استعمارية قديمة «فرق تسد».

ومن وسائل التغريب إحياء أفكار الشخصيات الشاذة فى تاريخ الإسلام مثل شخصية الحلاج الذى أعدم فى عصر الخلافة العباسية لاعتناقه أفكاراً إلحادية ونشرها بين العوام واعتباره شهيداً لحركة التجديد والتنوير.

فقد قدم المستشرق لويس ماسينيون دراسة عن الحلاج عام ١٩١٢ م بعنوان «الحلاج الصوفى الشهيد فى الإسلام» ونشر وحقق كتاب الحلاج «الطواسين» وديوان الحلاج.

وكان من وسائل الاستعمار فى تدعيم حركة التغريب الاهتمام بنشر ودعم الحركات المشبوهة مثل البهائية والقاديانية والشعوبية وغيرها من تلك الحركات الهدامة العالمية مثل الفرويدية والوجودية والعلمانية والدعوة لفصل الدين عن السياسة والعولمة.

الاشـتراكيــة

- الأخت الشقيقة الكبرى للشيوعية؛ وهى التطور الطبيعى لها.
- ظاهرها الرحمة بالفقراء وباطنها محاربة الإسلام فى بلاد المسلمين والتمهيد لحكومة المسيح الدجال.

١٧ ـ (الاشتراكية)
الأخت الكبرى للشيوعية

من رحم الاشتراكية خرجت الشيوعية فهى التطور الطبيعى لها، فهى حركة علمية بنيت على أساس التطور التاريخى للماضى والظروف الاقتصادية المعاصرة، جاء بها أفلاطون فى جمهوريته الخيالية أو مدينته الفاضلة.

فبعد عصور الإقطاع والرأسمالية ظهرت الاشتراكية الحديثة تعلن أن الملكية الخاصة أدت إلى تضارب حاد بين مصالح الأفراد فى المجتمع، بين الغنى والفقير.

فالطبقة الغنية هى التى تملك كل الثروات، والطبقة الفقيرة لا تملك قوت يومها، وأدى النضال بين الأفراد إلى قتال بين الطوائف، فالطبقة الحاكمة هى الطبقة البرجوازية والرأسمالية التى تملك الحكم وتملك القوات المسلحة وتفرض إرادتها على الطبقة الفقيرة وهى الطبقة الشعبية.

وتتفق الاشتراكية مع الشيوعية فى إحداثها ثورة اجتماعية فى المجتمع وهدفها محو الملكية الخاصة فى وسائل الإنتاج وهدم الطبقات الرأسمالية والبرجوازية، ويؤدى هذا حتماً إلى محاربة الإقطاع والرأسمالية.

والاشتراكية، كما عرفتها المؤتمرات الدولية الاشتراكية: هى الاتفاق والعمل الدولى بين العمال، وتنظيم الكتلة العاملة سياسيّاً واقتصاديّاً إلى حزب طائفى لانتزاع السلطة، وتوحيد وسائل الإنتاج والمقايضة ـ أى عامة ـ أو بعبارة أخرى تحويل المجتمع الرأسمالى إلى مجتمع اشتراكى أو شيوعى.

ومن أسباب ظهور النظرية الاشتراكية هو الظلم الواقع على الطبقة العاملة من العمال والفلاحين واستغلال أصحاب الأراضى الإقطاعيين وأصحاب رأس المال آلة الدولة وسلطتها لتأييد سيادتهم بإرهاق الطبقة العاملة الفقيرة، وأنه لما اشتد ساعد الطبقة الرأسمالية مالت على الملكية الصغيرة فأكلتها كما يأكل السمك الكبير السمك الصغير.

ورغم اختلاف وجهات النظر حول مفهوم الاشتراكية وتعريفاتها المختلفة إلا إنها تتفق حول مفاهيم واحدة تريد تحقيقها وهى:

تحقيق المساواة الاقتصادية بين أفراد المجتمع كله بلا تمييز بين الجنس والدين والقومية، وسحق استغلال الفرد أو الجماعة أو الدولة للفرد، ولا يأتى هذا إلا بتحديد الأجور من قبل الدولة أو الجماعة.

وأيضاً توحيد ملكية الأرض بإلغاء الملكية الفردية وتدخل الأبنية العامة والمصانع والآلات الإنتاجية للدولة والجماعة.

منح كل أفراد المجتمع بلا تمييز الحق فى استخدام وسائل الإنتاج كلها والانتفاع بجميع الأنظمة الاجتماعية.

حق الفرد فى نيل حقه فى التعليم المجانى فى كل مراحله، وإعانة الضعيف والمريض والكبير فى السن.

قد تبدو هذه الأفكار سامية فى ذاتها إلا أنها تخلق الصراع بين الطبقات وسيطرة طبقة واحدة على المجتمع وهذا لا يختلف عن النظام الرأسمالى، وهذا ما تسعى إلى تحقيقه الماسونية العالمية اليهودية، ولهذا فقد أنتجت الاشتراكية الشيوعية، وسيطرة طبقة من الحكام الديكتاتوريين على أنظمة الحكم فى الدول التى تحولت إلى الإشتراكية.

فالمال هو نتيجة علاقة اجتماعية للإنتاج ولأن وسائل العيش وآلات العمل والمواد الأولية التى يتكون منها رأس المال لم تخلقها وتنميها إلا ظروف وعلائق اجتماعية وبالتالى فهى بعد ذلك تستخدم للإنتاج من جديد بتأثير ظروف

وعلاقات اجتماعية جديدة.

ويرى أعداء الاشتراكية أن مصلحة العامل وصاحب المال موحدة مشتركة لأن العامل يهلك إذا لم يستخدمه رأس المال وبالتالى يهلك رأس المال إذا لم يؤازره العامل بالعمل الجيد المنتج. لكن أنصار الاشتراكية يقولون إن رأس المال ليس قوة شخصية بل هو قوة اجتماعية لا يمكن استثمارها إلا بتسخير أفراد المجتمع من الطبقة العاملة وإن الرأسمالية قطاع اجتماعى يقوم على امتلاك وسائل الإنتاج، وإن غايتها تحقيق الربح والمال ومن أجل ذلك تستغل الطبقة العاملة التى لا تملك إلا قواها الجسدية فيبيع العامل قوته بثمن معين هو الأجر، وبالتالى فتعتبر قوة العامل الجسدية أو العقلية سلعة تباع وتشترى فى النظام الرأسمالى. تخضع لقانون العرض والطلب.

وأن الطبقة الرأسمالية تسيطر على كل نواحى المجتمع والدولة سياسيّاً واقتصاديّاً وعسكريّاً وتشريعيّاً، وأن إنقاذ القوى العاملة لا يمكن إلا بهدم النظم الحالية بل بإحلال النظم الاشتراكية مكانها.

فالاشتراكية الثورية ترى أن العمل يخلق كل الثروات الاقتصادية ولا سبيل لإعادة تنظيم المجتمع إلا على قاعدة الملكية الاشتراكية لجميع ثروات الإنتاج وأدواته، وذلك حل علمى محض مادامت الثروة تخلقها الجهود المشتركة، فيجب أن تكون ملكيتها مشتركة أيضاً وأن تدار كذلك بطريقة جماعية.

ويرى أنصار الاشتراكية أن إلغاء الملكية الفردية هو الحل وهو الغاية الجوهرية لمفهوم الاشتراكية.

ويرى البعض منهم أن إلغاء الملكية الخاصة ليس على إطلاقه وإنما المقصود هو إلغاء ملكية أدوات الإنتاج ووسائله العامة مثل الأرض والمناجم والغابات والمصانع، وأن هذه الملكية توضع تحت سيطرة الدولة وتكون للصالح العام.

ويقولون فى ذلك: ما هو ضرورى من الوجهة الاجتماعية يجب أن يقع فى الملكية الاجتماعية الاشتراكية.

ويرى أنصار هذا الرأى أن ملكية الأشياء الخاصة تبقى دائما وسيلة للتعبير عن الشخصية الذاتية، وهذا ما ذهب إليه الزعيم الاشتراكى الألمانى كارل كاوتسكى من جواز امتلاك الفرد لمنزله وحديقته فى ظل النظام الاشتراكى وأن هذا لا يتنافى مع الغاية الاشتراكية.

وتذهب جمعية اشتراكية بريطانية تسمى «الجمعية الفابية» إلى أبعد من ذلك فى تحديد الغاية الاشتراكية وتقييد إلغاء الملكية فتقتصر على المطالبة بإلغاء ملكية الرأسمال الصناعى ووضعه دون غيره فى الملكية القومية.

ويرى أيضاً أنصار هذا الرأى إلى أن خطر الوراثة ليس جوهريا فى النظام الاشتراكى إلا إذا حدثت فى ظروف تفضى إلى استثمار الأقلية بالميراث والثروة وحرمان السواد الأعظم. ولابد أن يخضع الميراث لنظام الضرائب على التركات والضرائب التى تحد من فداحته وتحول دون اتخاذه آلة للاستغلال.

وهكذا نرى تشابها كبيرا فى الأسلوب والمضمون والجوهر بين الشيوعية والاشتراكية فكلاهما خرجا من إناء واحد ووراءهما شياطين الإنس من الماسونية اليهودية التى تمهد الأمر للسيطرة على العالم وإيجاد حكومة واحدة عالمية برئاسة الدجال المنتظر.

18

الدولية الشيوعية أو البلشفية الروسية

- هى التطبيق العملى للنظرية الماركسية العالمية فى روسيا والدول الأوربية الشرقية، صنعها اليهود لفترة مرحلية ثم عملوا على هدمها بسقوط الاتحاد السوفيتى

١٨ ـ الدولية الشيوعية أو البلشفية الروسية التطبيق العملى للشيوعية الماركسية العالمية

البلشفية بالروسية تعنى «الأغلبية» وتقابلها كلمة المنشفيكى وتعنى «الأقلية» وهى ليست دعوة ثورية مستقلة ولكنها مظهر من مظاهر الاشتراكية الثورية والشيوعية والنهليزم فهى صورة من صور الثورة العالمية.

وجاءت التسمية أى البلشفية عام ١٩٠٣م حين عقد مؤتمر حزب العمال الاشتراكى الروسى ونوقشت فيه مبادئ الحزب واقتراح أحد أعلام الحزب وهو مارتوف تعريفاً للعضو فجاء فى التعريف أنه العضو الذى يؤمن بمبادئ الحزب ويساعده بماله ويكون تحت تصرفه.

وشهد هذا المؤتمر «لينين» فاقترح تعديلاً لما قال به «مارتوف» وهو إضافة إلى إقرار العضو إيمانه بمبادئ الحزب ومساعدته بالمال يجب عليه أن يقوم بدور فعال فى إحدى جماعاته، وتم الموافقة على هذا التعديل للتعريف بأغلبية ثلاثة أعضاء.

فأطلق على الأغلبية كلمة البلشفيكى وعلى الأقلية المنشفيكى.

وأصبح البلاشفة هم الذين التفوا حول «لينين» قائد الثورة الروسية الشيوعية وسميت الثورة بالثورة البلشفية.

وقد مهدت حركة النهليزم للثورة البلشفية الشيوعية فى وصولها للحكم والقضاء على الإمبراطورية القيصرية الروسية منذ أواخر القرن التاسع عشر من النضال المسلح والاغتيالات(١).

(١) اقرأ كتابنا «العالم رقعة شطرنج» ففيه المزيد عن حركة النهليزم أو النهليست، الناشر دار الكتاب العربى.

ورغم مقاومة السلطات القيصرية لتلك الحركات الثورية فى محاولة للقضاء عليها.

لكن الحركات الثورية الشيوعية تحت ضربات السلطة الحاكمة لها اضطرت إلى نقل مركز الحركة الثورية إلى خارج الحدود الروسية، واختاروا مدينة جنيف مقرا لهم.

وحدث الخلاف بين البلشفيكى والمنشفيكى أى الأغلبية والأقلية الشيوعية، فقد كان رأى البلاشفة أن الحرب إنما أثارها أصحاب الأموال فى جميع الدول سعيا لكسب مغانم وأراض جديدة وبالتالى فهى حرب رأسمالية، وهم يقصدون الحرب العالمية الأولى التى اشتعلت فى أوربا وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تم للبلاشفة ما أرادوا من السيطرة على مجريات الأمور والسلطة فى روسيا القيصرية وخلق روسيا السوفيتية.

وبعد سيطرة الثوار الشيوعيون على السلطة وعزل القيصر وإسقاط حكومته وقيام حكومة بلشفية فى أكتوبر عام ١٩١٧م عاد الثوار من المنفى إلى روسيا وكانت تلك الحكومة الأولى برئاسة «كرلسكى».

وكان من أشهر الزعماء البلشفيين العائدين هو «لينين» والذى أصبح أول رئيس لجمهورية السوفيت و«تروتسكى» قائد الجيش الأحمر وتسينوفييف الذى أصبح رئيس الدولة الشيوعية.

وكان قدوم هؤلاء الزعماء عن طريق ألمانيا فى قطار حربى وقيل إن الحكومة القيصرية الألمانية ساعدتهم بالمال بعد قيام الثورة الشيوعية فى روسيا وذلك بعد مفاوضات تمت بين الحكومة الألمانية ومكتب العمل الدولى فى جنيف على أساس عقد صلح بين روسيا وألمانيا صلح منفرد يمكنها من الضغط على الحلفاء فى الحرب.

وكانت الثورة التى قامت للإطاحة بالقيصر بسبب اشتراكه فى الحرب العالمية الأولى، ولم تستطع الحكومة المؤقتة تحقيق مطالب الشعب، واستمرت

فى القتال ومنيت بالهزيمة فى يوليو سنة ١٩١٧م.

ولم يعقد الصلح مع ألمانيا، واشتدت الدعوة فى الجيش على الحكومة المؤقتة وتفاقم الاضطراب فى كل أنحاء البلاد، وانهارت حكومة «كرلسكى» فى أكتوبر سنة ١٩١٧م

واستولى «لينين» وأتباعه البلاشفة على السلطة فى البلاد وتم تطبيق النظام الشيوعى الماركسى فى الدولة الروسية الجديد المسماة بالاتحاد السوفيتى.

وسارع النظام الشيوعى البلشفى الجديدة فى روسيا بقيادة «لينين» بعقد معاهدة «برست ليتوفسك» مع ألمانيا وإنقاذ روسيا من شبح الفقر والمجاعة الذى هدد الشعب من جراء الحرب.

وتم تأليف جيش لحماية الثورة فوق أنقاض الجيش القيصرى، وهو الذى عرف بالجيش الأحمر والذى كان له الفضل فى إنشائه وتنظيمه «تروتسكى»، وقد سحق هذا الجيش كل الخارجين على الثورة البلشفية.

وتحقق ما كان يحلم به الشيوعيون من أفكار أصبحت حقيقة على أرض الواقع.

فتم إلغاء الملكية الفردية والضياع الخاصة ونقل ملكية جميع الضياع والأراضى الخاصة والإمبراطورية والكنيسة بما عليها من عقار وماشية وجميع الأبنية العامة والخاصة إلى اللجان والمجالس المحلية السوفيتية، وتم نزعها جميعاً بلا تعويض لصالح الأمة ولمصلحة الفلاحين الذين يتولون زراعتها واستثمارها إما أفراداً أو جماعت طبقاً لما يقرره المجلس الأعلى السوفيتى.

وأما فى الجانب الصناعى فقد تم نزع المصانع من أيدى أصحابها وتسليمها للعمال لإدارتها واستثمارها ووضعها تحت إدارة مجلس اقتصادى أعلى، وتقرير ساعات العمل إلى ثمان ساعات وتقرير الأجور طبقاً لما يحتاجه العامل وتأمين العمال ضد المرض والحوادث.

ونقل جميع البنوك إلى ملكية الدولة.

وفصل الدين عن الدولة فصلاً تامّاً، وجعل التعليم بالمجان وإلغاء التوراث.

وإلغاء جميع الفوارق الاجتماعية بين الطبقات، وجميع الألقاب والرتب المدنية، وكلها من تعاليم ماركس.

وأصبح ما قاله ماركس وأنجلز حقيقة على أرض الواقع وانتقلت النظرية إلى الجانب العملى الفعلى على يد «لينين» الماسونى الماركسى أكبر تلاميذ المدرسة الماركسية والثورة العالمية وأول رئيس للاتحاد السوفيتى وصنيعة المرابين العالميين الذين يحكمون دول العالم الكبرى والصغرى ومازالوا أهم أعضاء فى الحكومة الخفية أيضاً.

وقد دعا «لينين» وتلامذته الشيوعيون إلى الدولية الشيوعية وهى قوة خفية، يقوم بها دعاة للشيوعية كى يجتاحوا العالم تشهد أعمالهم ولا تراهم وتهيمن أشباحهم على كل اضطرابات أو ثورة فى العالم.

وكانت فكرة الدولية الشيوعية ماركسية الأصل، ولكنه لم يستطع أن يجعلها على محك التنفيذ حيث طاردته الحكومات ومزق الفكرة أيضا الخلاف الذى دب بين الشيوعيين أيام ماركس وبذلك انتهت الدولية الشيوعية التى أسسها ماركس عام ١٨٦٤ حتى عام ١٨٧٢م.

ثم عادت مرة أخرى فى عام ١٨٨٩م واستمرت تعقد مؤتمراتها حتى عام ١٩١٤م قبل بداية الحرب العالمية الأولى فغلبت النزعة القومية على الأحزاب الاشتراكية.

ثم عادت الدولية الشيوعية إلى الظهور مرة ثالثة فى أوائل عام ١٩١٨م واجتمع مؤتمرها الأول فى مارس من نفس السنة وتولى قيادتها «لينين» وسميت بالدولية الشيوعية كى تتميز عن الدولية الشيوعية فى مرحلتها الأولى الثانية وظلت تعمل كما ذكرنا فى الخفاء وقد ترأس مجلسها التنفيذى أكبر دعاة الثورة العالمية وسو تسينوفييف رفيق «لينين» وساعده الأيمن والذى عاد معه من المنفى كما ذكرنا.

وأصبحت الدولية الشيوعية جمعية سرية خطيرة الشأن تهدف إلى هدم

جميع النظم السياسية والاجتماعية فى العالم والقضاء على جميع الأديان والمبادئ الأخلاقية بالثورة والعنف، وأن تقيم مكان الحكومات الموجودة فى الدول حكومات شيوعية تكون السيادة فيها للقوى العاملة أى طبقة البروليتارية.

وهكذا أصبحت الدولية الشيوعية أداة هدم فى جميع أنحاء العالم، حيث دعمت الحركات الثورية بالنصح والأموال والسلاح وشهدت دول كثيرة قيام الثورة الشيوعية بها وطبقت النظم الشيوعية فيها مثل أوربا الشرقية وبعض الدول الإسلامية والعربية.

وأدى الصراع بين دول العالم الرأسمالية والدول الشيوعية إلى نشوب صراع خفى وحرب باردة بعد الحرب العالمية الثانية استمرت حتى هدمت الماسونية الكيان الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى كما أقامته معه قبل بعد أن أدى دوره المرحلى.

إلا أن الشيوعية العادية وليست الدولية مازالت موجودة على الخريطة السياسية الدولية ولكن بعد أن دخلت فى نظام العولمة اليهودى الممهد لقيام الحكومة العالمية أو نظام اللا حكومية وهو الغاية التى ترجوها القوى الخفية.

19

اللاحكومية

- نظرية تدعو لإقامة مجتمع بلا حكومة مركزية، دولة شيوعية لا حكومية.
- أظهرت العداء للشيوعية والاشتراكية رغم اشتراكها معهما فى الأهداف إلا أنها اختلفت معهما فى الوسيلة.

١٩ ـ (اللا حكومية) « L,ANARCHIE »
مجتمع بلا حكومة مركزية، (الشيوعية اللا حكومية)

هل يمكن للمجتمع أو الدولة أن تعيش بلا حكومة؟

هذا ما أراده البعض من الشيوعيين من وجود مجتمع بلا حكومة مركزية كى يتمتع الفرد بأقصى حدود الحرية الذاتية وإنكار كل سلطة بشرية أو إلهية.

وقيل عن أنصار هذه النظرية خوارج المجتمع، والكلمة أصلها يونانى ومعناها «لا حكم». وهى حركة حديثة بدأت بالفيلسوف الاجتماعى الفرنسى «بيبر برودون» (١٨٠٩ ـ ١٨٦٥) صاحب كتاب «ما هى الملكية» والذى يرى فيه أن الملكية هى السرقة الصريحة وأن المجتمع الكامل يمكن له أن يقوم النظام فيه على ضبط الفرد الحر لأهوائه وعواطفه.

ومن أكبر دعاة اللا حكومية هو «ميخائيل باكونين» الروسى الذى ألف عدة مؤلفات أشهرها «الله والدولة» وكان يسمى نبى اللا حكومية.

وقد عُرف «باكونين» بخلافه مع ماركس، وخَلَّف باكونين أنصارا كثيرين فى الدول اللاتينية.

ومعظم دعاة اللا حكومية من زعماء العمال الذين لا دراية لهم بالأمور الاقتصادية والاجتماعية، وقد حاول أنصار هذه الحركة أو الدعوة أن يحددوا نظرياتهم فى مؤتمرات تم عقدها وأهمها مؤتمر أمستردام الذى عقد عام ١٩٠٧ م.

ورغم عداء اللا حكومية مع الشيوعية والاشتراكية إلا أنه لا فرق بينها فى

الأهداف، فالكل يهدف إلى هدم المجتمع دينيّاً واجتماعيّاً، وتحقيق ذلك بالثورة والقوة والعنف.

فكل من الشيوعى واللا حكومى يرى أن البرجوازى هو السبب الرئيسى فى فساد المجتمع وذلك باستئثاره بالملكية، ولكنهما يختلفان فى تعيين من تؤول إليه هذه الملكية!!

أما عن المجتمع فيرى الشيوعى والاشتراكى أن العلاج فى قيام حكومة شيوعية أو اشتراكية تقود المجتمع وتجمع الملكية فى يدها وتوزع الأرزاق على الشعب.

وأما اللا حكومى فيرى أن أى حكومة مهما كانت إنما هى أداة شريرة تؤدى إلى الأثرة وأن الفرد يغدو عبداً فيها يضطر إلى طاعة الأغلبية.

ومن دعاة اللا حكومية البرنس كروبتكين الروسى وأزيكو مالاتستا الإيطالى والفيلسوف الروسى «تولستوى» وسبستيان فور الفرنسى وشارل مالاتو، ولويز ميشيل، واسكارى شبريانس الإيطالى، وبنجامين تروكر الأمريكى ولهم صحيفة تسمى «الحرية» البريطانية (Freedom).

واللا حكومية دعوة شيوعية تهدف إلى تحرير المجتمع من سيطرة الفرد أيّاً كان، وتجعل الدولة فى شكل جماعات ووحدات، وكذلك التحرر من سلطة الدين واعتناق خلق حر لا إكراه فيه.

وقد يرى كل من يقرأ عن اللا حكوميين أن أفكارهم خيالية، إلا أنهم يقولون إن غاياتهم من الممكن تحقيقها، وفى هذا يقول أحد دعاتهم وهو البرنس كروبتكين: هذه الغايات ليست حلماً وإنما هى نتائج مستخلصة من تحليل ميول المجتمع الحديث، ذلك أن الشيوعية اللا حكومية هى مزيج من عاطفتين سياسيتين فى مجتمعنا، الأولى ميل نحو المساواة الاقتصادية والثانية ميل نحو الحرية السياسة.

ويضيف: وما دامت الشيوعية اللا حكومية هى نتيجة محتومة للميول

القائمة، فيجب أن نتوجه بخطواتنا نحو هذه الغاية، فإذا لم تفز الثورة القادمة بتحقيق فى وجهة مناقضة فسيقضى عليه بالعدم، ومن القواعد العامة أن الثورة العامة قد يمكن قمعها، على أنها تغدو شعاراً للتطور فى القرن الذى يأتى.

ويرى كروبتكين أن الشيوعية اللا حكومية هى خلاصة أجمل وأنقى عناصر التقدم فى الإنسانية أى العدالة والحرية ووحدة المصلحة.

وقد ارتكب اللا حكوميين أعمال عنف واغتيالات عبر تاريخهم الماضى، فقد اغتالوا عدداً من الزعماء والحكام مثل رئيس الجمهورية الفرنسية «كارنو» (١٨٩٤ م) والإمبراطورة النمساوية اليزابيث (١٨٩٨ م) وملك إيطاليا «أمبرتو» عام ١٩٠٠ م، وماكفلى رئيس الولايات المتحدة عام (١٩٠١ م)، إضافة إلى أعمال إرهابية مثل إلقاء القنابل على الجماهير(١).

وليس لتلك الدعوة شأن فى العصر الحالى أو أحزاب سياسية، فقد أفل نجمها منذ عهد البرنس كروبتكين (١٨١٤ م ـ ١٨٧٦ م).

ولذلك لا يذكرها الكثيرون.

---

(١) تاريخ الجمعيات السرية ـ محمد عبد الله عنان.

20

المائدة المستديرة

- تدعو إلى إنشاء حكومة عالمية فى العصر الحديث، وخرج منها عدة منظمات سرية هامة فى أوربا وأمريكا.
- هى الأب الشرعى لكل المنظمات السرية الحديثة.

٢٠ـ (مجموعات المائدة المستديرة) وفكرة إنشاء حكومة عالمية

الدائرة المستديرة أسست بمعرفة قطب اتحاد الماس البريطانى «سيسيل روديس» عام ١٩١٠ م.

وقدم «روديس» أيضاً عدداً من المنظمات السرية بما فيها المعهد الملكى للشؤون الدولية ومجلس العلاقات الخارجية، وقد ترك ثروة ضخمة لتشكيل منظمة سرية تكرس نفسها لحفظ توسعات الإمبراطورية البريطانية والتى مازالت تعمل حتى الآن لنفس الهدف التى أُنشئت من أجله.

والدارس للمنظمات السرية يجد أن منظمة الدائرة المستديرة أو المائدة المستديرة، هى الأب الشرعى للمنظمات السرية الحديثة.

فمن هو «روديس» منشىء المنظمات السرية الحديثة؟

ولد «روديس» وهو ابن مطران ستور تفورد عام ١٨٥٣ م، وكان يميل لدراسة المفاهيم الدينية منذ نعومة أظافره، ثم عمل وأخاه فى تجارة الماس حتى صار أكبر أقطاب تملك التجارة فى العالم.

شكل «روديس» شركة مناجم «دو بيرز» المتضامنة المتحدة المحدودة، وقسم روديس وقته بين أعمال التنقيب على الماس فى كيمبرلى بجنوب أفريقيا وبين دراسته فى أوكسفورد حيث تتلمذ على أيدى أستاذه «جون روسكين» أستاذ الفنون الجميلة فى جامعة «أوكسفورد».

وكان روسكين ملهم «روديس» وغيره فى إنشاء المنظمات السرية وهذا ما أوضحه الكاتب «أيك» بقوله «جون رسكين» الرجل الذى ألهم «سيسيل روديس»، «ألفريد ميلز» وأولئك الذين شكلوا منظمة المائدة المستديرة السرية، كان هو نفسه قد تأثر بالكتابات الخاصة المحصورة للفيلسوف اليونانى أفلاطون وبمدام بلافاتسكى مؤسسة المنظمة السيوثوفية المكتنفة بالأسرار الغامضة، وبكتب اللورد إدوارد بولوير ميتون، والمنظمات السرية فى قالب «نظام الفجر الجديد»[1].

وفرضها بالقوة على المجتمع ولذلك كان وراء تأسيس المنظمات السرية، وكان يقرأ كتاب جمهورية أفلاطون كل يوم.

وتأثر روديس بأفكار روسكين وفلسفته، حتى قام بتنظيم وتأسيس جمعية الطاولة المستديرة وترأسها وكان هدفه الأساسى هو تكوين حكومة عالمية محورها لندن راعية الماسونية اليهودية الحديثة.

ترأس رودس شركة جنوب أفريقيا وأنشأ شركات أخرى مثل شركة دوبير المتحدة للمناجم وحقول الذهب وتولى منصب رئيس وزراء مستعمرة الكاب، وكان رودس أيضاً عضواً بلجنة الـ ٣٠٠ أو المسماه الأولبيين وهى تضم ثلاثمائة شخص يتحكمون فى العالم جيلاً وراء جيل وهم أعضاء الحكومة الخفية[2].

وكما ذكرنا أن «روديس» كان يؤمن بأفكار أستاذه «روكسين» الذى كان يرى أن السلطة المركزية هى الحل الأمثل للحكم وأن تبقى رسائل الإنتاج والتوزيع فى أيدى الدولة، ولذلك فقد شكلت أفكاره فلسفة جزب العمال البريطانى الرسمية المعلنة.

---

(١) انظر الحكم بشكل سرى ـ جيم مارس، وجون رسكين ابن تاجر خمور كبير، وكان شخصية منعزلة عن المجتمع، وكان يوصف بالجنون وأخفق فى زواجه من ايفى جراى التى طلقت منه بعد ست سنوات لكونها ظلت عذراء لم يدخل بها طول تلك السنوات وأنه كان يمارس العادة السرية، وأنه كان متحمساً للكتاب المقدس نسخة الملك جيمس ثم تخلى عن إيمانه بالله وأصبح ملحداً يؤمن بأفكار أفلاطون وماركس وإنجيلز والمبادئ الشيوعية الحديثة ولذلك أصبح يميل إلى الجمعيات السرية وجمع حوله من هم على شاكلته أمثال روديس واكفرد ميلز.

(٢) اقرأ كتابنا أسرار الماسونية الكبرى وكتابنا من يحكم العالم سرّاً، الناشر دار الكتاب العربى.

ويعتقد الباحثون فى شؤون المنظمات السرية أن «روسكين» مرتبط بالحركة البافارية المستتيرة «النورانيين» اليهودية التى اخترقت الماسونية القديمة كى تجعلها أكبر المنظمات السرية والمعلنة التى تخطط للسيطرة على العالم(١).

ونظمت منظمة الطاولة المستديرة حرب البوير (Boer) فى جنوب أفريقيا وهى الحرب التى هلك فيها آلاف الرجال والنساء والأطفال فى معسكرات الاعتقال التى أنشأها اللورد كيتشنر الماسونى وعضو لجنة الـ ٣٠٠ «الأوليمبية».

وكان اللورد «ساليزبورى» أحد أفراد عائلة رودس رئيساً لوزراء بريطانيا ووزيراً للخارجية، أثناء حرب البوير، وكان له دور بارز فى الحرب العالمية الثانية بجوار ونيستون تشرسل، أضف إلى ذلك أنه كان عضو لجنة الـ ٣٠٠!!.

واستطاع رودس ومنظمته الدائرة المستديرة من الحصول على حق استخراج المعادن فى جنوب أفريقيا بعد مناورات وإبادات جماعية لشعب جنوب أفريقيا، وكان رودس زعيماً لتلك المنظمة حتى وفاته عام ١٩٠٢ م ثم تولى رئاستها بعده «ميلز».

وأسس روديس وصديقه تاجر الماس الألمانى «الفريد بيت» شركة لتجارة الماس كانت فى الأصل شركة صغيرة يملكها هو حتى عام ١٨٩١ م ثم امتلك شركة دوبيرز للماس، وأسس أيضاً نقابة الماس عام ١٨٩٧ م.

وكان آل روتشيلد وآل مورجان وكرل روكفلر من وراء تحويل «روديس»، ومكنوا له من احتكار حقول الماس فى جنوب أفريقيا، ومازالوا متصلين بشركة دوبيرز حتى نهاية القرن العشرين.

وعن علاقة «روديس» بآل روتشيلد كتب الدكتور جون كولمان وهو ضابط سابق بالمخابرات البريطانية قائلاً: كان روديس العامل الرئيسى لعائلة روتشيلد.. الذى جرد قبائل بوار الجنوب أفريقيا من حقهم فى الذهب والماس

(١) اقرأ كتابنا أقدم تنظيم سرى فى العالم، والناشر دار الكتاب العربى.

الذى كان تحت ترابهم.

وأشار إلى أن منظمة الدائرة المستديرة قد أنشأت وتأسست فى جنوب أفريقيا بتمويل من عائلة روتشيلد البريطانية كى تحافظ على النفوذ على ثروة البلاد، وقد دعم لتلك الفكرة الكاتب/ فرانك ايديلوت فى كتابه «المنحة الأمريكية لروديس»: (American Rhodes scholar ship):

والجدير بالذكر أن روديس كتب وصية عام ١٨٨٨ م وهى الوصية الثالثة له وقد أوصى بكل تركته للورد روتشيلد، ورصد مبلغاً كبيراً من المال لدعم نشاطات منظمة الدائرة أو الطاولة المستديرة وكذلك تمويل برنامج عرف باسم «بمنح رودس المدرسية» يساهم هذا البرنامج فى دعم طلاب أجانب تختارهم الماسونية حالياً للالتحاق بجامعة أوكسفورد كى يتشربوا فكرة إنشاء حكومة عالمية ثم يعود هؤلاء الطلاب إلى بلادهم كى يتسلموا مراكز حساسة قيادية، وتتوقف عملية الاختيار على البيان الجينى للطالب.

وعلى سبيل المثال كان «بيل كلينتون» رئيس الولايات المتحدة السابق أحد الطلاب الذين استفادوا من هذه المنحة، وهذا يعنى أن زعماء المستقبل لا يتم اختيارهم فقط عن طريق صناديق الانتخاب إنما فى البداية يتم اختيارهم عن طريق منظمات الماسونية المختلفة مثل «اللوتارى واللوينز».

وبحلول عام ١٩١٥ م أصبحت منظمة المائدة المستديرة مجموعة منظمات ذات فروع فى سبع أمم فى جنوب أفريقيا والولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلاندا والهند، وتخضع الفروع كلها لمركز مراقبية رئيسى فى أوربا.

وقد تولى آل روكفلر وآل مورغان وآل هاريمان تمثيل الطاولة المستديرة، وبفضل أموال آل روتشيلد تمكنوا من بناء إمبراطورية مالية شاسعة سيطرت على القطاع المصرفى والتجارى والبترول والفولاذ، وبمعنى أدق على اقتصاد الولايات المتحدة، وهذا هو اللوبى الذى يطلق عليه العرب «اللوبى اليهودى»[١].

(١) انظر السر الأكبر ـ دايفيد إيكة، وبعض العرب هم الذين يدركون حقيقة الماسونية اليهودية =

وأسست منظمة الدائرة المستديرة منظمات أخرى فى الولايات المتحدة مثل منظمـة الجمجمـة والعظام التى أخرجت للعالم بوش الأب وبوش الابن اللذين قادا الحرب العالمية الثالثة فى الشرق الأوسط.

ومن المعلوم أن منظمـة الجـمـجـمـة والعظام تؤيد التـمـيـز العنصـرى ويتم تمويلها من تجارة المخدرات العالية(١).

وكذلك أسست تلك المنظمة المستديرة مجموعات صغيرة أخرى مثل «معهد الدراسات المتقدمة I A S فى برينستون بينوجيرسى الأمريكية، وتم تمويل هذه المنظمة من آل روكفلر حيث العلماء العاملين على اختراع القنبلة الذرية.

فى كتابه: «النظام العالمى الجديد»: الخطة القديمة للمنظمات السرية» كتب مؤلفه «ويليام تى ستيل» يقول: لقد وضعت الخطط القديمة لقرون طويلة للمنظمات السرية بغية انتزاع الدستور من مواطنى الولايات المتحدة.

ومن أبرز المتطورين فى شبكات المنظمات السرية بما فيها الدائرة المستديرة الأسرة المالكة البريطانية ومنهم إدوارد السابع بعد وفاة الملكة فيكتوريا وهو أحد الماسونيين بالوراثة مع غيره من النبلاء حتى تضاعفت أموال تلك الأسرة بشكل ملحوظ(١).

= ودورها فى صناعة القرار الأمريكى والأوربى ويسمون تلك الحقيقة باللوبى اليهودى أو الصهيونى فيعتقد القارئ العربى أو المواطن العربى العادى أن اللوبى اليهودى أى مجموعة الضغط من اليهود الأمريكان أو غيرهم من اليهود، لكن الحقيقة أكبر من ذلك وأوسع، فعدد اليهود فى أمريكا من حيث تعداد السكان لا يتجاوز ٣٪ وعدد السكان العرب والمسلمين الأمريكان ذوى الجنسية الأمريكية قد يتجاوز تلك النسبة ولا تأثير لهم، فمجموعة الضغط التى تسمى باللوبى ليست فى عدد اليهود الأمريكان ولكن فى منظمات الماسونية المختلفة مثل الموائد المستديرة والعظام والجماجم والهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية وكلها منظمات تابعة للماسونية اليهودية وتجمع فى تشكيلها يهودا وغير يهود من الأديان الأخرى وكلها ليست مجموعات ضغط فقط وإنما هى التى تشكل الهيئة الحاكمة فى أمريكا وبلاد العالم الأخرى التى تقع تحت سيطرتها.

(١) اقرأ كتابنا أسرار الماسونية الكبرى لتتعرف على أسرار تلك العائلة الملكية الألمانية الأصل، الناشر دار الكتاب العربى.

21

منظمة «الجمجمة والعظام»

- الأمريكية إحدى منظمات الموائد المستديرة فى ثوب عصرى.
- تتحكم فى صناعة الرئيس الأمريكى وتمهد لخروج المسيح الدجال.

٢١ ـ (منظمة الجمجمة والعظام) إحدى منظمات الموائد المستديرة في ثوب عصرى

من أخطر المنظمات السرية الحديثة المؤثرة فى القرار الأمريكى ومنها خرج بعض رؤساء الولايات المتحدة أمثال بوش الابن والأب، وما أدراك ما آل بوش وماذا أحدثوا فى العالم الإسلامى وغيره من بلاد العالم الثالث من خراب ودمار.

أساس تلك المنظمة حسب رأى البعض يرجع إلى منظمة سرية ألمانية عرفت باسم الفرع ٣٢٢، أو قوة الموت والعظام، ثم عرفت فيما بعد على إنها الجمجمة والعظام أو العظام فقط[١].

ومؤسس الفرع الأمريكى لتلك المنظمة الألمانية فى أمريكا هو الجنرال (ويليام هنتيغتون رسل).

«وألفونسو كافت» عام ١٨٢٣ م فى جامعة «يال».

وكانت تلك المنظمة الغاية فى السرية مصدراً لعدد كبير من المسؤولين الحكوميين الذين قاموا بتنفيذ مخططات الماسونية اليهودية العالمية من خلال السيطرة على البيت الأبيض الأمريكى وصناع القرار الأمريكى وبالتالى السيطرة على العالم.

وحسب رأى الكاتب فى عالم المؤامرة «أنتونى سى ساتن» فإن منظمة

(١) الحكم بشكل سرى مصدر سابق، وهذا هو رأى الباحث والكاتب (أنتونى سى ساتن) وآخرين.

الجمجمة والعظام قد جيء بها من ألمانيا إلى جامعة يال الأمريكية من قبل الأمريكي ويليام هنتيجون رسل، وهو أحد أقرباء ساموويل رسل أحد الضالعين في حروب الأفيون البريطانية في الصين.

وذكرت إحدى المنظمات السرية المنافسة للجمجمة والعظام في كتاب صغير أصدرته في جامعة «يال» وتعرف المنظمة تلك باسم القبر عام ١٨٦٧ م ذكرت فيه أن مؤسسها ويليام. هـ. رسل في عام ١٨٦٦ م في ألمانيا شكل صداقة حميمة مع عضو قيادي في منظمة ألمانية، أحضره معه إلى إدارة الكلية ليؤسس فرعاً محليا هنا وبذلك تم تأسيس منظمة العظام.

وهكذا خرجت منظمة الجمجمة والعظام من ألمانيا أرض المنظمات السرية الماسونية، كما كانت مقرّاً لجماعة النورانيين أو المستنيرين اليهودية التي اندمجت في المحفل الماسوني من قبل بواسطة المرابين اليهود وأصبحت الماسونية «والنورانيين» كياناً واحداً[١].

وأيضاً يلاحظ أن شعار منظمة الجمجمة والعظام وجماعة النورانيين أو المستنيرين شعار واحد وهذا ما أوضحه الصحفي رون روز ينباوم في مقالته لمجلة «المحترم» حين قال:

يبدو أنني قد توصلت إلى أمر مؤكد يتعلق بالصلة بين أصول طقوس العظام وبين تلك الطقوس المستنيرية البافارية الشهيرة رديئة السمعة... وهي منظمة سرية كان لها وجود تاريخي منذ عام ١٧٧٦ م إلى ١٨٥٨ م وكانت محصورة بأعضاء أكثر غموضاً من الألمان الماسونيين الأحرار.

والتشابه بين الجمجمة والعظام والنورانيين والماسونيين واضحة في الرمزية التي يتم بها دخول العضو في المنظمات السرية والشارات والشعار حتى التصميم لغرف القسم والبيعة إضافة إلى خلفية مؤسسين هذه المنظمات.

وكانت منظمة الجمجمة والعظام بعد تأسيسها كاتحاد خاص بـ رسل عام

(١) اقرأ كتابنا العالم رقعة شطرنج لتتعرف على المزيد عن جماعة النورانيين وكذلك كتابنا أقدم تنظيم سري في العالم، الناشر دار الكتاب العربي.

١٨٥٦ م بعقد اجتماعات سنوية فى نادٍ على ضفة نهر سانت لورنس فى نيويورك يسمى جزيرة الغزلان (Deer iland).

وقد أعطى لهم هذا المكان جورج دى ميللر الذى انضم للمنظمة عضوا عاملا فيها، وتوالت النوادى الخاصة بالجمجمة والعظام وكلها ذات طابع عنصرى واضح مثل نادى الخزف الصينى الخاص بالدم الأزرق المعروف أيضاً بنادى الخنزير والذى كان أحد أعضائه الرئيس الأمريكى السابق تيودور روزفلت.

كما كان فرانكلين دى روزفلت عضواً فى نادٍ مشابه له يسمى نادى الطيران. والأسماء لتلك النوادى السرية الأهداف كثيرة وأسماؤها متعددة مثل رأس الذئب والقائمة والمفتاح وغيرها الكثير.

وذكر «ساتن» أن العضوية العاملة النشطة فى الجمجمة والعظام تأتى من مجموعة مركزية تتألف من ٢٠ ـ ٣٠ عائلة، أولهم الشجرة القديمة للعائلات الأمريكية الذين جاءوا إلى الساحل الشرقى الأمريكى فى القرن السابع عشر الميلادى وهم المهاجرون الأوائل وكان يطلق عليهم (القديسون)، أمثال عائلة ويتنى، ولورد وفلبس وادسورث، آدامز.

ثم تأتى العائلات التى حصلت على ثروة مالية كبيرة فى خلال المئة سنة السابقة على تأسيس المنظمة، وهؤلاء درس أولادهم فى جامعة يال مقر المنظمة حتى صاروا هم والعائلات القديمة المؤسسة كياناً واحداً مثال عائلة هاريمان، وروكفلر، ودافيدسون.

وهذه العائلات ومثيلاتها أبدت اهتماماً بالعالم القديم المتعلق بإرثهم وسلالات دمائهم، وقد ذكر الكاتب إيكى ذلك المعنى فى قوله عنهم فقال: إنهم يستفيدون من زيجات مدبرة لتحمى أو تُطوِّر الخطوط الجينية للدماء الزرقاء الزائفة التى يُعزى إليها أصول ثرواتهم الموروثة ونفوذهم لتسيير المخدرات وتجارة العبيد وشركاء فى الزواج منتقين جيداً، هذه العائلات المتداخلة تساعد وتدعم بعضها بعضاً فى جهادهم للهيمنة المالية والسياسية والجينية(١).

---

(١) انظر الحكم بالسر ـ مصدر سابق.

وهكذا عن طريق الزيجات المتداخلة بين تلك العائلات التى تعتقد أن دماءها زرقاء وتلك كناية عن عنصرية جنسهم الآرى والذى نادى به هتلر من قبل من سيادة الجنس الآرى على العالم.

ويرى البعض وقد يكون هذا هو الحق أن جمعية الجمجمة والعظام تساعد على بقاء ونقاء الجنس الآرى الألمانى(١).

وأصحاب نظرية الجنس الآرى يعتقدون اعتقاداً جازماً أن أصل جنسهم ليس الجنس البشرى وإنما هو سلالات جاءت قبل وجود آدم إلى الأرض من كوكب المريخ لأسباب تتعلق بكوكبهم، ثم إنهم تزاوجوا مع الجنس البشرى، ونتج عن هذا التزاوج الجنس الآرى ذو العيون الزرقاء والشعر الأشقر، أما أصول تلك السلالة فهى تحكم الأرض ومن عليها من خلال المنظمات السرية، أما هى فإنها قابعة تحت الأرض منذ عصر الطوفان.

هكذا قالوا وهكذا يعتقدون ومن خلال تلك الاعتقادات الفاسدة يتصرفون ويحكمون العالم، من خلال سيطرتهم على المال بكل أنواعه ووسائل الإعلام وامتلاكهم لأكبر جيوش على وجه الأرض، ومنظمة دولية تضفى الشرعية على حروبهم واباداتهم للجنس البشرى.

ولأن بوش الأب والابن أعضاء فى تلك المنظمة التى تحوز فى عضويتها الكثيرين من هؤلاء، فقد حافظوا على كرسى الرئاسة فى البيت الأبيض حين اعتلاه بوش الأب وتعرض لفضيحة الثمانينيات المتعلقة بصلة بوش بالنشاط الإجرامى فى بنك القروض والتجارة الدولى (Bcci) حيث بانت نشاطات هؤلاء غير القانونية وتورط أسماء بارزة فى تلك الفضيحة.

وتمت محاولات من قبل إدارة بوش الأب من أجل إيقاف التحقيقات فيها أو تجميدها، ولم تفلح محاولات مجلس الشيوخ فى الكشف عن أسماء أو إدانة المتورطين بعد التحقيقات التى أجراها، لأن رئيس الحملة على الفضيحة هو السيناتور جون كيرى من الحزب الديمقراطى وهو عضو فى منظمة الجمجمة والعظام أيضا.

(١) انظر كتابنا أسرار الماسونية الكبرى لتتعرف على الكثير عن هذا الموضوع ومن أين جاء الجنس الآرى؟! الناشر دار الكتاب العربى.

ويقول المستشار الخاص للجنة الفرعية لجون كيرى ويدعى جاك بلام: لقد اقترحت تحقيقات جدية حول بنك القروض والتجارة Bcci وتم تحييدى!!

وعن القوة المالية للمنظمة يقول «ساتن»: صحيح أن النظام يسيطر على الثروة الأساسية لاندرو كارينجى ولكن لم يكن كارينجى يوما عضواً فى النظام، ولقد استخدم النظام ثروة نورد بشكل فاضح ضد رغبات عائلة فورد، بحيث أن اثنين من عائلة فورد استقالا من مجلس إدارة فورد، ولا واحد من عائلة فورد كان عضواً فى النظام.

لم يظهر اسم مورغان أبداً على لوائح العضوية، برغم أن بعض شركاء مورغان هم فى بؤرة المركز، مثلاً الشريك هارولد ستانلى من شركة مورغان ستانلى آند كومبانى، وابن هنرى بى دافيدسون وجون بيركنز.

ومن الأمثلة الواضحة سيطرة المنظمة على المراكز الهامة، نرى أن ماك جورج بندى عضو المنظمة ورئيس مؤسسة فورد من عام ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧٩ خدم كمستشار الأمن القومى للرئيس كينيدى وليندون جونسون فى الوقت ذاته، وخدم أخوه ويليام بندى أيضا وهو عضو المنظمة خدم مع المخابرات الأمريكية (CIA) كمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرقين ودول الباسفيك.

وهناك أسماء أخرى مثل فوربس وديلانو، وتافت وستيمسون وكوليدج وجورج بوش وأخوه ريتشارد بيل نائب مدير الخطط فى المخابرات الأمريكية وأمورى هاو براد فورد مدير صحيفة نيويورك تايمز وزوج كارول واربرنج روتشيلد والذى اصبح بعد ذلك رئيس دار لوس للنشر ذات النفوذ والتى تتضمن جريدتى التايم Time «ولايف» Life، وأيضا ويليام باكلى أحد الصحفين البارزين.

وكان بريسكوت بوش والد جورج بوش الأب عضواً بارزاً فى المنظمة أيضاً واستغل إمبراطورية هاريمان (بايزور / روتشيلد) لجمع ثروته والتى استغلها لتمويل أدولف هتلر النازية فى ألمانيا.

وهناك علاقات وثيقة بين المنظمة والمخابرات الأمريكية فقد عمل أعضاء فى المنظمة مسؤولين كبارا فى جهاز المخابرات الأمريكية مثل بوش الأب وبندى

وبيسل[١]، إف تروبى دافيسون وجيمس باكلى وغيرهم الكثيرون.

وعلى تأثير جامعة «يال» مقر المنظمة الرئيسى على المخابرات الأمريكية يقول أستاذ التاريخ فى جامعة يال البروفيسور جاديس سميث: أثرت جامعة يال على المخابرات الأمريكية أكثر من أية جامعة أخرى، مهنية للـ CIA فى إعادة التوحيد الطبقى، وقدم روزينبام وجهة لملاحظة أن اللهجة العامية لـ «يال» بالنسبة إلى عضو جمعية سرية هى شبح وهو الاصطللاح ذاته المستخدم فى الـ CIA للتعبير عن النشاط الذى يعمل بشكل سرى[٢].

ويرى بعض الباحثين فى شؤون المنظمات السرية أن منظمة الجمجمة والعظام المركز السطحى لبؤرة زلزال ضبط النظام العالمى الجديد ولقد حث الكاتب المسيحى والناشر يتكس مارس الجماهير بقوله: يجب إزالة القناع عن نظام الجمجمة والعظام لبيان أنه خطر هائل قائم يُهدد حرياتنا وحقوقنا الدستورية.

وقد هاجم «لاروش» المرشح المستقل للرئاسة الأمريكية المرشح الجمهورى جورج بوش لانضمامه لمنظمة الجمجمة والعظام قائلاً: إن منظمة الجمجمة والعظام ليست مجرد منظمة إخاء وليست منظمة خريجى جامعة أو طقوس زخرفية، إنها جامعة مؤامرة جادة جداً، مخلصة جداً، ضد دستور الولايات المتحدة، ومثل طلاب جامعة كيمبرج، فإن المبايع للانضمام إلى هذه المنظمة «الجمجمة والعظام» يكون عمليا مكرساً للمخابرات السرية البريطانية مدى الحياة.

الكثير من المراقبين يعتقدون بأن كشف علاقة بوش بالمنظمة ومجلس العلاقات الخارجية والهيئة الثلاثية كلفته الانتخابات الأولية فى هامبشاير وفى النهاية الرئاسة عام ١٩٨٠م.

---

(١)، (٢) المصدر السابق، وماك جورج بندى عضو مجلس العلاقات الخارجية وهى منظمة ذات أهداف سرية، وعضو منظمة الجمجمة والعظام ورئيس مؤسسة فورد ومستشار الأمن القومى وأحد الأسباب فى اندلاع حرب فيتنام التى أدت إلى هلاك الآلاف من الجنود الأمريكيين فى القرن العشرين، كما فعل بوش فى حربه على العراق وافغانستان، ويتولى رئاسة مجلس الأمن القومى أحد اعضاء الجمعيات السرية مثل مجلس العلاقات الخارجية أو الهيئة الثلاثية أو منظمة الجمجمة والعظام.. وكلهم أعضاء فى النظام العالمى الجديد التابع للماسونية العالمية اليهودية.

بعض المنظمات ذات الصلة بمنظمة الجمجمة والعظام

هناك منظمات كثيرة فى الولايات المتحدة ذات صلة بالمنظمة السرية الجمجمة والعظام ومجلس العلاقات الخارجية والهيئة الثلاثية ومنظمات أخرى سرية.

من تلك المنظمات على سبيل المثال: وكالة التطور الدولى، اتحاد الأحرار المدنيين الأمريكان، معهد الصحافة الأمريكى المكتب العربى، معهد آسبن، جماعة علم النفس الإنسانى، معهد باتل التذكارى، المجلس الأمريكى للعلاقات العرقية، حلف معاداة تشويه السمعة، مركز الدراسات المتقدمة لعلوم السلوك، مركز الحقوق الدستورية، حلف الاشتراكيين المسيحيين، الحلف الشيوعى، التمويل البيئى، جمعية فابيان، مركز المؤسسات الديمقراطية، مركز الدراسات الكوبية، مؤسسة فورد، مؤسسة التقدم الوطنى، مؤسسة تمويل مارشال الألمانية، معهد هدسون، معهد علاقات دول الباسفيك، مؤسسة تمويل مارشال الألمانية، معهد المخدرات، الجريمة والعدالة، المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية، معهد مللون، الجمعية الميتافيزيقية، جماعة ميلز، المؤسسة الوطنية لأجل تقدم الشعب الملون، المجلس الوطنى للكنائس، جمعية مونت بيليرين، معهد راند، معهد ستانفورد للبحوث، اتحاد العلماء المعنيين، الصليب الأحمر الدولى، معهد تافيستوك للعلاقات الإنسانية.

كتب بول أندرسون فى صحيفة آسبن الأسبوعية أن معهد آسبن له اهتمام عالمى ذو تأثير دبلوماسى بنحو ٦٠ مليون دولار لاستضافة رؤساء دول ورؤساء وزراء، وفلاسفة ورجال دول ومستشارين ومثقفين وصحفيين وفنانين.

وأن المعهد تحيط به الألغاز والغموض والشبهات، فهو يستضيف من يعتقد أنه يخدم المصالح الماسونية فى بلاده حسب موقعه.

فالكاتب الذى يهاجم الدين فى كتابته والممثل الذى يسخر من القيم الدينية بوصفه يهاجم الإرهاب مثلا والعالم الدينى الذى يهدم أحد أركان الإسلام أو أحد مصادره مثل الذين يهاجمون السنة ويقولون إن القرآن هو الحل دون السنة النبوية، يستضيفه هذا المعهد.

وقد تأسس هذا المعهد المشبوه فى الأربعينيات باسم معهد آسبن للدراسات

الإنسانية ثم أسقطت التسمية المتعلقة بالإنسانية فى السبعينيات من القرن الماضى.

وكان من ضمن المؤسسين وولتر بايبك، وروبرت ميناردهتشينز رئيس جامعة شيكاغو التى يسيطر عليها آل روكفلر، ومورتيمر آدلر وهو فيلسوف وعضو مجلس العلاقات الخارجية ومنظمة الجمجمة والعظام، وهنرى لوس الرئيس لمنشورات التايم لايف وكلهم متصلون بشكل وثيق بمؤسسة الموسوعة البريطانية المتفرعة عن جامعة شيكاغو.

ويستخدم المعهد جو جبل روكى لاستضافة من يراه من الضيوف من أجل البحوث والمؤتمرات ذات الأثر والنفوذ البالغ والمكان يقع فى مدينة آسبن.

وهناك معهد الدراسات الحكيمة (IPS) وهو منظمة تمثل جناحى اليمين واليسار كليهما من الطيف السياسى ومازال يقوم بدور نشط فى واشنطن، وهو مثال آخر لمنظمة متصلة بالمنظمات السرية.

يقول الكاتب كولمان عن هذا المعهد: إن معهد الدراسات الحكيمة قد شكل وأعاد تشكيل سياسات الولايات المتحدة، الخارجية والمحلية، منذ أن أسسه جيمس بى واربرغ وكيانات عائلة روتشيلد فى الولايات المتحدة مدعومة من قبل براتدند رسل والاشتراكيين البريطانيين من خلال شبكتها فى أمريكا.

ويضيف: إن أهداف هذا المعهد جاء من برنامج وضع له من قبل منظمة المائدة المستديرة البريطانية، وهى واحدة من أهم الكيانات القادرة على خلق اليسار الجديد كحركة أساس فى الولايات المتحدة.

من أهداف المعهد توليد الصراعات والتوتر والفوضى مثل النار الوحشية الخارجة عن السيطرة، ويدعم الاستخدام غير المحدود للمخدرات من كل أنواعها، وأن يكون العصا التى يضرب بها المؤسسة السياسية للولايات المتحدة.. وبالتالى يكون هذا المعهد مسؤولاً عن إثارة الاضطرابات فى الولايات المتحدة كما حدث فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما تلاها من أحداث.

ويرى الكاتب إس ستيفن باول أن هدفاً معلناً لمعهد الدراسات الحكيمة منها تعرية وتجريد المؤسسات الاقتصادية والسياسة والاجتماعية والثقافية وكلها فى الولايات المتحدة، ثم تشمل بعد ذلك أهدافه التمهيد لتواجد

الشيوعية على الأرض الأمريكية.

ويرى باول أن أهداف المعهد كانت تخدم الاتحاد السوفيتى فى الماضى قبل انهيار النظام الشيوعى فى روسيا وأوربا وكان ناجحاً فى تحقيق أهدافه، رغم أن واجهة المعهد مركز بحوث علمية حرة.

والغريب والعجيب للباحثين أن تمويل هذا المعهد المشبوه يأتى من المنظمات السرية الماسونية المرتبطة بمجلس العلاقات الخارجية بما فيها مؤسسة روبين ممثلة فى شركة «قانون لور فى نيويورك». ديه أندلورد.

وهناك مركز دراسات المؤسسات الديمقراطية الذى تم تأسيسه بأموال مؤسسة فورد، وقد ساعد فى منتصف عام ١٩٨٠ حركة تدعو إلى إعادة كتابة دستور للولايات المتحدة، ولكن هذه الدعوى لم تجد التأييد وانتهت.

وكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية وهى من تمويل مؤسسة روكفلر واتحاد تمويل كارنيجى فى بريطانيا وآخرين مثل جيه بى مورغان أن كومبانى وقد أسسها سيدنى جيمس ويب وهو عضو فى مؤسسة جمعية فابيان، وتمثل هذه الكلية وجهة نظر العالم الخاصة بالأثرياء فى أمريكا.

أما جمعية فابيان التى أسست فى لندن عام ١٨٨٣ من مجموعة من الاشتراكيين التطوريين وقد أخذوا اسمهم من القائد الرومانى فابيوس كانكتاور الذى استطاع هزيمة أكبر جيوش هانيبال.

وهدف (الاشتراكيون الفابيون) تحرير الأرض والرأسمال الصناعى من الملكية الفردية والطبقية عن طريق الكر والفر وهى الطريقة التى استخدمها «فابيوس» فى حروبه، ورفضوا طريقة الشيوعيين فى تحقيق نفس الهدف عن طريق الثورة.

ومن أبرز رموز الاشتراكيين الفابيين جورج برنارد شو والاقتصادى البريطانى جون ميناردكينيز مؤلف كتاب «الاقتصاد الجديد».

ولم ينجح الفابيون من تحقيق أهدافهم الاشتراكية سلمياً عن طريق اشتراكهم فى حزبى الأحرار والمحافظين البريطانيين فشكلوا حزب العمال البريطانى الحالى[١].

(١) المصدر السابق ـ الحكم بشكل سرى.

وقد قام مؤسس المنظمة الفابية «ويب» بإعادة تنظيم جامعة لندن ضمن اتحاد مؤسسات تعليم ووضع قوانين التثقيف فى بريطانية عامى ١٩٠٢، ١٩٠٣، وأسس أيضاً كلية لندن للاقتصاد التى تخرج منها ديفيد روكفلر وجوزيف كينيدى جونيور وأخوه الأصغر جون إن كيندى الذى أصبح رئيس الولايات المتحدة، والكاتب والمؤرخ زكريا سيتشنو ومذيع الأخبار سيفاريد والسيناتور دانييل موينيهان.

ويتضمن عملاء منظمة الفابيين الحكوميين بعض العاملين فى المخابرات الأمريكية المركزية CIA، ومجلس الأمن القومى NSC، ومكتب التحقيقات الفيدرالية FBI، ومكتب الاستطلاع القومى NRO، ووكالة المخدرات، ومكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية BATF، وخدمات مصادر الدخل الداخلى IRS، ووكالة الطوارئ الفيدرالية EFMA، بالإضافة إلى وكالات أخرى سرية[١].

ويقول جيم مارس فى كتابه الحكم بشكل سرى:

الكثير من الناس يعتقدون اليوم أن هذه المجموعة الصغيرة ذاتها من الرجال والنساء وبالإضافة إلى أصدقاء وشركاء لا يقومون فقط باحتكار الكثير من قضايا العالم الرئيسية، ولكنهم أيضاً يسيطرون على المؤسسات المعفية من الضرائب.

ويضيف: هؤلاء الناس يتواصلون بعضهم مع بعض من خلال وسائل مختلفة تجارة وسياسات عالمية، مؤتمرات، لقاءات اجتماعية، مؤسسات إلخ.

ويضيف: وهم لذلك يشكلون مجموعة ملتحمة بشدة ولقد سميت هذه المجموعة بأسماء شتى: «النظام العالمى الجديد»، «لجنة الـ ٣٠٠ المستنيرين» «الإخوة السرية» أو غالباً مجرد «هم»، أكثر من كاتب يتفقون على أن هؤلاء الأشخاص يقادون ويسيطر عليهم من قبل ذكاء غير بشرى، يوصف العاملون على تطبيقه بأنهم أمراء السجون أو القيِّمون.

وكتب ويليام تى ستيل الصحفى يقول: حتى فجر القرن العشرين ذكرت خطة توطيد نظام عالمى جديد فى الماسونيين ثم الماسونيين المستنيرين ولكن مع قدوم مجموعة المائدة المستديرة، التى مازالت موجودة حتى الآن وإخوتهم الأمريكان «مجلس العلاقات الخارجية». تم تمرير الضوء الكاشف من قرن إلى قرن[٢].

(١) المصدر السابق. (٢) المصدر السابق.

22

الكـاثـاريــون

- الأجـداد الأوائل لجـمـاعـة الكاربوناريين الإيطاليين والإسكوتلانديين والامـتـداد الطبـيـعى لجـمـاعـة النورانيين الماسون.
- زواج المسيح عليه السلام من مريم المجدلية وإنجابه الذرية منها عند الكاثاريين.
- من هم سلالة المسيح عليه السلام؟
- إعلان الحرب الصليبية على الكاثاريين.

٢٢ ـ (الكاثاريون) الأجداد الأوائل للكاربوناريين الإيطاليين والإسكوتلانديين والامتداد الطبيعى للنورانيين الماسون (CATHARS)

تعنى كلمة (الكاثاريون) «النقاة» أى الذين فهموا الدين فهماً حقيقيا وأن تلك المفاهيم الحقة أنقى من أفهام الكنيسة الكاثوليكية وغيرها.

إنها إحدى الطوائف والجماعات الهدامة التى خلقتها الماسونية اليهودية، وغالباً تعطى الماسونية أسماء غاية فى السمو والرقى لتلك المنظمات أو الهيئات أو الجماعات مثل المستيريين أو النورانيين والفرسان و(الناجون) من النار والنقاة أو الرجال (الصالحون).

و«الكاثاريون» يعرفون باسم (الرجال الصالحون) لأنهم عاشوا حياة بسيطة صوفية زاهدة أساسها الدين، ولكن عقيدة «الكاثارى» قائمة على أن المادة هى الشر ذاته، ويؤمنون بمسيح ملائكى لم يأت بولادة من أى نوع أو مات مثل البشر، ولذلك فقد حاربهم البابا الكاثوليكى ورجال الدين المسيحى فى العصور الوسطى حيث ازدهرت الجماعة الكاثاريوية.

هذا هو المعلن عن تلك الطائفة أما باقى أمورها فتبقى سرية غاية في السرية، وتعتبر الكنيسة أنهم يعدون هراطقة منذ عهد الكنيسة الرومانية القديمة وأن تقاليدهم وعباداتهم تشبه إلى حد كبير طقوس السحرة أو الغنوطسيين.

ويعرف الكهنة الكاثاريون باسم الكُمَّل «PER FECTI» ولباسهم عبارة عن أرواب ذات ألوان قاتمة،

وهم أشبه بالبوذيين كما قرر ذلك الدكتور أرثر غويرد هام الطبيب النفسى حين أجرى دراسة على تلك الجماعة، ووجد تشابها كبيرا بينهم وبين البوذيين فى امتناعهم عن متع الحياة الدنيا وإيمانهم بالتناسخ وعدم تناول اللحوم، إلا

أن تناول السمك مسموح به عند الكاثارية وأيضاً استخدامهم العنف أو المقاومة وتحريم قتل أى مخلوق وإن كان حيواناً أو طائراً.

وكانت أفكار تلك الجماعة تحدياً كبيراً للكنيسة الكاثوليكية فى القرن الثانى عشر الميلادى التى أعلنت أن تلك الجماعة خارجة عن الملة، وقد ظهرت تلك الجماعة وتعيش بالساحل المتوسطى غرب مارسيليا فى بلدة عرفت فى السابق باسم أوسيتانيا أو أوكستيانيا (Occitania) غرب مارسيليا وتعرف حالياً باسم لانغويدوك والتى تعتبر دولة مستقلة حيث الجبال السوداء التى تفصل البحر عن إسبانيا، وكانت لانغويدوك الطريق المتقاطعة التى كان يعرج المسافرون عليها ويغادرونها قادمين إلى الشرق الأوسط عبر ايبيريا المسلمة والبحر،

وكانت لانغويدوك موطناً للعديد من أهل الدنيا القديمة بعود العديد منها فى أصله إلى اليونانيين والرومان القدماء وكانت لها تقاليدها الخاصة وأيضاً لغتها الخاصة وهى لغة أوكسيتانيا،

وكان اليهود فيها أكثر أمناً من دول أوربا حيث تعرض اليهود قديماً أيام الحروب الصليبية للاضطهاد حيث سيطرت الكنيسة هناك على مجريات الأمور السياسية والاقتصادية وكانت لها قوة وتأثير.

ويرى «كوستن» أنه يكون من الخطأ اعتبار «الكاثاريين» هراطقة خطرين بل يجب أن نرى الكاثارية على أنها اختيار إيجابى قام به أناس أعطوا فرصة غير عادية ليسمعوا فكراً لاهوتيّاً جديداً، وهو - أى كوستن - يشير إلى بعض الروايات عن المسيح ومريم المجدلية التى كانت متداولة فى جنوب فرنسا فى ذلك الوقت وأثرت فى فكر الكاثاريين الذين نشأوا هناك.

وقد علق الدكتور «آرثر غوير دهام» عن العقيدة الكاثارية بأنها شكل من الثنائية وهو اعتقاد موجود منذ زمن سحيق وتتصل بطوائف الـ «ميثراس» (Milhras) وهو إله النور وحامى الحقيقة وعدو الظلام عند الفرس، وأيضاً تتصل «بالمانويين»

وقال أيضاً: لقد رأيت أنه قد كان ثمة خيط طوال الزمن كله، المانويون

وطائفة الميثراس والكاثاريون تم ذبحهم جميعاً بسبب عقيدة التناسخ التى يؤمنون بها بالإضافة إلى أشياء أخرى(١).

ويرى الكاثاريون أن المسيح عيسى ابن مريم ابن روحى لله وأنه لم يتواجد فى جسد بشرى بل بجسد روحى.

وقد فسرت محاكم التفتيش التى حاكمت الكاثاريين بالهرطقة بأنهم يعتبرون المسيح نوعاً من الأشباح والخيال.

وقد تطابقت رؤية الكاثاريين للمسيح مع الروحيين المحدثين والتى يعبر عنها أتباع رودولف شاينر.

ويرى الكاثاريون ويعتقدون باللاهوتية الثنائية وأن الخير والشر هما يفيضان للقوة الكونية ذاتها وأن إله الخير خلق ويحكم السموات فى حين أن إله الشر خلق الإنسان والعالم المادى، وأن الإنسان حين يموت يغادر الأرض إلى موطنه الحقيقى فى الجنة، وأن الإنسان يحدث له ذلك أى يصل إلى موطنه فى الجنة بعد سبع وقيل تسع تناسخات، أى أن روحه تنتقل من جسده إلى جسد آخر سبع مرات أو تسع ثم تنتقل إلى الجنة!!

ورفض الكاثاريون الاعتراف بسلطة بابا الكنيسة الكاثوليكية ولذلك ظهر العداء البابوى بداية لهم منذ نشأتهم وظهورهم فى العصور الوسطى.

ويرى غادرنر أن الكاثاريين ليسوا هراطقة ولكنهم خارجون عن تعاليم الكنيسة ولم يكونوا ملتزمين بأعرافها، فقد كانوا يؤدون عظاتهم بدون إذن الكنيسة وليس لهم كنائس ذات زخرفة ولكنهم مثل فرسان الهيكل وهو الأمر الذى شكل خطراً على الكنيسة ولهم طقوس ورموز مثل الكابالا اليهودية، وبالتالى تتضح صلتهم بالماسونية اليهودية.

ويرى البعض أن جماعة أو طائفة الكاثاريين ظهرت فى لانغويدوك جنوب فرنسا وغرب إسبانيا ترجع إلى الأيام الأولى للمسيحية، وأن هناك رأياً آخر يرى أنها ظهرت بسبب معتقدات فرسان الهيكل بعد أن قاموا بحفريات فى القدس.

---

(١) المصدر السابق.

زواج المسيح عليه السلام من مريم المجدلية عند الكاثاريين

هناك منطقة جنوب فرنسا يوجد بها آثار عقيدة تؤكد أن مريم المجدلية هى زوجة أو رفيقة للمسيح وأنها هاجرت إلى تلك المنطقة بعد صلب المسيح، وقالوا إن الكاثاريين لديهم معرفة عن كون المسيح زوجاً وأباً وقد ظهرت رواية فى فرنسا تؤكد هذا المعنى وأن أحفاد المسيح من مريم المجدلية لا يزالون فى فرنسا يعيشون حتى الآن!!

ذكر جيم مارس فى كتابه «الحكم بشكل سرى»:

الكتابات الغنوسطية المكتشفة فى نجع حمادى بمصر عام ١٩٤٥ م وتحديداً فى إنجيل فيليب المسمى الحوارى فيليب قد أكدت مفهوم أن مريم المجدلية كانت زوجة للمسيح حسب اعتقادهم وقد جاء فى هذا الإنجيل: وصاحبة المخلص هى مريم المجدلية ولكن المسيح أحبها أكثر من جميع حوارييه وكان يُقبلها غالباً على فمها، بقية الحواريين كان يزعجهم ذلك، وكانوا يبدون اعتراضهم. قالوا له: لماذا تحبها أكثر منا جميعاً؟

أجابهم المسيح بخطاب مطول ذكر فيه عظم سر الزواج وكيف كان قوة عظيمة ضرورية للعالم[١].

ويضيف: ثمة صلة هامة بين الأناجيل التى اكتشفت فى ١٩٤٥ م والتى قيل إن ناشرها هو الصوفى الألمانى مستر ايكهارت تحت اسم شويستر كاترى أو

(١) المصدر السابق ـ بتصرف يسير.

الأخت كاترين.

ويرى الكاتبان بيكنيت وبرينس إن هذه كراسة كاترين غير الكراسة العادية والصريحة التى توجد فى أناجيل نجع حمادى.. تحتوى على أفكار تتعلق بمريم المجدلية، حيث تصور بأنها تفوق بطرس بسبب فهمها الأعظم للمسيح وثمة ذكر للتوتر ذاته بين مريم وبطرس موجود فى أناجيل نجع حمادى وكراسة الأخت كاترين.

ويرى الكاتبان أن الكاثاريين كانوا على علم بتلك الوثائق من خلال مكتشفات فرسان الهيكل القديمة وأن لديهم تقليدا شفويا عن صلة حميمة بين المسيح ومريم المجدلية، لكن كان ينقصهم الدليل على ذلك حتى عاد فرسان الهيكل من القدس إلى مدينة لانغويديوك ومعهم سجلاتهم المكتشفة فى القدس فقويت عقيدتهم فى أمر زواج المسيح من مريم المجدلية.

ويذهب الكاتب «بيغنت» والكاتب «ليغ» ومثلهما «ولينكولن» إلى ذلك فى «دم مقدس - كأس مقدسة»[1].

بين سلالة نسب المسيح والملوك المعروفين باسم الميروفينحينيين. (Merovingian) فى جنوب فرنسا، وهم الملوك الذين لهم علاقة بالأسرة الفرنجية الأولى التى تولت حكم بلاد الغال وألمانيا حوالى عام ٥٠٠ - ٧٥١ م.

ويضيف هؤلاء الكتَّاب: إذا ما كانت فرضيتنا صحيحة فإن زوجة المسيح وأولاده - وقد كان بإمكان المسيح أن يكون أباً لعدد من الأبناء بين عمر ١٦ أو ١٧ سنة وموته المفترض بعد هروبه من الأرض المقدسة فلجأ إلى جنوب فرنسا وفى مجتمع يهودى حفظت مريم المجدلية سلالتها هناك.

وخلال القرن الخامس تبدو هذه السلالة بأنها قد تزاوجت مع الخط الملكى للفرنكيين وهكذا، فقد ولدت وأحدثت السلالة الحاكمة للميروفينجينيين، فى عام ٤٩٦ م، وقعت الكنيسة معاهدة مع هذه السلالة تلزم نفسها بإدامة سلالة «شجرة النسب» الميروفينجينيين وعلى ما يفترض مع معرفتها الكاملة

(1) Blood, Holy Grail Holg.

لهوية تلك السلالة.

وعندما تواطأت الكنيسة فى الخيانة اللاحقة لسلالة الميروفينجينيين، فقد جعلت نفسها مذنبة بجرم لا يمكن أن يعقل ولا أن يشطب ولكن يمكن فقط أن يكبت.

وقد أكد الكاتب لورنس غاردنر وهو خبير معترفاً به دوليا فى علم الأنساب الملكى بعد دراسة السجلات الخاصة لثلاثة وثلاثين عائلة ملكية أوربية أن للميروفينجينيين صلة قربى بالمسيح ولكن من خلال أخيه الذى زعم أنه كان من الرَّامة نفسها.

وقدم غاردنر أيضاً جدلاً مقنعاً عن مريم المجدلية بأنها كانت زوجة المسيح فى كتابه لعام ١٩٩٦ م باسم سلالة الكأس المقدسة (Booldine of the Holy Grdil).

فقال فيه: لم يكن سرا أبداً بالنسبة إلى معظم هؤلاء الناس (الملكية الأوروبية) أن المسيح قد تزوج، وأنه قد كان له ورثة، لأنه قد كُتب كذلك فى الكثير من السجلات الأرشيفية العائلية.. الأوراق المنشورة عن الكثير من الملكات الاسكوتلانديات تتحدث عن ذلك مطولاً، لقد كنت فى الواقع فى موضع حيث قُدم لى بعض الوثائق القديمة جدا جدا لم تكن قد فتحت لآخر مرة منذ القرن السابع عشر أو شيئاً من هذا القبيل، ولكنها كانت فى الواقع قد تم توثيقها وكتبت منذ مئات السنين قبل ذلك.

وقال: «لقد استطعت أيضاً أن أجد سبيلاً لوثائق فرنسية للوثائق الأصلية التى أظهرها فرسان الهيكل فى أوربا عام ١١٢٨ م، وواجهوا مؤسسة الكنيسة بها، وروعوا حياة رجالاتها بها، لأنها كانت الوثائق التى تحدثت حول سلالة ونسب قادة الكنيسة المسيحية المبكرة الذى تبنوا كتابات مقدسة وتعاليم تدحض عقيدة الكنيسة بالحقيقة الأصلية المتعلقة بسلالة النسب الملكية للمسيح.

ويرى الباحثون فى هذا الأمر أن سبب إنكار الكنيسة لموضوع زواج المسيح من

مريم المجدلية هو كراهية الكنيسة للنساء عموماً حتى إنهم حرموا على الكهنة أن يتزوجوا وأن يظلوا عازبين رغم أن تعاليم بولس الرسول لم تنص على ذلك.

ويرى غاردنر وآخرون أن الكنيسة فى عهدها المبكر كانت تحط من سمعة النساء كى تحتفظ بالقوة والسلطة وأنه بغية إحباط أى اهتمام يتعلق بمريم المجدلية لأن الآباء الأوائل للكنيسة قد صنعوا الكثير من نصوص العهد الجديد التى تصف مريم المجدلية بأنها آثمة وهى الكلمة الأصلية لترجمة خاطئة لكلمة «آلما» (Alma) التى معناها فى الحقيقة تعنى: عذراء تمر بطقوس ما قبل الزواج.

وأضاف: قرر الأساقفة على أى حال أن المرأة الخاطئة لابد أن تكون عاهرة.

واستنتج آخرون مثل جين شابيرغ من جامعة ديترويت ـ ميرسى، أن شخصية مريم المجدلية يمكن أن تكون تركيبة من نساء أخريات من الكتاب المقدس وأن مثل هذا الخلط كان متعمداً.

فى «الأسطورة الذهبية»(١). قال ويليام كاكستون عام ١٤٨٣م. إن مريم المجدلية وأخوها لازاروس والأخت مارثا مع خادمتها مارسيلا وأبناء يسوع المسيح قد سافروا بالسفينة إلى مرسيليا، فرنسا، بعد الصلب، ثم اتجهت المجموعة أبعد باتجاه الغرب، حيث حولوا السكان هناك إلى عقيدتهم.

وقالوا إن مريم المجدلية جاءت إلى مكان يسمى «بوم» على صخرة شديدة الانحدار أقامت عليها طويلاً فى صومعة قرب مدينة إيكس (Aix)، وأنه بعد موت مريم المجدلية بقى أرثها وأولادها من المسيح مصدر تهديد لرجال الكنيسة التى كانت تمر بهبوط مسيحى لصالح النجاح الرسولى البابوبى وظل أتباع المجدلية فى إقليم «لانغويدوك» مقر «الكاثاريون».

---

(١) الأسطورة الذهبية (Legenda Aurea) واحدة من منشورات تصدر عن ويستمنستر الانجليزية.

إعلان الحرب الصليبية على الكاثاريين والكاثارية لم تستطع القضاء عليهم

بعد إعلان الملك فيليب الثانى ملك فرنسا واعتبار الكاثارية هرطقة دينية، فمنذ عام ١٢٠٩ وأصبح الكاثاريون مطاردين من قبل الدولة حيث تجمعهم فى الجنوب الفرنسى بمنطقة لانغويدوك، وعرفت الحرب ضدهم باسم الحرب الصليبية الالبيجينسية، فقد كان الكاثاريون يدعون فى بعض الأحيان باسم الالبيحينسيين (Albigensian) بسبب تواجدهم المكثف فى مدينة لانغويدوك بمنطقة اكبى.

ظلت الحرب ضدهم مشتعلة تقودها الكنيسة منذ أن حرض البابا إنوسنت الثانى ملك فرنسا فيليب الثانى وحتى انتهاء الحرب عام ١١٢٩ م، وتم القبض على الكاثاريين وإعدامهم وسقطت قلعتهم «مونتسيغور فى عام ١٢٤٤ م، وحاول البابا إنوسنت الثالث أن يجلب ضغطاً كنسيا ليوقعه على الكاثاريين ولكنه فشل فى ذلك.

وكانت الكنيسة فى سعيها لإخضاع قوة الفرسان الصليبيين قد أسست سياسة عرفت باسم «سلاح الله» أساسة التحالف بينها وبين القوى العسكرية، والمقصود بالسلاح هو تمكين الكنيسة من السيطرة على نشاطات عسكرية، وتصبح القوة العسكرية تحت سلطة الكنيسة للقضاء على نظام فرسان الهيكل المتحالف مع الكاثاريين فى لانغويدوك واستخدام الوعظ ضد الكاثاريين.

وكتب البابا إنوست الثالث عام ١٢٠٤ م إلى الملك فيليب أوغست ملك

فرنسا يحثه على التحرك ضد الهراطقة الجنوبيين، وقرر إعادة رايموند السادس كونت تولوز إلى مركزه السابق بعد أن تم حرمانه كنسيّاً بمعرفة البابا السابق على أن يدعم ريموند الهجمات الصليبية ضد الهراطقة فى الجنوب الفرنسى فوافق ريموند على مضض، وبالتالى لم يقدم ما طلب منه فى محاربته للكاثاريين فى الجنوب الفرنسى.

ولأجل فشل ريموند فى حربه ضد الكاثاريين تم حرمانه مرة أخرى كنسيّاً ثم اغتيل بمعرفة البابا فى عام ١٢٠٧ م.

وأطلق البابا حملة صليبية عنيفة ضد هراطقة الجنوب كما يسميهم ووعد كل من يشترك فى الحرب معه بالغفران من الخطايا أثناء القتال وما يجرى من القتل والسلب والنهب، وهو ما حدث فى تلك الحرب البشعة التى قادها البابا باسم الصليب.

وتحرك البابا فى حربه على الهراطقة بجيش قوامه ثلاثون ألف متحمس صليبى وكان أول هجومه على مدينة «بيزيرس» ونهبت البلدة وذبح السكان وقتل الكهنة والنساء والأطفال داخل الكنائس، وبعد أخذ الغنائم تم حرق المدينة.

وقتل فى هذه الموقعة أو المجزرة بمعنى أدق نحو عشرين ألفاً من السكان.

وحين سئل قائد الحملة البابوية أرنالد آماليك عن تلك المجزرة: كيف تستطيع قواته أن تميز بين الكاثوليكيين والهراطقة أجاب بقوله: اذبحوهم جميعاً، والله يعرف خاصته.

وتم إنهاء الحملة الإبادية على الكاثاريين بمعاهدة باريس التى أنهت استقلال ملكية جنوب فرنسا، إلا أنها لم توقف نشاط الهرطقة حيث تراجع الكاثاريون نحو الجبال وتحصنوا فى مونتسيغور عند التل السفحى للبيرينية.

وحاصر الجيش البابوى الكاثاريين ما يزيد عن عشرة أشهر.. وانتهى الحصار فى مارس عام ١٢٤٤ م باستسلام الكاثاريين وحرقهم فى محرقة أعدت لهم.

واستطاع الكاثاريون رغم تلك المذابح تهريب ما لديهم من أموال خارج مونتسيغور قبل المذبحة بثلاثة أشهر ولا يعرف أحد مكان ذلك الكنز.

وانتقلت أفكار الكاثارية وممتلكاتها إلى جماعة فرسان الهيكل، ومما لا شك فيه أن بيرناردو بلانشفروت وهو السيد الأعظم لنظام الفرسان كان ينحدر من عائلة كاثارية حتى إن الكثير من فرسان الهيكل كانوا هم أنفسهم كاثاريين.

وهكذا كانت الحركات المنبثقة من الماسونية حين يتم محاربتها والقضاء عليها تتحول إلى نظام آخر بنفس أفكارها ومبادئها.

وانتقل الكاثاريون الهاربون من الجنوب الفرنسى إلى إيطاليا الوطن البابوي واختفوا فيها بمساعدة السكان المتعاطفين معهم.

وحسب الإحصائيات فقد تم إبادة نحو مائة ألف من الكاثاريين فى تلك الحرب الصليبية ضدهم بناء على أمر البابا واستعادت الكنيسة احتكارها لنشاطاتها الدينية، ولكن الكاثارية لا تزال متواجدة بأفكارها ومبادئها السرية حتى الآن(١).

---

(١) اقرأ ما جاء عن فرسان الهيكل فى كتابنا العالم رقعة شطرنج، الناشر دار الكتاب العربى.

23

منظمـة ديـر صهيـون

- من أقدم المنظمات السرية وأشدها ضراوة فى التاريخ.
- سر الكنز الذى اكتشفه القس سونييه فى مدينة أبرشية.
- علاقة دير صهيون بجماعة فرسان الهيكل ومنظمة الجمجمة والعظام الأمريكية والتمهيد لحكم سلالة المسيح عليه السلام فى أوربا.

٢٣ ـ (منظمة دير صهيون) من أقدم المنظمات السرية وأشدها ضراوة فى التاريخ

لا تتعجب إذا ما علمت أن شخصيات بارزة تاريخيّاً كانت من أهم القيادات لمنظمة دير صهيون مثل الرسام الشهير ليوناردو دافنشى وإسحاق نيوتن وفيكتور هيجو والفنان جان كوتو وروبرت فلاد؛ فلم يكن أحد يعلم عنهم شيئاً حتى منتصف القرن العشرين.

قادت المصادفة الكاهن الكاثوليكى (فرانسوا بير ينغر سونييه) الذى عين فى مدينة أبرشية عام ١٨٨٥ م إلى العثور على مخطوطات هامة أثناء عمله فى كنيسة البلدة التى كانت مكرسة لمريم المجدلية وذلك عام ١٨٩١ م.

فما سر هذا الاكتشاف الذى غير حياة القس سونييه، وصار من أصحاب الملايين ثم موته المفاجئ بعده عام ١٩١٧ م؟!

فبينما الكاهن سونييه يعمل فى الكنيسة عام ١٨٩١ م، حرك حجر المذبح، واكتشف أن إحدى دعاماته كانت مجوفة، ووجد فيها أربعة وثائق مخطوطة، تتعلق اثنتان منها يعلم السلالة والنسب من عام ١٢٤٤ حتى ١٦٤٤ م، ورسالتين خطيتين مكتوبتين فى ثمانينات عام ١٧٨٠ م من قبل كاهن أريشه السابق وهو آبوت أنطوان بيغوو.

لم تنته القصة عند هذا الحد، فقد أخذ الكاهن ما وجده من اكتشاف وذهب به إلى رئيسه أسقف كاركاسون القريبة منه، والذى أرسله بدوره إلى باريس لمقابلة مدير عام معهد القديس سالبيس اللاهوتى، وكان هذا المعهد فى

السابق مركز المنظمة تدعى أصحاب القديس ساكرامنت والتى كانت واجهة لمنظمة دير صهيون، وهناك عرف أعضاء المركز الذين هم أعضاء دير صهيون حقيقة الكشف الذى وجده الكاهن.

المهم فى القصة أن الكاهن سونييه بعد ذلك أصبح يملك ملايين الدولارات، فقد صرف عدة ملايين من الدولارات على البناء والتجديدات فى المدينة التى وجد بها الاكتشاف.

واتضح أن سونييه اكتشف أشياء أخرى فى الكنيسة بعد عودته من باريس فقد وجد مدفناً آخر تحت الكنيسة يحتوى على هياكل عظمية وأشياء أخرى قيل إنها كنز أدر عليه من المال الملايين.

وقام سونييه بما حصل عليه من مال من هذا الكنز بتحديث طرق المدينة وشبكة تزويد المياه فيها ومكتبة كبيرة وبنى حديقة حيوانات وبنى فيلا سماها بيت حانيا وبرجاً مدوراً سمى برج ماجدالا أو برج المجدلية نسبة إلى مريم المجدلية.

ووضع فى الكنيسة تمثالاً غريباً للروح الحارسة آسمودياس (Asmodoasdenon) وهى كلمة تعنى الشيطان وأيضا أمين الأسرار وحارس الكنوز الخفية، وعند اليهودية القديمة تعنى بانى هيكل سليمان.

بل إنه ملأ الكنيسة بلوحات غريبة مرسومة أحدها تصور جسد المسيح يحمل إلى قبره، ونحت على مدخل الكنيسة عبارة: هذا المكان مريع: (Terribilis Est Locus Iste) ورفض سونييه أن يكشف لرؤساء كنيسته عن مصدر ثروته التى هبطت عليه فجأة وقبوله تحويلاً مالياً كبيراً من الأرشيدوق خوان فون هابسبيرنج ابن عم أمبراطور النمسا فرانز جوزيف.

وقد شوهد سونييه هو ومديرة منزله يحفران باستمرار فى ساحة المقبرة حول الكنيسة، وحين اشتد الهجوم عليه جاء الدعم من الفاتيكان لعدم التعرض له!!

فى يوم الاحتفال الرسمى لمعهد القديس سالبيس فى ١٧ كانون الثانى عام ١٩١٧ وبعد خمسة أيام طلب سونييه من مديرة منزله إحضار كفن، ثم اصيب

سونييه بسكتة دماغية فجائية، ودعى كاهن قريب من أجل إجراء الشعائر الأخيرة له، وبعد سماع الكاهن اعترافات سونييه له لم يكمل الشعائر وخرج وهو يرتجف مما سمعه منه.

فماذا سمع الكاهن من سونييه جعله يشعر بالخوف ولا يقدر على إتمام شعائره؟!

لم يبح الكاهن بشيء من تلك الأسرار، حتى مديرة المنزل مارى دينانود ظلت صامتة فيما يتعلق بما فعله سونييه وما عثر عليه وظلت مقيمة فى فيلا حانيا، وفى أواخر أيامها باعت الفيلا إلى رجل ووعدته بأنها سوف تخبره سرّاً يجعله ثريا وقويّاً، إلا أنها ماتت أيضا بالسكتة الدماغية قبل أن تبوح بالسر.

وكثرت الأقاويل حول الكنز الذى اكتشفه الكاهن سونييه، ومما قيل فى ذلك إنه وجد سجلات فيها معلومات سلالية تبرهن عن بقاء سلالة المسيح!! والذين يطلق عليهم (الميروفينجنيين)..

وأيضا قيل إنه وجد مخطوطات ثمينة جدا وآثارا باعها لمن رغب فى شرائها من علية القوم وأنه كان يدفع من الأموال التى يجدها رشاوى لمن يعملون فى الكنيسة حتى لا يخبروا أحداً عما يعمله، وإنه كان هناك كاهن آخر يشاركه العمل يدعى انطوان غيليس، وقد مات هذا الكاهن فى عام ١٨٩٧م فقد وجد مقتولاً فى بيته.

وقد نشرت تفاصيل القصة السابقة فى كتاب عام ١٩٢٨م بعنوان (الدم المقدس، الكأس المقدس) بواسطة لينكولن المنتج الوثائقى للمحطة التلفزيونية البريطانية BBC والروائى ريتشاد ليغ والمصور الصحفى ميكائيل بيغت، وحققت القصة أعلى المبيعات.

وقال فريق البحث الذى دون القصة إلى أن ما وجده الكاهن سونييه مرتبط بجماعة فرسان الهيكل والكاثاريين ونظام يدعى «دير صهيون»، وأن فرسان الهيكل بعد الحروب الذى تمت ضدهم من قبل الكنيسة بعد المذابح

التى حدثت لإخوانهم الكاثاريين قد دفنوا أموالهم ووثائقهم وأسرارهم تحت أرض الكنيسة والتى عثر عليها الكاهن سونييه، وأنه كان يعمل لصالح أصحاب تلك الجمعيات السرية وأعطوه المال الكثير مقابل الحصول على تلك الوثائق والملفات السرية والتى تكشف ارتباط دير صهيون بفرسان الهيكل والكاثاريين(١).

(١) انظر الحكم بشكل سرى ـ مصدر سابق.

فما هو دير صهيون وعلاقته بفرسان الهيكل والماسونية؟

بداية فإن دير صهيون شأنه شأن كل المنظمات والجماعات السرية التى تدور فى فلك الماسونية اليهودية، وقد عمل أعضاؤه من خلالها فى القرن التاسع عشر الميلادى لإحياء مجد الإمبراطورية الرومانية البائدة، ليتم حكمها بشكل مشترك بواسطة عائلة هابسبرج والكنيسة الرومانية، لكن الحرب العالمية الأولى أفسدت تلك الخطة، لكنها مازالت تعمل حتى الآن سرّاً لعلها تدرك أهدافها المعلنة والسرية.

وقد يكون هذا أحد الآراء التى قيلت فى أهداف دير صهيون، لأن هناك آراء أخرى ذكرها الباحثون عن هذه الحركة فقالوا إنها تسعى لاستعادة الحكم «الميروفينجينى» وهم الملوك الذين لهم علاقة بالأسرة الفرنجية الأولى التى تولت الحكم فى بلاد الغال وألمانيا حوالى عام ٥٠٠م حتى ٧٥١م، وهم ذوو صلة بسلالة المسيح، وقالوا إن سلالته ليست لعرش فرنسا فقط ولكن لعرش أوربا كلها[١].

وذكر الباحثون أن دير صهيون هو نفسه جماعة فرسان الهيكل ونجى أعضاؤه من التدمير الذى حدث لتلك الجماعة فى القرن الرابع عشر، فقد كشفت الملفات السرية أن أعضاء دير صهيون، غيسورز، آنجوو، وعائلات سانت كلير وغيرهم كانوا ضمن مؤسسى فرسان الهيكل.

---

(١) انظر المصدر السابق.

وقالوا إن أعضاء دير صهيون هم أيضا من مؤسسى الماسونية وجماعة النوارنيين (الإليوميناتى) والتى تسمى المستنيرين والموائد المستديرة.

إذا فدير صهيون هو الأصل لكل الجماعات السرية بما فيها الماسونية اليهودية نفسها حسب هذا الرأى.

ومن الأسماء المدرجة فى الملفات السرية لدير صهيون وتعطى توضيحاً لما وصل إليه الدير نجد شخصيات مثل ولودفيغ فون بيتوهفن، وفيكتور هيجو مؤلف رواية أحدب نوتردام والبؤساء، وكلود ديبوسى الموسيقار، والشاعر كلود ديبوسى والروائى مارسيل بروست، وأيما كالف سيدة الأوبرا، والكاهن بيرينغر سونييه وتشارلز راد كليف، بونى برنيس تشارلى، وتشارلز لورين وماكسيميليان دولورين ابن أخ تشارلز، وودلفغانغ آماديوس موزارت(١).

ومن الأسماء التى تجمعت للباحثين الثلاثة عن دير صهيون (بيغت، ليغ، ولينكولن) جان دو غيسورس الذى قيل إنه أول سيد أعظم مستقل لدير صهيون، ورينيه دانجوو الذى حمل لقب ملك القدس حين كانت تحت الحكم الصليبى قبل الفتح الإسلامى لها.

وكونت أنجوو سيد أعظم لدير صهيون منذ عام ١٤١٨ حتى ١٤٨٠م، ومارى دوسانت كلير وهى من أحفاد هنرى سانت كلير وزوجة جان دوغيسورس.

وأيضا الفنان الشهير ليونارد دافنشى كان سيداً أعظم من منظمة دير صهيون، من عام ١٥١٠ ـ ١٥١٩ م، وروبرت فلاد صديق السير فرانسيس بيكون والملوك الإنجليز كانوا سادة عظماء للدير من ١٥٩٥ ـ ١٦٣٧ م.

وجوهان فلانتاين آندريا رجل الدين الماسونى المرتبط بالماسونيين الهسيين ـ نسبة إلى ولاية هيس الألمانية ـ كان سيداً أعظم الدير من ١٦٣٧ ـ ١٦٥٤، وروبرت بويل معلم الكيمياء لإسحاق نيوتن كان سيد أعظم للدير ١٦٤٥ ـ ١٦٩١ م، وحل مكانه تلميذه «نيوتن» كسيد أعظم للدير من عام ١٦٩١ م ـ ١٧٢٧(٢).

(١) وثائق منظمة دير صهيون وفرسان الهيكل وغيرها من الوثائق الهامة موجودة فى المكتبة الوطنية الفرنسية، وقد تم تدمير الكثير من الوثائق المتعلقة بدير صهيون أثناء قصف هتلر لباريس وأورليانز عام ١٩٤٠م أثناء الحرب العالمية الثانية.

(٢) المصدر السابق.

لا تتعجب إنها أسماء لامعة وكبيرة يفتخر بها البعض، علماء ومخترعون وأمراء وملوك وشعراء وموسيقيون وفنانون.

إنها المؤامرة الكبرى التى يقف من ورائها المسيح المنتظر اليهودى وحكومته الخفية، مؤامرة قديمة جدا وما زالت مستمرة حتى يقضى الله أمراً كان مفعولا.

والسؤال الذى يتبادر للذهن هنا، هل كل هؤلاء وغيرهم من المعاصرين لنا كانوا على علم بتلك المؤامرة أو تلك المؤامرة الكبرى؟.

قد تكون الإجابة محيرة وصعبة ولكن مما لا شك فيه أن الزعماء منهم على علم بالمؤامرة، والأتباع كل يبكى أو يغنى على ليلاه.

إنهم أصحاب مصالح مشتركة، فالبعض فى دير صهيون يبحث عن المجد والعودة للعروش القديمة بزعم أنه يريد عودة سلالة السيد المسيح كما يزعمون، البعض ينتصر لفئة معينة يرى أنها كانت على الحق والصواب، ولعل هذا الاختلاف فى تحقيق المصالح جعل المسيح الدجال يستغل الجميع لتحقيق أهدافه.

ومن الأمور التى اكتشفها الباحثون الثلاثة (بيغت، وليغ ولينكولن) قد توصلوا إلى الاعتقاد بأن كتاب بروتوكولات حكماء صهيون الشهيرة على صلة بمنطقة دير صهيون.

فقد استنتج الثلاثى أن البروتوكولات قد تأسست على وثيقة حقيقية لا علاقة لها بمؤامرة يهودية عالمية ولكن بدلاً من أن يتم إصدارها من خلال بعض المنظمات الماسونية أو المنظمات السرية الموجهة بأسلوب ماسونى، دمجت كلمة صهيون.

وهذا هو رأيهم والذى نراه أن الأمور كلها كما ذكرت تصب فى مكان واحد ومصلحة واحدة وهى المؤامرة اليهودية على العالم، فالبروتوكولات تضمنت برنامجاً متكاملاً للسيطرة بالقوة والنفوذ على العالم بشكل منظم مدروس قد بدأ تنفيذه وهو فى مراحله الأخيرة.

متى تأسس دير صهيون

سؤال حير الكثيرين من الباحثين، وهذا دأب كل المنظمات السرية، ومعنى السرية أن أهدافها ونشأتها غير معلنة، فيقول جيم مارس فى كتابه: مهما كان فإن دير صهيون اليوم بحسب الملفات السرية فإنه قد تأسس فى عام ١٠٩٠ م من قبل جودفرى دوبويون، دوق لورين السفلى والحفيد الوسيم لشارلمان ملك فرنسا، الذى قاد أول حملة صليبية للاستيلاء على القدس(١).

وهناك وثائق أخرى لدير صهيون تصرح بأن المنظمة لم تتأسس حتى ١٠٩٩م، أى سنة احتلال الصليبيين للقدس أول مرة وتم ذبح سكانها المسلمين على أيديهم كما فعل الصليبيون الجدد فى أرض العراق، وإن أعضاء دير صهيون كانوا وراء تعيين ملك القدس الصليبى بويون الأصغر وبالدوين أيضاً ثم تبعه «بالدوين» الثانى.

ومن المعروف تاريخيا أنه بعد استيلاء الصليبيين على القدس وإقامة أول مملكة لاتينية فيها فقد استقر فرسان الهيكل بها فى دير بناه «بويون» على بقايا خرائب كنيسة بيزنطية على جبل صهيون جنوب القدس، وأصبح يسمى دير نوتردام جبل صهيون (Notre Dabe du Mont Sion) والذى أخذ منه دير صهيون (Sion) يعتقد أنها ترجمة لكلمة (Zion) وهى نفسها ترجمة للاسم العبرى القديم لمدينة القدس.

ومن كل هذا يتضح أن نظام فرسان الهيكل ودير صهيون متحدان فى النشأة والأهداف، حتى قبل إنهما منظمة واحدة يترأسها السيد الأعظم ذاته حتى حدث انشاق بين الأعضاء عام ١١٨٨ م، فمضى كل فريق فى طريقه، إلا أن دير صهيون كان فى نشأته قبل فرسان الهيكل كى يضم فى أعضائه مسلمين ومسيحيين ويهودا.

---

(١) اقرأ كتابنا (بلاد الشام) ففيه المزيد عن تلك الحملات الصليبية على بلاد الشام والقدس والشرق الأوسط منذ أول حملة إلى آخر حملة قبل قيام الساعة فى زمن المهدى المنتظر الناشر دار الكتاب العربى.

أما فرسان الهيكل كان يضم المسيحيين المؤمنين بقضية عودة اليهود إلى جبل صهيون وإعادة بناء الهيكل مرة ثالثة وإقامة دولة صهيون أو بمعنى آخر دولة إسرائيل.

وقد أطلق على انفصال دير صهيون وفرسان الهيكل «فسخ الدردار» وكان أول سيد أعظم للدير حسب وثائق دير صهيون هو جان دوغيسورس كما ذكرنا، وقد أسس دوغيسورس أيضاً نظام الصليب الوردى فى عام ١١٨٨ م وكان متورطا كذلك فى تأسيس الروزيكروشية.

وتؤكد الوثائق السرية لدير صهيون أنه بعد الحملة الصليبية الأولى على الشرق تم مزج الأفكار والعقائد اللاهوتية والأسرار القديمة التى جاء بها جماعة الزرويكروشيين وفرسان الهيكل ودير صهيون، ثم بعد الانفصال عن فرسان الهيكل ثم تأسيس دير كبير لنظام صهيون فى منتصف القرن الثانى عشر فى مدينة أورليانز بتصريح من الملك الفرنسى لويس السابع ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن.

وتاريخ دير صهيون محاط بالغموض والأسرار.

حتى إن أول ملاحظة تؤكد وجوده كانت عند ما تم تسجيل بريور أف سيون (Prieure de sion) بالهدف المعلن: الدراسات والمساعدة المشتركة للأعضاء لدى السلطات الفرنسية عام ١٩٥٦ م، ومن خلال العنوان أمكن معرفة القليل عن المجموعة المنتمية للدير فى ذلك الوقت فكانوا نحو عشرة آلاف عضو، على رأسهم السيد الأعظم ثم الدرجات الأدنى.

وتدعى منظمة دير صهيون أنها منظمة غير سرية، وهذا شأن كل الجمعيات السرية، التى تعلن عن اسمها وأهدافها المعلنة ذات بريق جذاب للعامة، وأما أهدافها الغير معلنة فلا يعلمها إلا الخاصة منهم، وهذا السبب فى إطلاق اسم الجمعيات السرية عليهم.

(منظمة «دير صهيون» فى العصر الحالى) وارتباطها بجماعة فرسان الهيكل القديمة[1] ومنظمة الجمجمة والعظام الحديثة

كتب روبرت ريتشاردسون فى مجلة غنوسيس (Gnosis Magazine) فى ربيع عام ١٩٩٩ م أن قصة الدير بأكملها كانت زيفاً، يقصد دير صهيون، وأن تاريخه خلق من خلال كمية كبيرة من الوثائق السرية موجودة فى المكتبات الفرنسية، وأكد أن دير صهيون كان نظاماً رهبانيّاً كاثوليكيّاً كان موجوداً زمن الحملات الصليبية فى القدس، وأنه اختفى عام ١٦١٧ م.

وهذا الكلام مثل غيره لم يستند على وثائق مؤكدة بالرغم أنه لم ينكر

(١) جماعة أو نظام فرسان الهيكل المقدس أو نظام فرسان ومعبد سليمان الفقراء، تم تشكيل هذا النظام عام ١١١٨ م بعد احتلال القدس عقب الحملة الصليبية الأولى على الشرق الإسلامى عام ١٠٩٩ م وبعد تنصيب «بولدوين» ملكاً على القدس، طلب تسعة من الفرسان الصليبيين الفرنسيين من الملك بولدوين السماح لهم بحماية الحجاج المسيحيين إلى الأراضى المقدسة، والسماح لهم بالبقاء فى خرائب معبد سليمان، وتمت الاستجابة لمطلبهم وأصبح نظامهم يعرف بفرسان المعبد ثم اختصر إلى فرسان الهيكل (Knights Templar).

وازدهر نظام فرسان الهيكل حتى صار ثريا وقويا يملك المال والسلاح والعتاد حتى تم سحقهم وحربهم بواسطة البابا وملك فرنسا فى عام ١٣٠٧ م.

وكان أول قائد للفرسان أحد النبلاء الفرنسيين هو «هيو دو بينز»، وظل فرسان الهيكل ينقبون عن الكنوز تحت خرائب المعبد اليهودى الذى أطلق عليه الهيكل السليمانى والذى تدمر عام ٨٥٦ ق. م بواسطة بختنصر البابلى. وحسب بعض الروايات أنهم عثروا على مخطوطات سرية وألواح الشهادة الأسطورية المعطاة لموسى عليه السلام وتابوت العهد وأيضاً كنوز الذهب والنفائس، وهذا ما دعى إلى إعلان الحرب عليهم من البابا واتهامهم بالهرطقة وإعدام الكثير منهم حرقاً، إلا أنهم مازالوا متواجدين فى أنحاء أوربا والولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن.

وجود «دير صهيون» إلا أنه جعله منظمة دينية رهبانية لا علاقة لها بالسرية وأن البعض استغل الاسم فى أهداف أخرى.

لكن الصحفى الفرنسى دوسيد قد كتب عن نظام دير صهيون، وقال إن «بلانتارد». كان السكرتير العام لقسم التوثيق المتضمن أقساماً أخرى لدير صهيون، وزعم الباحثون الثلاثة (بيغت، وليغ ولينكولن) إن «بلانتارد» قد انتخب كسيد أعظم لدير صهيون وكتب ذلك فى الصحافة الفرنسية عام ١٩٨١ م، وأن انتخابه كان خطوة فى تطور مفهوم النظام وروحه فيما يتعلق بالعالم لأجل الـ ١٢١ شخصية رفيعة المستوى كلهم رجال دولة وأصحاب مال وثروة ومنظمات عالمية سياسية وفكرية، وأن بيير بلانتارد هو الحفيد المباشر من خلال داجوبيرت الثانى من الملوك (الميروفينجبينين) سلالة المسيح!!.

وتم نشر المزيد عن وثائق دير صهيون بإصدارات صغيرة خاصة وكميات قليلة وكان ذلك محسوباً من أجل التمهيد لظهور دير صهيون بشكل جديد فى العصر الحالى.

وكان «بلانتارد» الذى انتخب السيد الأعظم للدير يمتلك ممتلكات فى منطقة «رينيه لو شاتو» وقيل إن والده كان على صلة بالكاهن سونييه الذى ذكرنا قصته، وقيل أيضاً أنه قد عمل مع المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية.

ومما كتب عن «بلانتارد» أنه تم أسره من قبل الجستابو الألمانى إبان احتلال ألمانيا لفرنسا وظل أكثر من سنة قبيل انتهاء الحرب، وأنه ساعد بعد ذلك مع الوزير الفرنسى أندريه مارلو فى تنظيم الحركة التى أعادت شارل ديجول إلى السلطة فى فرنسا عام ١٩٨٥ م.

واستطاع الباحثون بيغت وليغ ولينكولن فى مقابلة بلانتارد وإجراء أحاديث مستفيضة معه حول علاقته بدير صهيون، فوجدوه شخصية غير عادية أرسطقراطية مهذبة فصيحاً، إلا أنه كان غامضاً فيما يتعلق بنظام الدير،

وبالرغم من تحفظه فى معظم أوقات اللقاءات معه إلا أنه صرح لهم أن منظمة دير صهيون تمتلك بالفعل كنز معبد سليمان المفقود، وأنه يخطط لإعادته إلى دولة إسرائيل فى الوقت المناسب، وأن الدير يسعى إلى إعادة تأسيس الملكية فى فرنسا من جديد ودول أوربية أخرى.

وقد تأكد الباحثون أن هناك علاقة وثيقة بدير صهيون وأسياد ذوى أهمية عالمية رفيعة المستوى تحرك الأمور من وراء الستار.

ويرى بعض الباحثين أن دير صهيون هو امتداد طبيعى لجماعة الصليب الوردى المرتبطة بإعادة بناء هيكل سليمان فى القدس مرة ثالثة والتى تأسست بواسطة جوزيفين بالادين عام ١٨٩١ م.

وأما قصة الكنز الذى يمتلكه دير صهيون والذى أشار إليه بلانتار وأنه كنز هيكل سليمان، فقد تم البحث عنه بعد استيلاء الحملة الصليبية الأولى على القدس، وقامت جماعة فرسان الهيكل بالتنقيب الجدى والمضنى عن هذا الكنز، وقيل إنهم عثروا عليه وكان سبباً فى اختلافهم مع السلطة البابوية وأدى إلى قيام حرب باركها البابا الخامس وقادها ملك فرنسا فيليب فى عام ١٣٠٧ م وألقى القبض على الكثير من فرسان الهيكل واستجوبوا وعذبوا وأحرقوا بعد أن اتهموا بعدد من الممارسات المختلفة مثل السحر والهرطقة وغيرها من التهم الأخرى.

لكن الحقيقة أن الحرب عليهم كانت لأسباب أخرى مثل عثورهم على كنز الهيكل واعتقادهم بأن المسيح قد تزوج مريم المجدلية وأنجب منها وأن سلالته موجودة فى جنوب فرنسا وأوربا كما نادى بذلك إخوانهم الكاثاريون.

وقد أيد هذا الرأى الكاتبان نايت ولوماس وهما من الماسون حين قالا: نحن نشعر بقوة أنه بينما كان للفرسان فى المراتب الأعلى وجهات نظر شاذة تتعلق بألوهية المسيح، فقد كانوا طوال وجودهم كونوا نظاماً كاثوليكيا مخلصاً، ولقد تمت خيانة فرسان الهيكل من قبل الكنيسة.

وخلال الحرب على الفرسان فرَّ الكثير منهم خارج فرنسا ودعمهم الفرسان والكنوز المجمعة فى محفل باريس الخاصة بهم وربط معظم الباحثين بين اختفاء أسطول الفرسان والكنوز المفقودة(١).

وزعم الكاتب غاردنر أن كنز الفرسان قد بقى فى فرنسا زمن اعتقال الفرسان فى مدافن وسراديب لم يستطع الملك فيليب ورجاله فى العثور على هذا الكنز، وأضاف آخرون إلى أن فرسان الهيكل استطاعوا تهريب كنز الهيكل وجزءاً من أموالهم إلى القارة الأمريكية والتى كانت وقتها لم تكتشف من قبل كولومبوس لأن الماسونية اليهودية كانت على علم بتلك القارة وأن كولومبوس وهو ماسونى الأصل قد توجه إليها ومعه خرائط دالة على وجود القارة وكانت رحلته ممولة من جانب اليهود المرابين أصحاب المال فى ذلك الوقت(٢).

ويعتقد البعض أيضاً أن الوثائق التى اكتشفها فرسان الهيكل فى القدس كانت نسخاً من الوثائق التى وجدت فيما بعد فى جماعة قمران بالبحر الميت.

ومن المؤكد أن جماعة فرسان الهيكل قد ظهرت بشكل جديد من خلال

(١) المصدر السابق.

(٢) اقرأ كتابنا نيويورك مدينة قابلة للاشتعال وكتابنا الإمبراطورية الأمريكية البداية والنهاية لتتعرف على المزيد عن هذا الموضوع الشيق وأن كولومبس لم يكن أول من ذهب إلى القارة الأمريكية، الناشر دار الكتاب العربى. وفى هذا الأمر يقول الكاتبان نايت ولوماس: لدينا دليل واضح على أنه لابد للرجال الذين بنوا الأبنية الحجرية لكنيسة روسلين أن يكونوا قد زاروا أمريكا على الأقل قبل ربع قرن من كولومبس.

وكنيسة روسلين بنيت فى اسكوتلاندة عام ١٤٨٦ م، وذكر الكاتبان أنه توجد إشارات واضحة لوجود فرسان الهيكل فى العالم الجديد ـ أمريكا ـ قبل كولومبس، أن راهباً ألمانيا فى القرن السادس عشر اسمه والد سيموللر هو أول من كتب أن أمريكا سُميت على اسم اميريجو فيسبوتشى وأن الراهب قد علم بأرض أمريكا الجديدة والمكتشف أميريجو وربط بينهما بين اسم المكتشف واسم أمريكا، ثم عاد الراهب فى وقت متأخر ليسحب ما قاله بشكل غامض.

ومن المعروف أن فرسان الهيكل بعد فترة من الزمن وبعد اضطهادهم تم ترقيتهم وأصبح اسمهم فرسان المسيح وكرسوا جهودهم للاكتشافات البحرية وأن فاسكو داجاما كان واحدا منهم وهو الذى أبحر إلى الأمريكتين بعد كولومبس وأعلن الاكتشاف الجديد، وأن كولومبس نفسه قد تزوج من ابنة أحد فرسان المسيح وكان معه خرائط ومذكرات والد زوجته وبالتالى استطاع الوصول إلى الأمريكتين وادعى أنها أرض تابعة للقارة الهندية.

تواجدها فى أمريكا تحت اسم الجمجمة والعظام، وكان هو شعارهم القديم الذى كان على أعلامهم الحربية لسفن أسطولهم.

وهناك أدلة مادية حول رسو جزء على الأقل من أسطول الفرسان فى البرتغال للتموين ثم الإبحار غرباً إلى «ميرسيا» وأنهم وصلوا إلى نيو إنجلاند عام ١٣٠٨، حيث وجد فى ويستفورد، ماساتشوسيتس نحت على شكل ثقوب لفرسان على صخرة، والشكل يرتدى لباس الفرسان من القرن الرابع عشر ويحمل ترساً يحتوى صورة سفينة مبحرة تتبع نجمة منفردة.

وفى نيوبورت ورود إيلاند يوجد برج بارز يماثل العمارة الداثرة للفرسان ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر وهذا المبنى غاية فى القدم وقد اكتشف هذا الساحل عام ١٥٢٤ م(١).

ويؤكد الكثير من الباحثين أن بعض فرسان الهيكل قد استطاعوا الوصول إلى الأمريكتين قبل اكتشافها بواسطة كولومبس وأخفوا فيها كنوزهم هناك فقد أكدت المصادر التاريخية أنه بعد سنتين من الهجوم البابوى وملك فرنسا على فرسان الهيكل واعتقال الكثيرين منهم وقتلهم، تم اضطهادهم أيضاً من قبل ملك انجلترا إدوارد، الذى أمر باعتقال الفرسان المتواجدين عنده فى اسكوتلاندا الواقعة تحت سيطرة إنجلترا.

وقرر وولتر دو كليفتون سيد المحفل الخاص بالفرسان أن رفقاءه الفرسان كانوا قد أبحروا عبر البحر تجاه الغرب، أى نحو الأمريكيين ولم يكن أحد يعلم شيئاً عن وجودها فى ذلك الزمن حيث كان زمن اضطهاد فرسان الهيكل فى بداية القرن الرابع عشر(٢).

ومن المعلوم أن آخر سيد أعظم للفرسان بعد حل نظامها رسميّاً فى ١٣١٢ هو جاك موليه الذى نظم الماسونية السرية وأضاف إليها بدع جماعة

---

(١) انظر الحكم بشكل سرى ـ مصدر سابق.

(٢) بعد معارك مع فرسان الهيكل والقضاء على شوكتهم ثم حل نظامهم رسميا من قِبَل البابا فى عام ١٣١٢ م تحت إلحاح الملك فيليب وفى عام ١٣١٤ أحرق آخر سيد أعظم للفرسان جاك موليه على عمود فى باريس قرب كاتدرائية نوتردام.

الجوهانيين (Johannite) المتعلق برحلة مريم المجدلية إلى أوربا ومعها أبناء المسيح، وجعل تلك البدع من المعلومات السرية لجماعة فرسان الهيكل أيضاً[(١)].

ويذكر المؤرخون أن جاك موليه قد انضم إلى نظام الفرسان فى عام ١٢٦٥ م ثم انتخب سيدا أعظم لهم عام ١٢٩٨ م وحين قبض عليه أوائل عام ١٣٠٧ أجبر على الكتابة لإخوانه من الفرسان بتسليم أنفسهم، ثم صدر حكم ضده من قبل ثلاثة كاردينالات بالسجن مدى الحياة، ثم سحب موليه اعترافه وأصر على معتقداته فحكم عليه بالإعدام حرقاً كما كان يفعل بالمرتدين.

وبالفعل ربط على عمود قرب كاتدرائية نوتردام بباريس عام ١٣١٤ م، واشتعلت فيه النيران، ويقال إنه حين اشتعلت فيه النار نادى البابا كليمنت والملك فيليب كى ينضما إليه أمام الله خلال سنة، أى دعا عليهما بالموت خلال سنة كى يتقابلا معه أمام الله!!

والغريب أن كلا من الملك فيليب والبابا كليمنت قد ماتا قبل انقضاء السنة.

وأشاع فرسان الهيكل أن موتهما كان نتيجة لعنة موليه!!

وبعد موت موليه آخر سيد أعظم للفرسان تفرق فرسان الهيكل فى أنحاء أوربا وحلقوا لحاهم التى كانوا يعرفون بها واختلطوا بعامة الناس ثم بعد فترة من الزمن تم تبرئتهم وتحول اسمهم إلى فرسان المسيح، وشغلوا أنفسهم بالاكتشافات البحرية كى يجدوا مجتمعاً جديداً يعيشون فيه ويمارسون شعائرهم ويعلنون فيه معتقداتهم التى حافظوا عليها سرا، وقد استطاعوا بما لديهم من مخطوطات وخرائط من اكتشاف الأمريكتين ثم إعلان الاكتشاف بواسطة أحد فرسانهم فاسكو دا جاما وكان قبله أحد رجالهم «كولمبس» قد

(١) كان الجوهانيون يسمون يوحنا المعمدان - يحيى عليه السلام - بالمسيح التوراتى الحقيقى وأيضاً المنديون الفرنسانيون، ومثلهم جماعة قمران التى عاشت على ضفاف نهر الأردن وعثر على سجلاتهم عام ١٩٤٥ وعرفت بمخطوطات «قمران» أو البحر الميت، وكلهم يؤمنون أن المسيح هو يوحنا المعمدان وأن عيسى ابن مريم هو الشخصية التالية بعده وأنه كان بشراً عادياً وأن مريم أمه تأليف مزيف من كتاب أرادوا تبرير ولادتها لابنها عيسى غير المشرعية كما يقولون وقد كذبوا.

ذهب إلى هناك بمساعدتهم ليمهد الطريق أمام الاكتشاف الجديد.

واستقر الحال بعد ذلك لفرسان الهيكل فى الأرض الأمريكية وأسسوا فيها الكثير من المنظمات التابعة للماسونية كما قلنا مثل منظمة الجمجمة والعظام الشهيرة والتى خرجت بعض رؤساء الولايات المتحدة مثل آل بوش واليمين المتطرف الأمريكى أو ما يسمى (بالأصوليين الجدد)، وهدفهم إشعال الحروب فى العالم وإثارة الفتن فى كل شعوب الأرض لأن ذلك أحد الشروط الواجب توافرها كى يخرج إليهم المسيح المنتظر كى يقودهم لحكم العالم.

ويقول الكاتب غاردنر: تجمع كتب التاريخ والموسوعات فى الإعلان بأن فرسان الهيكل قد زالوا فى سنوات ١٣٠٠ م، وهم مخطئون تماماً، إذ مازال القطاع العسكرى الفروسى لمحفل القدس - وهو اللقب الحديث لفرسان الهيكل - كما هو متميز عن المحافل الماسونية المشكلة فيما بعد مزدهراً فى قارة أوربا وأسكوتلاندا.

ويقول بيكنيت وبرينس إن فرسان الهيكل قد تابعوا وجودهم فى الروزكروشية والماسونية ووضعوا معارفهم السرية فى هذه المنظمات(١).

---

(١) انظر المصدر السابق، ولمعرفة المزيد عن نظام فرسان الهيكل والصليب الوردى وغيرهما من المنظمات السرية اقرأ كتابنا العالم رقعة شطرنج، الناشر دار الكتاب العربى.

24

- محاولات إعادة سلالة المسيح إلى الحكم فى فرنسا وأوربا.
- من هم السلالة الملكية للمسيح عليه السلام المسماة: (الميروفينحينيين) والتى حكمت فرنسا قديماً.
- زواج المسيح عليه السلام فى الأناجيل «الأبوكريف».

٢٤ ـ محاولات إعادة «سلالة المسيح» إلى الحكم فى فرنسا وأوربا

يرى الكاتب «البرت ماكى» وهو أحد الكتاب الماسون أن الملك فيليب ملك فرنسا قد سعى لدعم رئيس أساقة «برردو» كى يجلس على العرش البابوى الذى خلى باغتيال البابا (بيندكت الحادى عشر)[١]، كى يساعده فى التخلص من نظام فرسان الهيكل الذى أصبح يؤرقه ويزعزع أركان عرشه والعروش الأوربية الأخرى.

نجح رئيس الأساقفة بدعم الملك فيليب فى الجلوس على كرسى العرش البابوى وأصبح يدعى «كليمنت الخامس».

وأقنع الملك فيليب البابا الجديد بأن فرسان الهيكل يتآمرون لتدمير الكنيسة الرومانية، فبارك البابا نية الملك بل وشجعه على الإقدام إلى ما يرنو إليه من سحق فرسان الهيكل، فقد كان البابا يعلم بأن الفرسان يسعون لإعادة سلالة المسيح وهم المسمون «بالميرفينجيين» إلى عرش فرنسا وعروش أوربا، وهذا هو الخطر الذى يواجه الملك الفرنسى بعد أن أصبح نظام الفرسان قوة عسكرية واقتصادية لا يستهان بها.

ومن الأسباب الأخرى التى دعت البابا بأن يبارك الملك فى سعيه للقضاء على فرسان الهيكل، أنهم كانوا يملكون المعرفة السرية بالحياة الحقيقية

(١) حسب رأى الباحثين بيغنت، ليغ، ولينكولن فإنه ما بين عام ١٣٠٣ و ١٣٠٥ م دبر الملك فيليب ووزراؤه اختطاف وموت أحد البابوات وهو بونيفيس الثامن ثم البابا التالى له بالسم وهو بينديكت الحادى عشر.

للمسيح، وأنهم عثروا على أسرار أخرى تتعلق ببنى إسرائيل والهيكل السليمانى حتى إنهم قالوا إنهم عثروا على تابوت السكينة والتوراة الحقيقية أو أجزاءً منها وكذلك عثروا على الإنجيل الحقيقى الذى يوضح كاتبه من حوارى المسيح عليه السلام أن المسيح ليس إلهاً ولا ابن إله كما يعتقد بابا روما والغالبية من المسيحيين فى العالم.

كان فرسان الهيكل قد امتلكوا كل هذه الأسرار منذ أن كانوا فى القدس بعد أن استولت عليها الحملة الصليبية الأولى على الشرق أى بعد عام ١٠٩٩م. وتم إعداد التهم من قبل الملك وأعوانه وكانت لائحة الاتهامات مناسبة لذلك العصر، من قلب نظام الحكم والتحريض على ازدراء الحكومة.

كانت التهم التى وجهت إلى فرسان الهيكل حسب العصر السياسى فى القرن الرابع عشر الميلادى تتضمن ممارسات مختلفة سياسية وغير سياسية مثل ممارسة السحر والشذوذ الجنسى والإجهاض وممارسة الفنون.

وكانت الشرارة الأولى للانقضاض على نظام الفرسان يوم الجمعة ١٣ تشرين الأول، واستطاعت السلطات الفرنسية من الإحاطة بقوات الفرسان، وألقى القبض على الكثير منهم وتقدموا للمحاكمة بعد استجوابهم وأخذت اعترافات تحت وقع التعذيب البشع عليهم.

إلا أن الكثير منهم قد استطاعوا الهرب إلى مناطق أخرى بأوربا ومعهم على ما يبدو ما استطاعوا الحصول عليه من كنوز مفقودة وأسرار كبيرة خطيرة تهدد نظام الكنيسة فى روما وما اتفق عليه من ألوهية المسيح وانتماء نظام الفرسان لأهداف الماسونية من ضرورة عودة اليهود إلى أرض الميعاد، وهذا ما وضحه «نايت ولوماس» وهما كاتبان ماسونيان حين قالا فى دفاعهما عن نظام الفرسان والتهم التى ألصقت بهم:

نحن نشعر بقوة أنه بينما كان للفرسان فى المراتب الأعلى وجهات نظر شاذة تتعلق بألوهية عيسى المسيح، فقد كانوا نظاماً كاثوليكيا مخلصاً، ولقد

تمت خيانة فرسان الهيكل من قِبَل الكنيسة وبابا خدمهما الفرسان جيداً.

وزعم البعض أن كنز الفرسان ظل فى فرنسا زمن اعتقالهم وقتلهم بمعرفة السلطات الفرنسية، وذلك فى مدافن وسراديب الكنوز فى باريس، وبحسب هذا الرأى الذى تبناه الكاتب «غاردنر» فإن السيد الأعظم للفرسان «جاك دو موليه» قد أمر بنقل كنز الفرسان إلى «لاروشيل» وقامت بنقل هذا الكنز الكبير نحو ١٨ سفينة شراعية إلى مكان آمن فى اسكوتلاندا[١].

ومن دراسة نظام الفرسان وتاريخهم وأهدافهم واختلافهم مع النظام البابوى فى روما نرى أن سبب العداء لنظام فرسان الهيكل والذى تزعمه البابا كلينت الخامس والملك الفرنسى فيليب ينحصر فى:

خوف الملك فيليب من محاولات فرسان الهيكل من عودة سلالة المسيح وهم «الميروفينجينيين» إلى عرش فرنسا وبعض العروش الأوربية.

السبب الآخر وهو دينى حيث اختلف جماعة الفرسان مع الكنيسة الرومانية فى مسألة الوهية المسيح عيسى عليه السلام فقد رأى نظام الفرسان أن المسيح عيسى عليه السلام لم يكن إلا نبياً من أنبياء بنى إسرائيل وأنه تزوج من مريم المجدلية كما اعتقد غيرهم من الطوائف الأخرى أو المنظمات التى تبنت تلك الأفكار مثل «الكاثاريين» ومنظمة دير صهيون والبويونيون والبلانتارديون، وقد ضحت الجماعة الكاثارية فى سبيل معتقداتها ولاقت القتل والتطهير العرقى كما ذكرنا.

لكن فرسان الهيكل كانوا أقل رغبة فى التضحية بأنفسهم فدمجوا عقائدهم فى منظمات سرية أخرى.

ولا شك أن فرسان الهيكل كانت منظمة يهودية ماسونية من أخطر المنظمات الماسونية، وكان اندراجها تحت لواء الصليبيين من أجل إعادة بناء

---

(١) وذكرنا من قبل أن بعض الكتاب والباحثين قد أفادوا إلى نقل هذا الكنز أو بعضه إلى القارة الامريكية قبل اكتشافها بمعرفة كولومبس الماسونى بنحو ١٨٠ سنة.

الهيكل، وظهرت خستهم ونذالتهم كما هى عادة اليهود حين قتلوا الحجاج المسلمين المتوجهين إلى مكة أيام صلاح الدين وقبل تحريره للقدس، واستطاع صلاح الدين الأيوبى الانتقام منهم وقتلهم بعد الانتصار الساحق فى حطين عام ١١٨٧ ثم استرداد القدس من أيديهم.

ورغم أن فرسان الهيكل فقدوا الكثير من ممتلكاتهم فى الأرض المقدسة بالشام إلا أنهم حافظوا على تواجدهم هناك، إلا أن الموقع الحقيقى لقوتهم كان فى الغرب الأوربى فى فرنسا وإنجلترا ودول أخرى.

وبعد تحرير القدس من أيدى الصليبيين انتقلت إدارتهم المركزية إلى باريس وكانت لهم هياكلهم التى عرفت باسم الكنائس.

وزادت قوتهم العسكرية حتى إن الملك فيليب قد التجأ إليهم عام ١٣٠٦ م هرباً من الحرب الأهلية.

فلما رأى الملك فيليب قوتهم وثروتهم طمع فى الحصول عليها بمساعدة البابا كما ذكرنا، فاتهمهم بالهرطقة وتهم أخرى وأنهم كانوا يبصقون على الصليب ويلعنون المسيح بطرق عديدة فى طقوسهم ويتهمونه بأنه ابن زنا.

كانوا يقتلون من يخرج عن طاعتهم بعد الانتساب إليهم مثل اليهود فى الماسونية وكانوا يعلمون النساء كيف يتخلصن من أجنتهن، ولذا كانت إحدى التهم التى وجهت إليهم الإجهاض، وكانوا يحتقرون البابا وسلطة الكنيسة، وكانت منازلهم ترتكب فيها كل أنواع الفواحش.

وعندما ينضم إليهم فارس جديد يتم تكريسه بطقوس ماسونية فى احتفال سرى، وكان الاحتفال يقام فى كنائسهم الصغيرة، ومن شرط العضوية أن يكون من عائلة نبيلة وأن يكون مولودا بطريق شرعى وإلا يكون متزوجاً وألا يكون مديناً لأحد أو عضواً فى منظمة أخرى.

ومن طقوس التكريس يفتتح السيد الأعظم الاجتماع بقوله: إخوتنا الأحباء، أنتم ترون أن الغالبية وافقت على قبول هذا الرجل كأخ لنا، فلو كان بينكم

واحد يعرف عنه شيئاً يمكن أن يمنعه قانوناً من أن يصبح أخاً عليه أن يقوله.

وفى حالة عدم الاعتراض على قبول العضو الجديد يرسل المرشح إلى حجرة أخرى مع فارسين أو ثلاثة ذوى خبرة، ويلقون على مسامعه الأسئلة: ـ

أيها الأخ هل أنت راغب حقا فى الانتماء للمنظمة.

يقول العضو الجديد: نعم.

ثم يشرحون له قسوة نظام الفرسان.

ويسأل: هل له زوجة أو خطب فتاة أو نذر نفسه لمنظمة أخرى؟

وبعد الإجابة تمرر النتيجة للسيد الأعظم، فيسأل الحاضرين هل من معترض؟

فإذا لم يبد أحد الاعتراض يسأل: هل ترغبون إدخاله باسم الله؟

يجيب الفرسان: دعه يدخل باسم الله.

ويسأل مرة أخرى من قبل ضامنيه: هل لا يزال يرغب فى دخول المنظمة؟

وعندما يتلقون رده بالإيجاب يأخذونه إلى المجلس الكنسى، حيث يثنى يديه ويجثو على ركبتيه ويقول:

سيدى، أمام الله وأمامك، لأجل الرب وسيدتنا المبجلة أن تقبلنى كواحد سيبقى طول حياته خادماً وعبداً للجماعة.

وهكذا يقبل الفارس الجديد فى المنظمة وهى طقوس ماسونية يهودية[١].

---

(١) اقرأ كتابنا أقدم تنظيم سرى فى العالم، الناشر دار الكتاب العربى.

من هى السلالة الملكية للمسيح المسماة (الميروفينجينيين) والتى حكمت فرنسا قديماً

هناك محاولات عدة لإعادة الإمبراطورية المقدسة الرومانية فى أواخر القرن التاسع، وقد تضافرت الجهود لإحياء تلك الإمبراطورية المقدسة واستعادة عرش فرنسا وعروش أخرى أوربية كى تجلس عليها السلالة الحاكمة من نسل المسيح عليه السلام وتشكلت من أجل تحقيق ذلك منظمات غاية فى السرية مثل الأليوميناتى النورانيين - والغنوسطية ودير صهيون والفرسان وغيرها من منظمات سرية تدعو إلى الاتحاد الأوربى مبنى على الثيوسوفيه، والغنوسطية مدعوة باسم هيرون دو فال دو، ثم منظمات أخرى حديثة مثل مجلس العلاقات الخارجية والهيئة الثلاثية والكل يدعو إلى حكومة عالمية «العولمة» ويكون الرؤساء فى الدول مجرد حكام إداريين فى خدمة حكومة عالمية سرية تتكون من النخبة.

إنها الحكومة الماسونية المسماة حكومة العالم الخفية «حكومة المسيح الدجال اليهودية»، والتى تحاول جعل رؤساء الدول فى مختلف العالم عبارة عن أحجار شطرنج لا حول لهم ولا قوة.

ونعود للسؤال الذى طرحناه، من هم «الميروفينجييون وماذا يريدون؟

إنهم من أصول يهودية، لأنهم سلالة المسيح عيسى عليه السلام كما تقول بذلك الملفات السرية لدير صهيون كما ذكرنا.

فهم من سبط بنيامين المفقود الذين هاجروا إلى اليونان ثم إلى ألمانيا بعد حادثة صلب المسيح كما يدعى أنصار هذا الرأى، وأطلق عليهم السيكامبريين (الفرنجيين).

هذا ما أكده الكاتبان بيكنت وبرينس، وغيرهما الذين أشاروا إلى أنه حدث تزاوج بينهم وبين سكان المناطق التى حلوا فيها، وكذلك أشارت الملفات السرية لدير صهيون بأن أحفاد المسيح ومريم المجدلية الذين سكنوا جنوب فرنسا قد تزاوجوا مع الفرنجة السلكامبريين ونتج عن هذا التزاوج السلالة الملكية الميروفينجينية وأن ما عثر عليها الكاهن سونييه فى «رينيه لو شاتو» والتى أشرنا إليها كانت تحتوى على لوائح خاصة بسلسلة النسب التى تحتفظ بشجرة عائلة الميرفينجينيين حتى الوقت الحالى ومنهم «بلانتارد».

ويعود اسم الميروفينجينيين (Metovingian) إلى أبى تشيلدريك الأول حاكم الفرنجيين الصالجيين وهم قبيلة من الفرنجة كانت تسكن مناطق الراين قرب بحر الشمال، واسم أبى تشيلدريك الأول هو «ميروفيوس».

وقد تتبع عالم السلالات الملكية الكاتب «غاردنر» خط نسب «ميروفيوس» الذى يصل إلى يسوع المسيح وأن «ميروفيس» وهو الابن الشرعى لكولديون ينتهى نسبه إلى يوسف الرامى[١].

وقال المؤرخ يريسكوس أنه قد أتى من تزاوج مع مخلوق بحرى غامض (وحش البحر)، وأن الملك ميرفيوس وخلفاءه كانوا يعرفون بمعارفهم السرية ومهاراتهم الغامضة التى أورثتهم الهيبة والتبجيل من الناس.

وقالوا إن قصة وحش البحر ليست إلا تفسيراً خاطئا لفكرة أن الملك ميروفيوس كان نصف سمكة حيث أن السمكة هى الرمز القديم الطويل الأمد للمسيح.

وأعلن المؤلف الفرنسى جيرارد دوسيه أن سلالة «الميرفينجنيين» هم سلالة مخلوقات فضائية تزاوجت مع نخبة متنقاة من بنى إسرائيل، وقد أكد الكاتب «دايفيد وود» تلك الفكرة بقوله: إن هذه السلالة الملكية بالإضافة إلى البشر جميعهم كانوا أحفاد لمخلوقات ارج أرضية «جنس متفوق» سوبر ريس[٢].

(١) كان يوسف الرامى صديقاً مقرباً من بيلاطس النبطى الحاكم الرومانى الذى حكم بصلب يسوع المسيح عليه السلام حسب اعتقادهم.

(٢) انظر الحكم بالسر ـ مصدر سابق.

ولعل تلك الأفكار هى التى تبناها اليهود الصهاينة والتى نادت بالسامية ومعاداة السامية، باعتبار أن اليهود ليسوا جنساً بشرياً خالصاً، وإنما هم جنس آخر غير بنى البشر العاديين وأنهم متميزون عن باقية البشر من نسل آدم(١).

واستطاع حفيد «ميروفيوس» وهو الملك «كلوفيس الأول» عام ٤٨٢ م بعد سقوط الامبراطورية الرومانية أن يسيطر على معظم بلاد الغال وكانت «باريس» عاصمته، وقد سميت باريس على اسم البطل اليونانى «باريس» الذى فرَّ مع «هيلين» إلى طروادة، وتسبب بذلك فى إشعال الحرب الطروادية الشهيرة وسقوط «طروادة».

اعتنق «كلوفيس الأول» المسيحية على المذهب الكاثوليكى وبذلك تم إنقاذ الكنيسة الرومانية من انهيار كان متوقعا لها بسبب انتشار أنصار المسيحية الآرية، والتى تعود إلى الكاهن الإسكندرى «آريوس» الذى أعلن أن الله خلق كل العالم وهو خالق كل شىء بمن فيه المسيح عيسى نفسه وأن عيسى لم يكن الله كما قال بولس الرسول، وأنه مجرد معلم سماوى مسيح، وقد كسب هذا المذهب الكثير من الأنصار فى أوربا.

لكن «كلوفيس الأول» أنقذ الكنيسة الرومانية بعد أن اعتنق المذهب الكاثوليكى وتبعته نصف قواته حتى إن السلطات الرومانية اعتبرته قسطنطين الجديد(٢).

وبعد وفاة كلوفيس الأول عام ٥١١ م تولى أبناؤه الأربعة الملك وهم تيوديريك وكودومير وتشيلدبيرت ولوثار، وكان شعار الملوك الميروفينجينيين السمكة وهى رمز المسيح وأسد يهوذا دلالة على انتمائهم اليهودى وزهرة السوسن أو الزئبق وهى رمز الملكية الفرنسية.

واستمر الحكم الميروفينجيينى وأصبح يحتوى على منطقة (سيبتيماينا)

(١) لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع اقرأ كتابنا الأسرار الكبرى للماسونية، والعراق أرض النبوءات والفتن، الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) كان الإمبراطور الرومانى قسطنطين أول من اعتنق المسيحية على مذهب بولس الرسول وقام مذهب «آريوس» وعقد مجلس نيقيا فى عام ٣٢٥ م، وعندما قام آريوس بالدفاع عن رأيه ومذهبه أمام المجلس ضرب على وجهه وأعلن المجلس أن الله ثالث ثلاثة الأب والابن والروح القدس وتم نفى آريوس وأتباعه واعتبارهم كفارا وثنيين.. إلا أن المذهب الآرى ظل متواجداً فى غرب أوربا.

على طول ساحل البحر المتوسط بين بروفينس وإسبانيا إلى ساكسونى إلى شمال وشرق (بافاريا) حتى انقسمت المملكة بين أحفاد «كلوفيس» وهم كاريبيرت الأول وغنترام وسيجبيرت وكليبريك الأول، فقد تآمر الإخوة ضد بعضهم فأحدثوا الضعف فى قوة ونفوذ المملكة الميروفينجينية.

واستطاع كلوتار الثانى ابن كليبيريك الأول أن يوحد قوى العائلة الميروفينجينية، لكن الأسرة المالكة المقدسة قد تعرضت لضربة قاسية قاضية حين تمَ اغتيال ملكها داغوبيرت ابن كلوتار الثانى على يد أحد أعوان الكنيسة الرومانية، ودب الضعف فى حكم السلالة الميروفينجينية.

وأجبر الميروفينجينيون الناجون بعد اغتيال «داغوبيرت» على التخلى عن الحكم الفعلى للبلاد لصالح من أطلق عليهم محافظو القصر الذين كانوا يمثلون الكنيسة الكاثوليكية حتى انتهى حكمهم رسمياً بعد خلع آخر ملوكهم كيلدريك الثالث على يد أحد محافظى القصر وهو بيبان القصير الذى أسس السلالة الكارولينية بعد أن أصبحت روما قادرة على خلق ملوك بسلطة بابوية، وقد أخرجت الكنيسة الرومانية (الميروفينجينيون) عن الدين المسيحى.

فقد كانت الكنيسة الرومانية والسلطة البابوية تخشى سلطة الميروفينجنيين لاتصال أرثهم ببيت داود الملكى ثم بالمسيح يسوع عيسى ابن مريم كما يدعون وانسياق العامة وراءهم.

وإزاء محاربة الكنيسة البابوية الرومانية لسلالة المسيح ظهرت الجماعات السرية المطالبة بحقهم فى عرش فرنسا وبعض العروش الأخرى.

وبحلول القرن الثانى عشر ذهبت هذه العائلات مع جيوش الحملة الصليبية الأولى للبحث عن مستندات أحقية فى الملكية المفقودة، فكانت نظام الفرسان الذى استطاع إيجاد كنز الهيكل السليمانى وتهديد السلطة البابوية به كما ذكرنا.

واستطاعت السلالة الميروفينجينية أن تحقق انتصاراً لم يكتمل فى القرن الثامن عشر حين تزاوج (آل بيت لورين) مع آل هابسبرنج وهم عائلة منحدرة من السلالة «الميروفينجينية» واعتلاؤهم عرش النمسا (ثم بعد سقوط

الإمبراطورية الرومانية عام ١٨٠٦ م، تزوج الملك الفرنسى لويس السادس عشر من مارس انطوانيت ابنة فرانسوا دولورين وهو من أصول ميروفينجينية لكن الثورة الفرنسية قضت على حلم الفيروفينجينية الذى كان على بعد خطوة من العودة لاعتلاء عرش فرنسا(١).

ولم تتسع سلطة آل هابسبرنج خارج حدود الإمبراطورية النمساوية التى انهارت عقب اغتيال الأرشيدوق من آل هابسبرنج فرانسيس فيرديناند واشتعال الحرب العالمية الأولى.

(١) يعتبر الباحثون أن سلالة هابسبرنج هى جزء متكامل مع دير صهيون ويرتبطون بصلة قرابة مع آل روتشيلد من خلال البريخت أو آل شيبالدرثى من الابن الثانى للإمبراطور فريدريك باربروسا الرومانى

زواج عيسى ﷺ فى الأناجيل (الأبوكريف)

الطوائف والمذاهب والملل والأناجيل فى المسيحية كثيرة، فقد نشأت المسيحية بعد رفع عيسى ﷺ إلى السماء حياً فى أجواء مجتمعات كثيرة مثل نشأتها فى الفترة الهلنستية التى سادت فيها الثقافة الإغريقية بلاد المشرق العربى وتفاعلت معها فأخرجها من إيمانها البسيط الغير معقد الذى جاء به المسيح ﷺ إلى ديانة متشعبة معقدة تتحدث عن طبيعة المسيح والعلاقة بينه وبين الله، فجاءت التفاسير الكثيرة لهذا المفهوم اللاهوتى.

فمنهم من ظل على مفهومه الأول لمن عاصر المسيح ﷺ أنه نبى ورسول لبنى إسرائيل بشر عادى يوحى إليه مثل الأنبياء وأنه أرسل إلى الخراف الضالة من بنى إسرائيل مثل الغنوصيين الذين يتفق معظمهم على أن المسيح ابن مريم إنسان فانٍ يوحى إليه، وليس إلها، وبعضهم يقول إنه لم يصلب.

ومثلهم بولس السميصابى وكان بطريكاً. لكنيسة أنطاكيا الذى قال إن المسيح إنسان مخلوق صالح حمل فى ذاته روح الله، إلا أنه يقرر أن المسيح ابن الله بالتبنى لا بالطبيعة والجوهر، وأنه ولد من إنسان هى مريم عليها السلام، وأن الابن والروح القدس وجدا فى الله كوجود العقل والقوة الفعالة فى الإنسان.

لكن المجمع الأسقفى فى عام ٢٦٤ م المنعقد فى أنطاكيا رفض رؤية وفلسفة بولس السميصاتى ثم أصدر قراراً بحرمانه كنسيّاً وخلعه عام ٢٦٨ م وطرده الإمبراطور الرومانى أورلياتوس من أنطاكيا ونفاه إلى «اللريكوم»، بعد إقرار عقيدة أن المسيح إله من إله فى مجمع نيقية الشهير عام ٣٢٥ م.

وجاء أريوس الليبى رئيس كنسية الإسكندرية كنسية «بوكاليس» وقد تتلمذ على يد لوقياتوس الأنطاكى قبل مجمع نقية عام ٣٢٥ م ليقرر أن المسيح ليس إلهاً وأن الله واحد فرد غير مولود لا يشاركه فى ذاته أحد، وكل ما هو خارج عن الله الأحد فهو مخلوق من لا شىء وبإرادة الله ومشيئته، وأما الكلمة فهى وسط بين الله والعالم، فالله كان ولم يكن زمان، والكلمة مخلوق وليس فى المسيح لاهوت بل هو إنسان محض.

فالمسيح حسب تلك الرؤية متواحد تواحدا وثيقاً بالإرادة الإلهية أدى بالله إلى اتخاذه ابناً له.

وأدى الأمر بأريوس إلى طرده من الكنيسة كما ذكرنا من قبل مجمع نيقية عام ٣٢٥ م، ورغم ذلك فقد آمن قسطنطيوس ابن الإمبراطور قسطنطين راعى مجمع نيقية قد آمن بعقيدة أريوس حول طبيعة المسيح عليه السلام حتى إنه مع حلول عام ٣٦٠ م حلت العقيدة الأريوسية محل المسيحية الرومانية، ثم جاءت بجمع القسطنطينية عام ٣٨١ ليشجب تلك العقيدة مرة أخرى وظلت تلك العقيدة متواجدة فى أوربا حتى الآن.

ومن العجيب أن ممثل الإمبراطور فى مجمع نيقية عام ٣٢٥ م ويدعى «أوسيوس» الذى أدار المناقشات كى ينتهى القول بأن المسيح إله من إله، نور من نور إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق من نفس جوهر الأب وإلى إقصاء آريوس عن الكنيسة، قام أوسيوس بعد ذلك باعتناق مذهب آريوس.

وفى عام ٣٣٠ م نقل الإمبراطور عاصمته من روما إلى بيزنطة قرر العفو عن آريوس، وسمح له بتناول العشاء الرباعى فى القداس، وقرر إلغاء مقررات مجمع نيقية الخاصة بالمسيح، وانعقد مجمعا صور عام ٣٣٤ م والقسطنطينية سنة ٣٣٦ م.

ولأننا لا نريد أن نخوض فى الحديث عن الفرق والمذاهب فى المسيحية، وإنما أشرنا إلى القليل منها، ونعرج إلى الحديث عن الأناجيل الغير معتمدة والتى تسمى «أبو كريف» أى الكاذبة فى نظر الأكثرية من المسيحيين بعد اعتماد أربعة أناجيل فقط من جملة الأناجيل التى وجدت وكتبت بعد المسيح عليه السلام.

فقد قسمت الكنيسة الأناجيل التى دونت حياة المسيح وأقواله ومعجزاته إلى أناجيل معتمدة منها إنجيل متى وإنجيل مرقص وإنجيل يوحنا وكلها يطلق عليهم العهد الجديد، وقد تم تحرير هذه الأناجيل فى بداية القرن الثانى الميلادى، فقد جاء فى مقدمة الكتاب المقدس طبعة بيروت عام ١٩٨٩ م ويبدو أن المسيحيين حتى ما يقارب من السنة ١٥٠ قد تدارجوا من حيث لم يشعروا إلا قليلاً جداً إلى الشروع فى إنشاء مجموعة من الأسفار المقدسة.

ولقد لعبت الأصابع الماسونية الخفية دورًا هاماً فى اختيار الأناجيل الأربعة من قبل مجمع نيقية عام ٣٢٥ م حيث تم وضع جميع الأناجيل المختلفة التواجد فى هذا العصر تحت طاولة فى قاعة المجمع ثم غادر المجتمعون القاعة وأقفل بابها ثم طلب من الأساقفة المجتمعين أن يصلوا طوال الليل من أجل أن ترتفع الأناجيل الصحيحة إلى أعلى الطاول.

وبالفعل فقد وجدت الأناجيل المقبولة الأربعة على سطح الطاولة وبقيت الأخرى تحت الطاولة.

وقد قام عميل ماسونى يحتفظ بالمفاتيح بهذا العمل تلك الليلة.

ورغم عدول الإمبراطورية الرومانية عن العقيدة التى أجمع عليها مجمع نيقية إلا أنها أبقت على الأناجيل التى تم اختيارها من قبل المجمع واعتبار الأخرى كاذبة مزورة ومنها إنجيل «برنابا» أحد حوارى المسيح عليه السلام.

وظلت الأناجيل التى أطلق عليها «أبو كريف» سرية ليست متاحة للعامة رغم قدم هذه الأناجيل أو الكتب حيث ترجع إلى القرن الثانى، ومن هذه الأناجيل: انجيل بطرس والذى عثر على نسخة منه فى وادى النيل الأعلى عام ١٨٨٦ م، ويرجع إلى القرن الثانى حيث ذكره أسقف أنطاكيا فى العام ١٨٠ م.

وإنجيل مريم والذى عثر عليه ضمن مخطوطات نجع حمادى بمصر عام ١٩٤٥ م، فقد عثر على هذا الكنز الأثرى فلاح مصرى فى أرض زراعية قرب نجع حمادى فى «جرة» تحتوى على ثلاثة عشر مخطوطاً، وقد أحرق هذا الفلاح جزءاً منها حيث استخدمها كوقود له، ثم بيع ما تبقى منها وهربت إلى خارج مصر وقامت بشرائها مؤسسة ل. غ. يونغ.

ومن هذه المخطوطات إنجيل مريم وإنجيل توما[1]، وإنجيل المصريين وإنجيل الحقيقة، وتشمل تلك الأناجيل واللفائف مقاطع تعد معادية للكنيسة الأرثوذكسية التى تعتبر المسيح عليه السلام هو الله وابناً لله.

---

(١) وقد ظهرت أول هذه المخطوطات عام ١٩٧٢ فى طبعة فوتوغرافية ثم ظهرت مجموعة اللفائف كلها مترجمة إلى الانجليزية عام ١٩٧٧ لأول مرة، وترجع تاريخها إلى أوائل القرن الخامس حوالى عام ٤٠٠ م أما الأصل المنسوخة منه فيرجع إلى زمن أقدم من ذلك.

وإنجيل مريم الذى اكتشف فى تلك المخطوطات يعتبره أصحاب الدم المقدس والكأس المقدسة دليلاً يؤيد نظريتهم حول المسيح عليه السلام وزواجه من مريم المجدلية وإنجابه أولاداً هاجروا إلى أوربا بعد موت أبيهم المسيح عيسى كما يدعون وكما ذكرنا من قبل.

وفى إنجيل مريم يخاطب بطرس مريم المجدلية قائلاً: أختاه، نحن نعلم أن المخلص أحبك أكثر من سائر النساء، قولى لنا كلمات المخلص التى تذكرينها، الكلمات التى تعلمينها، ولا نعلمها.

ويؤكد الحواريون حب عيسى عليه السلام لمريم المجدلية فى قولهم: نؤكد لك أن المخلص يعرفها جيداً، وهذا هو سبب حبه لها أكثر منا.

ثم يأتى إنجيل فيليب (فيليبس) وبه يستدل أصحاب الدم المقدس والكأس المقدسة بأن المسيح عليه السلام قد اتخذ مريم المجدلية زوجة له وأنجب منها، فيذكر إنجيل (فيليبس) أن هناك ثلاثة يمشون دوماً مع عيسى هم أمه مريم وأختها ومريم المجدلية وكانت تدعى رفيقته وهى تترجم بزوجة، فقد ذكر ذلك الإنجيل فى قوله: ورفيقة المخلص هى مريم المجدلية، لكن المسيح أحبها أكثر من جميع التلاميذ، وكان فى أكثر الأحيان يُقبلها فى فمها، وكان سائر التلاميذ يتأذون من ذلك ويعربون عن امتعاضهم بقولهم له: لماذا تحبها أكثر منا جميعاً؟

فكان المخلص يجيبهم: بل لماذا لا أحبكم مثلها.

ومن الأناجيل الغير معترف بها من الكنسية أناجيل متى المنحول وإنجيل الطفولة المنحول إلى توما، وإنجيل الطفولة اللاتينى وإنجيل الطفولة العربى، وإنجيل راعى هرماس وهو عبارة عن وصايا ولا يعد إنجيلاً بمعنى البشارة المعهودة فى الأناجيل الأخرى(١).

---

(١) ظل هذا الإنجيل متداولاً حتى مجمع نيقية ومؤلفه هو هرماس وعرف كتابه بالراعى وعرف باسم الراعى هرماس وكان جزءاً من العهود الجديدة ويزعم هرماس أن ملاكاً نزل عليه وأملاه الوصايا.

- جماعة الروشانية أو النورانيين الأفغانية، يهودية فى ثوب إسلامى.
- ظهور جماعة النورانيين اليهود فى ألمانيا ومنها إلى أوربا والعالم.
- كيفية تكريس عضو جديد فى جماعة المستنيرين أو (النورانيين).

٢٥ ـ جماعة الروشانية أو «النورانيين» الأفغانية يهودية فى ثوب إسلامى

باسم الإسلام ظهرت جماعة فى جبال أفغانستان فى القرن السادس عشر أطلقت على نفسها اسم «الروشانية» وهى كلمة تعنى «النورانيين» ليست ترجمة وإنما معنى تقصده الجماعة لتغطية أهدافها السرية المخفية، فالنورانية واجهة يهودية أخذتها جماعة أخرى ظهرت فى بافاريا «ألمانيا» بعد ذلك، وقد تكلمنا عنها فى إصدارات سابقة[١].

مؤسس الجماعة (بايزيد الأنصارى الأفغانى) الذى تدعى أسرته أنهم من سلالة الأنصار وهم أنصار النبى ﷺ سكان المدينة المنورة، إلا أنه تحول عن مذهب عائلته السنية واعتنق المذهب الباطنى الإسماعيلى الهدام.

وهددت تلك الجماعة السرية التى اتخذت لها قواعد عسكرية فى الجبال الأفغانية الحكام المغول والأفغان وبلاد فارس.

أسس بايزيد جماعة النورانيين ذات الثوب الإسلامى على هيئة صوفية تعتمد على الخلوة التى ينتظر فيها المريد أن يظهر له النور الذى يستطع به حكم الآخرين.

وللطريقة درجات مثل الماسونية اليهودية فهى قائمة على درجة السالك المبتدئ يتبعها المريد ثم الفقير ثم درجة العارف ثم الخواجة أو السيد ثم درجة الأمير ثم الإمام ثم الملك.

(١) انظر كتابنا العالم رقعة شطرنج ـ دار الكتاب العربى.

١ ـ درجة السالك.

٢ ـ درجة المريد.

٣ ـ درجة الفقير.

٤ ـ درجة العارف.

٥ ـ درجة الخواجة أو السيد.

٦ ـ درجة الأمير.

٧ ـ درجة الإمام.

٨ ـ درجة الملك.

الدرجات الثلاث الأولى يعتمد المنتسب للجماعة على دوام الذكر بترديد كلمات محددة تحمل القوة وهى (يا رب يا بارئ، حى، حفيظ، قوى) وكلها صفات وأسماء لله سبحانه وتعالى تصور للمبتدئ الإله والخالق وإحدى صفاته وهى دوام الحياة والرابعة للحماية والخامسة للقوة.

فمن داوم على هذا الذكر واستشعر معناه، أثناء الشعائر توصل إلى القدرة الخارقة حسب مفهومهم لاتباعهم، وفى هذا يقولون: بأن العارف يمكن أن يقوم بأفعال خارقة سحرية تؤثر على العالم المادى ويستطيع أن يعرف الأسرار الخاصة بالآخرين، وتعطى هذه الدرجة بموافقة سيده الذى يأتمنه على كل أمور حياته الخاصة.

ثم تأتى درجة السيد الأمير والإمام والملك وهى الدرجات العليا، ويعتقدون أن أرواح العارفين السابقين الذين ماتوا، فهى حسب اعتقادهم الفاسد تعاونهم فى الوصول.

أنشأ زعيم الجماعة بايزيد داخل الجبال الوعرة قواعد محصنة وجه منها حملات عسكرية وإجرامية لإخضاع الممالك حوله، وقد انتشرت دعوته بين بعض التجار الذين شاركوا فى نفقات بايزيد ونظامه العسكرى والسياسى،

وأصبحت الجماعة ذات تأثير خطير وتتطرف أصاب ما حولها من الدول الإسلامية.

وانتقلت الجماعة من الصوفية إلى الإلحاد فأصبح بايزيد يبشر بأنه لا يوجد بعث بعد الحياة ولا حساب ونشور كما يؤمن ويعتقد المسلمون وأنه بالتالى لا حساب ولا عقاب، ولا جنة ونار وإنما هى حالة روحانية فى الحياة الدنيا مثله مثل الفرق الباطنية الأخرى الماسونية.

وأعلن بايزيد مبدأ الاستحلال وهو قائم على أن كل الناس كفرة أموالهم حلال لأعضاء فرقته الضالة وهو مبدأ تشترك فيه كل الفرق التكفيرية وهو أيضاً مبدأ اليهود الذين قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل.

وكانت لهذه الفرقة علاماتهم السرية التى يتعارفون بها وهى وضع يد على الجبهة وراحة اليد إلى الداخل وعكسها أن تمسك الأذن بالأصابع أو أن تسند الكوع باليد الأخرى شبه المفتوحة.

أسس بايزيد مدرسة صغيرة لتعليم أتباعه المعرفة النورانية العلوية التى يزعم معرفته بها المعتمدة على الخلوة والعزلة حتى ينزل على الصفوة من الرجال والنساء النور من الكائن العلوى كى يواجهوا العالم.

وبقيت المعلومات عن تلك العلوم التى يدرسها هؤلاء الطلاب سرية إلا القليل منها وهذا شأن طبيعى لتلك الجماعات السرية، ولقب بايزيد نفسه دبيرى روشان أى «حكيم النور»، وأسس مدينة فى (هاشتنجار) جعلها عاصمة له، وقسم الناس فيها وهم أتباعه إلى مهن.

وجعل المهنة الأساسية صناعة المصابيح والبعض الآخر يقوم ببيعها فقد اتخذوا مهنة صناعة المصابيح كما اتخذ الماسون مهنة البناء إشارة إلى منظمتهم فقد عرف أتباع بايزيد بالمصابيح.

انتشر خطر بايزيد وأتباعه فى بلاد الأفغان وما حولها مما جعل محسن خان حاكم كابول أن يعتقل بايزيد ويضع الأغلال فى يديه وأتباعه ويعرضهم

للناس فى الشوارع على أنه شخص عادى وليس كما يعتقدون شخصاً نورانيا، ولا توجد أشخاص نورانية تساعده وتحرسه كما كان يقال عنه، وحلق نصف لحيته ونصف شعر رأسه.

إلا أن الحاكم سمح لبايزيد بالهرب بعد أن أقنعه مستشاره الدينى الشيخ العطارى الذى كان مؤيداً لأفكار بايزيد بالاكتفاء بطرده من البلاد.

وقد أدى ذلك إلى ازدهار جماعة بايزيد، فقد تجمع أتباعه حوله فى منطقة قبائل تيرا حيث أسس جماعة عسكرية هناك، وأعلن أن الهند وفارس يمكن هزيمتها بقوة السلاح.

وبالفعل قام بغزو تلك البلاد فتصدى له محسن خان حاكم كابول وقاتل جيش بايزيد وهزمه وقتل فى المعركة بايزيد، وتولى قيادة الجيش ابنه عمر الأنصارى ولكنه قتل أيضاً، وتولى القيادة بعده ابنه عبد الواحد الذى قتل وهو يدافع عن حصنه ضد قوات المغول.

وضعفت الفرقة بعد ذلك رغم استمرار نسل بايزيد فى حكم تلك الجماعة، بعد أن انقسمت إلى فرقتين إحداهما عسكرية والأخرى دينية، ولم يبق منها إلا الفرقة الدينية شبه الصوفية تمارس طقوسها فى الأراضى الأفغانية(١).

---

(١) انظر الجمعيات السرية ـ أركون دارول.

(ظهور منظمة الاليوميناتى)
أو المستنيرين

فى القرن الثامن عشر كشف النقاب عن جماعة أطلقت على نفسها اسم «المستنيرين» أؤ «النورانيين» (الاليوميناتى) (the illuminati) (ظهرت فى بافاريا (ألمانيا) عام ١٧٧٦ م وكانت أساسا للماسونية اليهودية، وقد وضع أفكارها آدم وايزهاوبت الذى كان أستاذاً فى التشريع الكنسى اليسوعى فى جامعة انجولشتات الألمانية وخرج من تعاليم الكنيسة وبعد أن كان كاهناً يسوعيا أصبح شيطاناً ماسونيّاً وانفصل عن الكنيسة.

أطلق وايزهاوبت اسم منظمة الإليوميناتى أو النورانيين من اسم منظمة إسبانية صغيرة تسمى (الومبرادوز) والتى تعنى أيضاً (المستيرين) التى تدعى أن الروح الإنسانية تستطيع الحصول على المعرفة الإلهية مباشرة عن الله، وانتهى بها الأمر بالمحاكمة أمام محاكم التفتيش.

وجعل وايزهاوبت لجماعته درجات مثل جماعة بايزيد وأسماء سرية لأعضائها، فقد أطلق على نفسه اسم (سبارتاكوس) تكريماً للعبد الذى قاد ثورة العبيد ضد الرومان عام ٧٣ قبل الميلاد.

وكان من وراء إنشاء منظمة النورانيين الألمانية جماعة المرابين أصحاب المال اليهود، وقيل إنها تأسست ضمن جماعة (الحشاشين) الإسماعلية التى كانت على صلة وثيقة بنظام فرسان الهيكل أثناء تواجدهم فى بلاد الشرق، وزعم البعض أن وايزهاوبت قد درس الإسماعلية على يد زعيم الطائفة وتناول

المخدرات معهم[١].

واتخذت جماعة أو منظمة وايزهاوبت السرية لضمان استمرار منظمتهم وكسب الأعضاء والأنصار، ولم يمض وقت طويل حتى توغلت هذه المنظمة فى كل حكومات أوربا وسيطرت عليها، وكان شعارها لأتباعها من الحكام والزعماء أن الغاية تبرر الوسيلة.

فقد كتب وايزهاوبت فى رسائله لأتباعه: انظروا إلى سرِّنا، وتذكروا أن الغاية تبرر الوسيلة، وأن على الحكماء أن يتخذوا الوسائل جميعها ليفعلوا الخير، وكذلك الوسائل جميعها التى يتخذها الأشرار ليفعلوا الشر، وهكذا بالنسبة للمستتيرين فإن أية وسيلة للفوز بأهدافهم هى مقبولة سواء أكانت هذه الوسائل الكذب أو الخداع أو اللصوصية أو الاغتيال أو الحرب[٢].

وهذه المبادئ الهدامة أخذها كل زعماء الماسونية الكبار مثل هتلر وموسولينى أو الزعماء الجدد مثل بوش الأب والابن والزعماء الأمريكان والبريطان أيضاً ومن يعاونهم من حكام آخرين فى بلدان العالم المختلفة الأعراف والديانات.

إنها مؤامرة ماسونية على العالم كله بعد أن انخرطت جماعة النورانيين فى جماعة الماسونية الرمزية وحولتها إلى الماسونية العملية اليهودية لتحقيق أهداف الصهيونية العالمية، وهذا ما أشار إليه جون روبيسون الأستاذ فى جامعة أدبنرة فى كتابه عن منظمة الإليوميناتى (المستتيرين) بعد ما دُعى للانضمام إليها وتعرف على أهدافها فى القرن التاسع عشر فكتب تحت عنوان: البراهين على المؤامرة ضد جميع الأديان والحكومات الأوربية تنفذ فى الاجتماعات السرية للماسونيين الأحرار والإلوميناتى ومنظمات القراءة (التلاوة).

(١) اقرأ كتابنا «العالم رقعة شطرنج» للتعرف عن أفكار جماعة (الحشاشون والنورانيون) الألمانية الماسونية وفرسان الهيكل. الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) انظر الحكم بشكل سرى ـ مصدر سابق.

واقتبس من رسالة وايزهاوبت إلى أتباعه فى عام ١٧٩٤ قوله:

تكمن القوة العظيمة لنظامنا فى كتمانه، فلا تدعوه يظهر فى أى مكان باسمه الخاص به ولكن اجعلوه دائماً مغطى باسم آخر، وهمة أخرى، ولا أحد أكثر ملاءمة من الدرجات الماسونية الثلاث السفلى لهذه المهمة ذلك أن الجمهور متآلف معها ماعدا القليل منهم ولذلك فإنه لا يلاحظهم إلا قليلاً ثم إن المجتمع المتعلم أو المثقف ـ منظمة ثود هى أفضل ما يلائم أهدافنا، وذلك من خلال تأسيس منظمات قراءة ومكتبات اشتراك، ويمكننا تحويل العقل الشعبى الجماهيرى الذى سنحوله بكل تأكيد، وبالطريقة ذاتها يجب أن نحاول أن نحصل على تأثير ونفوذ فى جميع المناصب التى يكون لها أى أثر، إما فى الصياغة والتشكيل أو فى الإدارة أو حتى فى توجيه العقل البشرى.

وكان هدف وايزهاوبت من إنشاء منظمته الشهيرة السعى إلى تأسيس حكومة عالمية ماسونية وتدار هذه الحكومة العالمية بواسطة الماسونية اليهودية وذلك واضح فى قوله: تلاميذ الإليوميناتى مقتنعون بأن نظامهم سوف يحكم العالم، ولذلك فإن كل عضو منهم سيصير حاكماً.

وبعد ذلك ادمج وايزهاوبت الأفكار النورانية لمنظمته مع الماسونية وانضم إلى النظام الماسونى فى محفل تيودور بميونخ، فالأهداف واحدة، وما أسست الإليوميناتى إلا لتكون خطوة فى طريق الماسونية واجتذاب غير اليهود فيها.

وكان من ثمار أفكار وايزهاوبت قيام الثورة الفرنسية العلمانية والثورة البلشفية والشيوعية والثورة الأمريكية، فقد أثنى الرئيس الأمريكى توماس جيفرسون وهو من المؤسسين القدماء وأحد كبار الماسونية العالمية فقال: يبدو أن (وايزهاوبت) خير محب للإنسانية، ويعتقد أن نشر كمال الشخصية الإنسانية كان مهمة وهدف عيسى المسيح، إن مفاهيم وايزهاوبت هى حب الله وحب الجار.

ورغم اكتشاف مخطط النورانيين من قبل الحكومة البافارية ـ الألمانية حالياً ـ وما اتخذته من إجراءات صارمة ضدهم عام ١٧٨٤ وإعلانها أن

المنظمة خارجة على القانون، لم تستطع القضاء عليها، فقد كان أمر اكتشاف مخططاتها السرية بعد أن تمكنت المنظمة من السيطرة على أغلب الحكومات الأوربية(١).

وقد وجدت السلطات البافارية أوراق الدائرة الداخلية للمنظمة وفيها اكتشف نظام المنظمة الهرمى حتى تكون القيادة آمنة، فلا يعرف أحد منهم أنه قد كان رأس الإليوميناتى وقد وصف وايزهاوبت منظمته قائلاً:

لدى اثنان تحتى مباشرة أنفخ فيهما روحى كاملة، وكل واحد من هذين الاثنين يوجد تحته أيضاً اثنان آخران وهكذا، وبهذه الطريقة فإنه بإمكانى أن أحرك آلاف الرجال أو أشعل فيهم النار بأبسط هيئة، وبهذه الطريقة فإن على المرء أن يصدر الأوامر وأن يعمل فى السياسة.

وهكذا تكون المنظمات السرية الناجمة عن العمل السرى أياً كان هدفها المعلن وفى أى مكان فى العالم، وهو السّر فى خطورة تلك المنظمات السرية فهى شبكات عنقودية فى تنظيمها عنكبوتية فى عملها لا تستطيع الحكومات الإمساك بها أو ملاحقتها.

(١) كانت بافاريا أكبر الدول الجرمانية حتى عام ١٨٧٠ م ثم انضمت إلى الاتحاد الذى أسسه بسمارك باسم ألمانيا وكان المخطط الذى وضعه آدم وايزهاوبت إلى تدمير كل حكومات العالم والأديان أيضاً، عن طريق تقسيم الشعوب وتأسيس حكومة عالمية واحدة ومن التعليمات التى وضعها وايزهاويت لتحقيق الهدف الأسمى للنورانيين استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المناصب العليا والحساسة فى الدول، تواجد النورانيين فى الجامعات كأساتذة وطلاب بمعنى السيطرة على قطاع التعليم.

وقد توفى آدم وايزهاوبت عام ١٨٣٠ م بعد أن تظاهر بعودته للكنيسة وبعد رسم الخطوط الرئيسية للمخطط العالمى للسيطرة على العالم بواسطة النورانيين أتباع الشيطان الذى يرون أنه حامل النور.

وحل الزعيم الإيطالى الثورى جيوسيبى مازينى بدلاً من وايزهاوبت وظل زعيماً للنورانيين حتى وفاته عام ١٨٧٢ م، وخلفه زعيم إيطالى آخر يدعى (أديانوليمى) ثم خلفه لينين وتروتسكى.

وكان الذى قام بتمويل جماعة النورانيين هو الماسونى موشى مندلسون وهو الذى جلب آدم وايزهاوبت الذى كان مسيحيا ثم أعلن إلحاده واتباعه ديانة عبادة لشيطان لتنفيذ الخطط اللازمة للنورانيين على أساس بروتوكولات حكماء صهيون وتجديدها بشكل عصرى، وقد أغرى الماسون اليهود وايزهاوبت بالمال حتى أصبح شيطانهم الأكبر ثم أسس محفل الشرق الأعظم للنورانيين، ومعنى النورانيين هم حملة النور أتباع الشيطان!!

وإزاء محاربة الحكومة البافارية لتلك المنظمة تم حلها عام ١٧٩٠ م باندماجها بمنظمة الماسونية الرمزية الأوربية، وهذا ما حاول بعض المؤرخين الماسون نفيه.

لكن الحقيقة أن المستيرين قد اخترقوا المحافل الماسونية واندمجوا فيها بعد أن تم السيطرة عليها، وقد سجل المؤرخ الماسونى ويت أن جماعة المستيرين قد شكلت تحالفاً مع نظام المراقبة السرية (الماسونى) فى فرانكفورت بألمانيا على أساس نظام جماعة روزيكروشية الأكثر قدماً أسسها نظام الذهب والصليب الوردي، وكان «ويت» ينأى بالماسونية عن منظمة الإليوميناتى.

وهكذا أصبحت الإليوميناتى ـ النورانيون ـ منظمة سرية داخل منظمة سرية أخرى هى الماسونية، هدفها إقامة ثورة عالمية لإقامة حكومة عالمية واحدة، واستطاعت جماعة النورانيين وضع شعارهم على ظهر العملة الأمريكية فئة الدولار الواحد كما أوضحنا فى إصداراتنا السابقة، رغم أن البعض يؤكد أن هذا الشعار على الدولار الأمريكى فئة دولار واحد هو شعار المسيح الدجال، إلا أن الشعار هو نفسه شعار النورانيين تلك المنظمة التى وضع فلسفتها وايزهاوبت بإيعاز من المرابين اليهود الذين يتزعمهم المسيح الدجال من وراء الستار.

وتعمل الماسونية والنورانية اليوم من خلال الإمبراطورية الأمريكية التى رفعت شعار النورانيين الماسون وهو إقامة حكومة عالمية بطرق مختلفة منها العولمة والمنظمات الاقتصادية المختلفة، بل السيطرة العسكرية على مصادر النفط والثروات الاقتصادية لبلدان العالم الثالث وكل هذا تقوم به الولايات المتحدة والمملكة المتحدة البريطانية.

ومنظمة الإليوميناتية رغم الإعلان عن حلها وإدماجها فى الماسونية إلا أنها متواجدة فى الساحة العالمية بأسماء أخرى، وهذا ما يؤكده الكثيرون من الباحثين، وهى على وشك تحقيق أهدافها من إبطال الحكومات فى دول العالم وإلغاء الملكية الخاصة والإرث والقومية ونظام العائلة والأسرة والزواج والدين.

كيفية تكريس عضو جديد
فى جماعة النورانيين أو المستنيرين

طريقة الطقوس المتبعة لتكريس عضو جديد فى منظمة المستيرين تتشابه مع كل الطقوس المتبعة فى جمعيات ومنظمات الماسونية على اختلاف أسمائها وأشكالها.

ففى يوم قبول انتساب العضو المختار من قبل المنظمة يؤخذ العضو الجديد إلى ممر طويل مظلم، وينتهى به الحال إلى صالة واسعة مغطاة بستائر سوداء يكون فيها قادراً على الرؤية من خلال ضوء شاحب خافت والمكان على شكل مقبرة، وهيكل قد تم بناؤه من جماجم البشر والأجساد فى أكفانها ويوجد فى وسط الصالة أشباح تتحرك وتترك خلفها رائحة كريهة.

ثم يظهر رجلان من بعيد يرتديان زى شبح، ومعهما حبل قرمزى مصبوغ بالدم ملفوف حول جبهته، ويوضع صليب خشبى فى يده، ويعلق حبلا فى عنقه، ويتم خلع ملابسه وتلقى على كومة من الخشب المحترق لحرق الجسد الميت، وترسم على جسده الصلبان وتربط أعضاؤه التناسلية بعد ذلك برباط.

ثم تقترب منه بعد ذلك أشباح مرعبة ملطخة بالدم، وتلقى بنفسها ساجدة تصلى، ثم يسمع صوت بكاء وتبدأ أخشاب حرق الميت فى الاشتعال، وتحرق ملابسه التى ألقيت فيه.

ومن لهيب النار يخرج شكل ضخم شفاف، وتدخل أشباح خمسة الساجدة فى تقلصات رهيبة، ثم يسمع صوت مسؤول الطقوس غير المرئى وهو يزمجر ويعلو

صوته من أسفل، والكلمات عبارة عن قسم يردده العضو الجديد وراءه وهو:

باسم المصلوب، أقسم بأننى سأقطع كل الروابط التى تربطنى بالأم والأب والأخوات والزوجة والأقارب والأصدقاء والخليلات والملوك أو أى إنسان آخر عاهدته بالإخلاص أو الخدمة أو الطاعة.

سأنسى المكان الذى ولدت فيه، فمن الآن فصاعداً أحيا فى بُعد آخر، لن أصل إليه حتى أتخلى عن كرة الشمس التى لعنتها السماء، ومن الآن فصاعداً سأكشف للرئيس الجديد كل ما أسمعه وما أجده ولسوف أبحث وأراقب الأشياء التى ربما سهوت عنها، سأبجل الماء العذب فهو الوسط الضرورى والسريع لإزالة هؤلاء الذين يعارضون الحقيقة الصادقة، ولهؤلاء الذين يحاولون انتزاعها من أيدينا، تخفيهم من الأرض بالموت أو بسلب عقولهم.

سأتجنب إسبانيا ونابولى وكل الأرض الملعونة الأخرى، وسأتجنب أى إغراء لخيانة ما سمعته الآن، النور لن يضرب بسرعة كما يشق الخنجر اللحم وسيصلنى أينما كنت ولو خنت أمانتى.

وبهذا ينتهى القسم، ويقوم العضو الجديد بحمل شمعدان وهو عبارة عن سبع شمعات سوداء، ويوضع أمام العضو المترشح، وأيضاً يوضع إناء فيه دم بشرى لغسل نفسه به بل ويشرب كمية منه، ولا يزال الحبل أو الرباط على أعضائه الجنسية، ويوضع فى حمام ليغتسل اغتسالاً كاملاً، وبعد ذلك يأكل وجبة من جذور الخضروات.

وهكذا تتم طقوس التكريس للعضو المترشح لدخول المنظمة النورانية السرية، ويسلم العضو إلى رئيس له يعلمه ويدربه على أهداف المنظمة، ولا يدرك العضو أهداف المنظمة الحقيقة إلا بعد أن يكمل الطقس العاشر للتدرج والوصول إلى درجة الكاهن، وهى التى تشمل حقيقة المنظمة وأن النورانيين قد حطموا الأمراء والرهبان فى أنحاء العالم وأن يلغوا شعور الشعوب بالقومية وانتماءاتهم الحزبية والدينية، ويتعلم العضو فى هذه الدرجة كى يقوم بتنفيذ

الطرق التى تؤدى إلى اختراق المواقع العليا فى كل المجالات الهامة فى دولته من الإعلام والتعليم والصحة والمجالس البرلمانية وغير ذلك.

وهكذا تتلاقى منظمة الإلومينياتية (النورانيين) مع غيرها من المنظمات الأخرى الماسونية كما ذكرنا.

وهكذا تتضح الأهداف والسبل.

فالطرق كلها تؤدى إلى روما كما يقولون.

26

الديانة (الزرادشتية)

فارسية المنشأ

عبرية

ماسونية الأصل.

إنهم المجوس عبدة النار والشيطان.

٢٦ ـ الديانة (الزرادشتية) فارسية المنشأ عبرية ماسونية الأصل إنهم المجوس عبدة النار

ظهرت الديانة الزاردشتية على أرض فارس قبل الميلاد وعلى يد رجل يدعى «زرادشت» قد تأثر بالقبالة اليهودية التى ظهرت فى تلك البلاد إبان فترة الأسر البابلى لليهود بعد أن جلبهم الملك البابلى بختنصر كأسرى إلى بلاده وبعد أن دمَّر مملكتهم وهيكلهم فى المرة الأولى، ظهر «زرادشت» ببدعته قبل خمسمائة عام من الميلاد.

يعتبر «زرادشت» أن الإله المعبود هو «أورومازس» وهو ملك النور، ومعناه بالفارسى «الشيطان الأكبر»، وقد خلط بين النور والنار فجعل النار أقوى من النور، ويعتقد أن له مساعداً قويا يدعى «أهريمانس»، فهو مثل رئيس الوزراء الذى يحكم مجموعة من الوزراء هم مجموعة من الشياطين يدعون «بيتاش».

وظلت الزرادشتية الدين الرسمى أكثر من ألف سنة فى بلاد فارس، فهم يعبدون النار ويقدسونها يقيمون لها المعابد المقدسة حتى جاء الإسلام ونبى الإسلام ﷺ فأحبط عبادتهم وديانتهم ودمر مملكتهم، إلا أن بقايا الزرادشتية ما زالت متواجدة على أرض بلاد فارس إيران حالياً رغم مرور تلك السنوات.

ويطلق أهل تلك الديانة على رجال دينهم أو كهنتهم لقب «ماجاى» وهم يتمتعون بسلطة دينية وسياسية، وتسمى طقوسهم التعبدية باسم المجوس، ولهذا أطلق عليهم المجوس.

وكما أن للجماعات الماسونية طقوس تكريس لأى عضو يتم إدخاله فيها،

كذلك للزرادشتية طقوس مطولة مستلهمة من الطقوس الماسونية والجماعات والمنظمات التابعة لها من السرية والكتمان وتتم فى معابد وهياكل سرية أيضاً تسمى كهوفا.

ويمارس المجوسى طقوساً تعبدية للشيطان ويعطى الزرادشتى أسرار الشعائر ويقسم على المحافظة عليها وتستخدم فى تلك الطقوس التعبدية الرموز والأعداد والسحر والتنجيم.

ومن الملفت للنظر وليس من العجيب أن شاه إيران السابق محمد رضا بهلوى قد اتخذ بعض مستشاريه من الزرادشتيين المجوس وأيضاً بعض قواد الجيش، ولا عجب فى ذلك إذ ما علمنا أن الشاه السابق كان من رجالات الماسونية فى بلاد الشرق(١).

وما زال أتباع الزرادشتية يمارسون طقوسهم الوثنية فى إيران حتى الآن، رغم إعلان الجمهورية الإيرانية أنها إسلامية.

---

(١) اقرأ كتابنا الأسرار الكبرى للماسونية، ففيه المزيد عن شخصيات ماسونية فى العالم العربى والإسلامى قديماً وحديثاً. الناشر دار الكتاب العربى.

27

الكابالا

- أو القبالة اليهودية وكتاب اليهود الماسون، أساس العقيدة والممارسة لطقوس الجمعيات السرية الماسونية القديمة والحديثة.
- إنها طقوس سحرية لعبادة إبليس والشياطين.
- بين عبدة الشيطان والماسونية اليهودية علاقة وثيقة فالأصل واحد والهدف مشترك.
- إنجيل الشيطان وكنيس الشيطان.

٢٧ ـ (الكابالا) أو القبالة كتاب اليهود الماسون والجمعيات السرية القديمة والحديثة

(القبالة) مأخوذة من الكلمة العبرية «قبل» أى استلم، ويقصد بها أن الكهنة اليهود قد قبلوا بهذه العقيدة، وهى عقيدة عبادة الشيطان وهى العقيدة المقبولة لديهم، ومعناها فى اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية (Qabala) أو (Kabbalah) وأيضاً (Cabala)، وتعنى فى الإنجليزية جماعة سرية شريرة تقوم على أساس استخدام السحر فى العبادات وهى تعاليم شفاهية سرية للغاية تنتقل من كبار رجال الدين بعضهم لبعض، وقد جمعت التعاليم السحرية القديمة للقبالة فى كتاب لحفظه منذ عهد الرومان.

وقد وكل إلى الحاخام (اكيفا بن يوسف) بمهمة جمع القبالة فى كتاب وكان يشغل منصب رئيس المجلس الأعلى للسانهيدرين وهو المجلس الأعلى للكهنة فى القرن الثانى قبل الميلاد إبان الحكم الرومانى لبلاد الشام وفلسطين.

وقام أكيفا ومساعده شمعون بن يوخاى بالمهمة وتم تقسيم كتاب القبالة إلى سفرين أى كتابين أحدهما سفر بيتزيرا وهو كتاب التكوين أو الخلق والثانى سفر زوهار وهو كتاب النور أو البهاء.

ويمتلئ السفر الثانى (زوهار) بالرموز والألغاز التى لا يعرفها إلا الخاصة من الكهنة حيث يوجد مفاتيحه فى سفر «بتزيرا» الذى وضع له قاموس خاص لتفسيره.

ثم وضع كتاب ثالث للقبالة بعد ذلك بمئات السنين فى أوربا وهو سفر

ياهير أو كتاب النور، وهو كتاب فلسفى غامض قام بتطويره كهنة قباليون معاصرون، وقد ألفت كتب القبالة باللغة العبرية وترجمت إلى لغات عدة.

وتنقسم كتب القبالة إلى قسمين

أولهما: القبالى العملى.

والثانى: القبالة النظرى.

وتلك الكتب تحتوى على طرق استخدام الأرواح الشيطانية عن طريق السحر والتجيم ومذهب عبادة الشيطان الذى يتبعه كل الجماعات والمنظمات السرية الماسونية بما فيهم عبدة الشيطان، حتى أصبح كتاب القبالة الأساس للعقيدة الإبليسية وأخطر كتاب سحر يستخدمه أيضاً السحرة لممارسة السحر والشعوذة.

ويسمى القباليون الشيطان باسم النوَّار (لوسفر) وأنه قد ظلم وهو الوحيد الجدير بالعبادة وأن إبليس كان من الملائكة الساقطة واسم النَّوار مأخوذ من اسم إبليس قبل سقوطه ورفضه السجود لآدم، ويساوى القباليون بين النار والنور ويؤمنون أن إبليس أراد بعصيانه لأوامر الله هو تنوير البشركى يكون هو نفسه إلهاً من دون الله وتلك عقيدة عبدة الشيطان.

وتحتوى كتب القبالة على علم الأرقام والحروف، وهى أن لكل حرف عبرى رقماً معيناً، حيث تتحول الكلمات إلى أرقام وهو ما يسمى حساب الجمل وتعد تلك الأرقام لديهم أرقاماً مقدسة وتستخدم فى طقوسهم السحرية.

ويرد فى القبالة ذكر مراتب الشياطين، فهناك شياطين علوية وأخرى سفلية ويحظى كبار الشياطين بعدد ممن هم أدنى منهم منزلة ينقلون إليهم الأخبار ومنهم:

سامائيل (Samael) ويعنى بالعبرية «سم إله» واشميداى (Ashanedai) ويسمى أيضاً (أسموديوس) وبليار Beliar وهالاما (Halama) ودراغون

(Dragon) وكامكافونو.

ومن إناث الشياطين «ليليث» (Lilith) وأغراث (Agrath) وماهولاث وتسمى أيضاً راهبان (Rahab).

يؤمن القباليون بأنه يمكن للبشر التزاوج من الشياطين وأن الذرية بينهما تسمى بالعبرية (بنييم شوفافيم).

ويتلقى القباليون تعاليم عبادة الشيطان فى الهيكل والمحافل الخاصة بتلك العبادة، ويؤمنون أن الإنسان ليس بحاجة إلى الله وأنه بإمكان أى الإنسان أن يكون إلهاً.

ويستخدمون فى طقوسهم لغة الرموز، فيرمزون إلى العضو الذكرى على أنه رمز لذكر إلههم، ويستخدم هذا الرمز للدلالة على قوة الإله وقدرته التناسلية.

ويرمز العضو الأنثوى إلى الإخصاب، ويأخذون من القصص الأسطورية تلك الرموز، فيقولون إن المسلة الفرعونية تمثل العضو الذكرى للإله أوزوريس.

ولذلك فهم يضعون المسلة الفرعونية فى العاصمة الأمريكية واشنطن وأيضاً على المكتب الرئاسى فى البيت الأبيض رمزاً للسيطرة والقوة.

ويرمز الهرم إلى التسلسل القيادى الهرمى، فمن يحتل القمة تكون له السيطرة، وقد رسموا الهرم فوقه العين الواحدة على العملة الأمريكية فئة واحد دولار وهو رمز جماعة النورانيين الماسون.

ويستخدمون النجمة الخماسية المقلوبة لها رأسان نحو الأعلى ورأس للأسفل على هيئة ماعز وهى تمثل الشيطان، ورأسا النجمة قرنا الماعز وهكذا.

والقبالة هى أساس العبادة فى المنظمات الماسونية السرية كلها، فهى حجر الزاوية لكل تلك المنظمات، ومن يقرأ تاريخ تلك المنظمات القديمة والحديثة يجدها سائرة على نفس المنوال القبالى من عبادة الشيطان بأشكال كثيرة

مختلفة فى أساليبها متحدة فى مضمونها.

فالماسونية لا تؤمن بالله الواحد الأحد، وإنما تؤمن بمهندس الكون الأعظم، وهى كلمة مبهمة تحتمل أكثر من دلالة، وهم يقصدون بها إبليس.

ورغم أن العبادة مبهمة قد خشى الماسون أن يعتقد البعض أنهم يقصدون الله بها، فسعوا بإلغاء تلك العبارة عام ١٨٧٠ م فى محفل الشرق الأعظم فى فرنسا، فتم الإلغاء وتبعهم المحافل الأمريكية ولم يوافق على الإلغاء محافل بريطانيا.

وفى عام ١٨٧٧ دعى محفل باريس إلى إلغاء بند آخر من دستور الماسونية كان قد تم وضعه عام ١٥٨٤ وهو «أن أساس الماسونية وجود الله وخلود النفس وحب الإنسانية، فتم تعديله إلى أن الماسونية مبنية على مبادئ حرية الضمير المطلقة والألفة الإنسانية فلا ترفض من شركتها أحدا بسبب معتقده[١].

ويقول كولفين أحد أعضاء محفل منفيس فى لندن: أننا إذا سمحنا لمسلم أو كاثوليكى أو بروتستانتى بالدخول إلى أحد هياكلنا الماسونية فإنما ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجرد عن أضاليله السابقة، ويجحد خرافاته وأوهامه التى خدع بها فى شبابه فيصبح رجلاً جديداً، فلو بقى على ما كان فإنه لا يستفيد البتة من محافلنا الماسونية.

ولا يخدعنا ما يقوله الماسون العرب الذى يخشون إعلان إلحاد الماسونية فيقولون إن الماسونية دستورها الأساسى الإيمان بالله وخلود النفس وأن الماسونية لا تمنع أحداً من ممارسة فروضه الدينية.

فالماسون العرب يخشون الجهر بما فى نفوسهم من المعتقدات الماسونية، أما الماسون من أهل الغرب فقد تجاوزوا تلك المرحلة ولديهم من الحرية الجهر بعدم الإيمان بالله وكتبه ورسله صراحة، وهذا ما صرح به «يسهويت» مؤسس الماسونية الحديثة فى ألمانيا حيث يقول: فى الماسونية كل شىء مادى فالله

(١) انظر الماسونية ـ سعيد الجزائرى.

والعالم ليس إلا شيئاً واحداً وجميع الديانات هى خيالية غير ثابتة اخترعها الرجال ذوو المطامع.

وكذلك دى فرنيك أحد زعماء المحفل الاسكتلندى يقول: إن إلهنا ليس له اسم مخصوص فهو مهندس الكون العظيم أى الفاعل الأزلى فى الشغل على الزاوية الماسونية فيحب الأحرار[١].

وأقوال الماسون الأجانب فى إنكار الماسونية لوجود الله والأديان كثيرة نكتفى بما ذكرناه ولا يخدعنا ما يقوله الماسون العرب.

(١) المصدر السابق.

عبدة الشيطان والماسونية اليهودية
علاقة وثيقة، فالأصل واحد والهدف مشترك

هناك ارتباط بين عبادة الشيطان والسحر الأسود وكل أنواع السحر.

والقابالا اليهودية، ما هى إلا تعاليم وطقوس سحرية يمارسها الماسون وكل الجمعيات السرية التابعة لها وكذلك الأديان الباطنية، فالسحر يعد من أسس الطقوس المعتمدة فى الماسونية فالشر الذى يرمز إليه الشيطان عندهم هو القوة، والقوة هى المفتاح السحرى لتحقيق السيطرة المنشودة والهدف الأسمى الذى تحاول الماسونية الوصول إليه.

تاريخ الماسونية غامض فلا يعلم أحد متى نشأت على وجه التحديد، والسحر وعبادة الشيطان أيضاً لا يعرف أحد متى ظهرت تلك العبادة، والحقيقة التى نراها الأصوب أن ارتباط الماسونية اليهودية وعبادة الشيطان أمر حتمى، فالمؤسس واحد وهو الشيطان الأكبر إبليس عليه اللعنة بعد أن طُرد من رحمة الله عقب عصيانه لأوامره بالسجود لآدم عليه السلام فأصبح من الغاوين وتوعد بنى آدم بالإضلال والغواية.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ (الإسراء: ٦١ - ٦٥).

واستطاع إبليس أن يحقق نجاحاً كبيراً فى إضلال البشر وأن يدعوهم إلى

عبادته فاستجابوا له، فالتاريخ البشرى القديم والحديث يدلل على ذلك، فالمجوس عبدة النار كانوا يعتقدون بأن لهذا الكون إلهين أحدهما صانع قديم وهو الإله الفاعل للخير، والآخر صانع محدث وهو الشيطان فاعل الشر، وأطلقوا على الأول اسم العقل والآخر اسم النفس، وزعمت المجوسية أن كل الأفعال المؤذية من فعل الشيطان التى أسمته «يزدان»، والثنائية الإلهية متواجدة فى أديان وعقائد قديمة وحديثة، ومازال الصراع بين التوحيد والشرك قائم إلى قيام الساعة.

وعند الديانة الزروشتية فإن الشيطان ونسله هو إله الشر وإن النار هى للشيطان ونسله وإن إله الخير سينتصر فى النهاية وستدخل كل الأرواح الشريرة فى النار عقاباً لها على ما فعلت فى الدنيا، ويتكرر المفهوم فى الكثير من الديانات القديمة عند البابليين والفينيقيين واليونانيين وغيرهم.

والشيطان مرتبط بالكفر والعصيان لله رب العالمين، وعدائه للبشر دون تمييز قال تعالى ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ **(الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢)**.

ولقد عبد طوائف شتى من البشر الشيطان وجعلوه مقدساً فى عبادتهم ومعتقداتهم كما هو الحال عند طائفة اليزيدية التى ظهرت فى بلاد العراق بعد موت يزيد بن معاوية وأعلنت أنه رفع إلى السماء وأن إبليس هو طاووس الملائكة وأنه من الموحدين لأنه رفض السجود لآدم عليه السلام، فهى فرقة منحرفة كانت بدايتها سياسية لإعادة مجد بنى أمية ثم استحوذ عليها الشيطان والماسونية.

ظهرت اليزيدية عام ١٣٢ هـ بعد انهيار الدولة الأموية واختاروا منطقة الأكراد حصناً لهم ومقرا وتزعمهم الأمير إبراهيم بن حرب بن خالد بن يزيد وادعى أنه السفيانى المنتظر، وشهادتهم: اشهدوا حد الله سلطان يزيد حبيب الله.

وعباداتهم تختلف عما جاء فى الإسلام فهى ديانة شيطانية مستقلة ويقدسون إبليس ولا يلعنونه ولهم أعياد خاصة بهم ولا يزالون متواجدين فى أرض العراق حتى الآن وغالبيتهم من الأكراد.

وهناك طائفة (الرائيليون) الذين يزعمون أن الإنسان مستنسخ، وقد أسسها الصحفى الفرنسى اليهودى «كلود فوريلون» وادعى أن كائنات فضائية زارته وأبلغته أن الآلهة نزلت من الفضاء الخارجى قبل ٢٥ ألف سنة وخلقت البشر، وهذا الكلام تكرر من قبل بعد اكتشاف مخطوطات الحضارة السومرية وفك رموزها(١).

والماسون يؤمنون أن إبليس عليه اللعنة قد ظُلم، ويطلقون عليه شيخ النار وأنه قائد الإصلاح البشرى وأنه المنتصر للعقل المطلق، فهو القاسم المشترك بين الماسونية وعبدة الشيطان.

ولعبدة الشيطان كنائس معتمدة فى الولايات المتحدة وألف لهم اليهودى الأمريكى أنطون ليفى كتاباً سماه «الإنجيل الشيطانى» عام ١٩٦٦ م، وصور «ليفى» أهداف كنيسة الشيطان وأولها مناهضة الدين عموماً وعدم التقيد بتعاليمه، ودعا جماعته إلى عدم الغفران للكنيسة وفرض الضرائب عليها باعتبارها متجراً لمحاربة الشيطان. وقد اعترف أحد أتباع «ليفى» عام ١٩٧٠ بعد القبض عليه أنه من آكلى لحوم البشر.

وكان بعض أتباع هذا الشيطان «ليفى» يرسم صورة الشيطان على ضحاياه، وفقد اعترف الساحر الكبير وأحد كهان عبادة الشيطان فى القرن العشرين «إليستر كراولى» أنه يشرب الدماء البشرية وكان يقول أنه يحق للإنسان أن يأكل ويشرب ما يريد وأن يسكن فى المكان الذى يريده(٢).

وتعتبر عبدة الشيطان أن شرب الدم البشرى وغيره يعطى الحياة والقدرات الخارقة ويستخدمها اليهود فى طقوسهم الدينية، وهى عادة قديمة تعبدية عند الفينيقيين والكنعانيين والمؤابيين وغيرهم، وقد ذكر «كرولى» فى كتابه «السحر وما بين النظرية والتطبيق» أن عابد الشيطان (فراتر بيرورابو) قد ذكر أنه استطاع ما بين عامى ١٩١٢، ١٩٢٨ م أن يقدم ١٥٠ ذبيحة بشرية من الأطفال بمفرده(٣).

(١) انظر كتابنا العراق أرض النبوءات والفتن ففيه قصة الذين جاءوا من السماء قديماً واحتلوا أرض العراق من أجل الذهب وأنشأوا الحضارة السومرية.

(٣) انظر السد الأكبر ـ دايفيد إيكه.

(٢) انظر كتابنا الأسرار الكبرى للماسونية، الناشر دار الكتاب العربى.

إنجيل الشيطان وكنيس الشيطان

أسس كنيسة الشيطان فى أمريكا كما ذكرنا اليهودى «أنطون ليفى» وهو مؤسس وزعيم عبدة الشيطان الجدد، فقد خرج بعقيدته الجديدة القديمة الأصل على العالم عام ١٩٦٦ بما سماه «إنجيل الشيطان» وأسس له كنيسة الشيطان وأعلن مبادئ الكنيسة الجديدة وزعم أن أتباعه لا يمارسون طقوسا ينهى عنها الدين المسيحى وخاصة شرب الدماء البشرية ولكن الممارسات الفعلية لكنيسة ليفى الشيطانية أكدت أنهم كغيرهم من عبدة الشيطان القدامى يشربون الدماء ويأكلون لحوم البشر.

وهذا ما أثبتته دراسة (جيمس لويس)[1] لهذه الجماعة عام ١٩٧٠ حين اعترف أحد أتباع تلك الكنيسة وكان من مدمنى المخدرات أنه يأكل لحوم البشر، وأظهرت الدراسة أيضاً أن «ليفى» اعتمد على مجموعة من المراهقين الرافضين للمجتمع والكيان الأسرى، وقد أجريت الدراسة على ١٤٠ من أتباع كنيسة ليفى.

ومن تعاليم إنجيل الشيطان الذى ألفه «ليفى»:

- اقتل ما رغبت ومن رغبت، اقتلوا الأجنة فى أرحام أمهاتهن واشربوا دماءهم واصنعوا من عظامهم أدوات للتعذيب وتمردوا على المسيح والعنوه والعنوا جميع تقاليد الكنيسة الكاثوليكية.

وحيث إن لكل كنيسة قداسا وهو الصلاة التعبدية للديانة فقد أطلق أنطون ليفى على قداسهم الشيطانى اسم القداس الأسود والأحمر، ويبدأ القداس الأسود الساعة الثالثة من بعد ظهر الجمعة ويستمر حتى نهار يوم السبت،

(١) جيمس لويس أستاذ جامعى فى جامعة «وسكنسن» الأمريكية.

وهذا التوقيت إشارة واضحة إلى ما يزعمه المسيحيون ان المسيح صلب بعد ظهر الجمعه وإستمر إلى يوم السبت.

وتوضع الصلبان المقلوبة المحاطة بالشموع السوداء حول المذبح ويضاف إليها بقايا من قلب بشرى مستخرجة من جسد طفل أو فتاه عذراء، وهذا يتم فى القداس الأحمر، ويشترط ان يكون الطفل ابن زنا لا وجود له فى السجلات الرسمية ويتم شرب دمه.

القداس الأسود وهو القداس الأصغر يتم ذبح ديك ويشرب المتعمد من دمه ويمر كأس الدم على الحضور ليشربوا منه.

وإذا لم يتم العثور على طفل لذبحه فى القداس يتم ذبح قط وينتزع قلبه ويشرب دمه، ويوقع العضو الجديد فى الجماعه الشيطانيه على ميثاق مع الشيطان وفيه نص يقررن المنتسب الجديد يستحق القتل إذا خرج عن ميثاق وتعاليم الجماعة.

ومن وصايا كنيسة الشيطان لأتباعها من الشباب والمراهقين أن يطلق العنان لرغباته الجنسية، وغيرها من الرغبات الأخرى، فيقولون له: اتبع الشيطان فهو لن يأمرك بل يشجعك على تأكيد ذاتك ويجعل وجودك وجوداً حيويّاً، الشيطان يمثل الحكمة والحيوية غير المشوهة والتى لا خداع فيها للنفس ولا أفكار زائفة فيها، أفكار الشيطان محسوسة وملموسة ومشاهدة ولها مذاقها وتفعل فى النفس وفى الجسم فعل الترياق والسحر والنشوة.

ومن تعاليمهم: «انتزع حقوقك من الآخرين ومن يضربك على خدك الأيمن اضربه بكلتا يديك وعلى جسمه كله».

ويقولون: لا تحب جارك ولكن عامله كأى شخص عادى ولا تتزوج ولا تنجب ولا تتورط فى الحب لأن الحب دليل الضعف.

ويوجد فى كنيسة الشيطان تمثال للشيطان وهو فى حالة جلوس ورافع ذراعيه كأنه يؤدى التحية للقادم إليه والناظر له.

ويقوم عبدة الشيطان بالخروج ليلاً الى المقابر ويتم نبش القبور الحديثة وإخراج الجثث منها وتقطيعها واستخدام دمها فى الطقوس التى يقيمونها فى المقابر بتلطيخ أجسادهم ووجوههم بها، وهذا الأمر يجعلهم أقوياء لا يخافون أى شىء والاعتياد على لون الدم ورائحته.

ويرتدى عبده كنيسة الشيطان مثلهم كباقى عبده الشيطان الملابس ذات الألوان المزينة بنقوش الشيطان وهى من اللون الأسود وتضع الفتيات على شفاههن اللون الأسود وكذلك الأظافر، ويقدمون قرابين بشرية للشيطان.

وقد ذكرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية فى عددها الصادر أول مارس سنة ٢٠٠٣ م قصة اختطاف شاب مراهق من بلده روزنى الألمانية تعرض للتعذيب ثم القتل والاغتصاب الجماعى من قبل عبدة الشيطان وتقطيع جسده لإجراء الطقوس الشيطانية عليها، كما وجد علامات عبدة الشيطان عند الجثة وهى الصلبان المقلوبة وكتاب ميثاق الشيطان.

ويعتقد عبده الشيطان أن الطريق السريع للسعادة الأبدية يتم عبر قتل النفس أو الانتحار من خلال التعذيب مع ممارسة الجنس، ويتم إجراء القرعة عليهم كى يتم اختيار أحدهم ليجرى عليه التعذيب والاغتصاب ثم القتل كى ينتقل إلى السعادة الأبدية فى نظرهم!!.

ومن العلامات المميزة لعبدة الشيطان استخدامهم الوشم على أجزاء متفرقة من أجسادهم، ولذلك نهى الرسول ﷺ عن الوشم ولعن الواشم والموشوم وقال: لعن الله الواشمة والمستوشمة، أو كما قال ﷺ، وقد يفعل بعض الشباب هذا الوشم فى بلادنا بطريق الجهل وليس عبادة للشيطان أو بسبب التقليد الأعمى للغير.

وعبادة الشيطان ظهرت مؤخراً فى بلادنا العربية والإسلامية بين شباب الطبقات العليا من المجتمع كما ظهرت الماسونية وبناتها من الأندية الأخرى كاللوتارى والليونز بين رجال هذه الطائفة العليا من المجتمع.

نسأل الله العفو والعافية.

كلمة أخيرة
الماسونية وفروعها وأنديتها
يهودية الأصل والمنشأ مهما قالوا

كررنا هذا الكلام وأكده غيرنا أن الماسونية الحالية وبناتها من الأندية الأخرى مثل اللوتارى والليونز وشهود يهوه وبناى برث وحملة النور كلها أوراق فى أيدى اليهود الصهاينة الذين تآمروا على المسيح عليه السلام وأتباعه، ثم تآمروا على خاتم الأنبياء محمد ﷺ وأتباعه، وما زالت تتآمر على العالم حتى الآن، وتسعى إلى إقامة حكومة عالمية بواسطتها وتجعل من الرؤساء والملوك فى أنحاء العالم مجرد موظفين تابعين لها.

والمحافل الماسونية فى الوطن العربى والإسلامى منذ عهد قريب قد ضمت الكثير من الشخصيات الدينية والسياسية قد يكون انضمامهم لها بطريق الخطأ أو أنهم انخدعوا فى أهدافها المعلنة البراقة، فمنهم من عاد إليه وعيه بعد أن اكتشف الحقيقة الرهيبة ومنهم من كابر واستمر فى عضويته لتلك المنظمات الماسونية.

فلقد أسس أول محفل ماسونى فى سوريا فى بيروت تحت رعاية محفل الشرق الأعظم الاسكتلندى وكانت لغته اللغة الفرنسية وتوقف عن العمل من عام ١٨٦٨ حتى ١٨٨٨ م ثم عاود نشاطه، ثم صدر قانون يمنع النشاط الماسونى فى سوريا عام ١٩٦٥.

وفى عام ١٨٦٩ م تأسس محفل بيروت تحت رعاية الشرق الأعظم

الفرنسى بشرق لبنان ولغته الرسمية اللغة العربية، وكان رئيسه جرجس خورى ثم نقولا حجى وكان فيه الماسونى الكبير شاهين مكاريوس وكان أعضاء هذا المحفل أغلبهم من الروم البروتستانت والمسلمين واليهود مع القليل من الكاثوليك والموارنة والأرمن، وانضم إليه الكثير من الأعيان والعلماء ورجال الحكومة والدولة على اختلاف مذاهبهم. وأنشئت محافل أخرى فى بيروت مثل محفل فينيقية ومحفل السلام، وأنشئ أيضاً فى لبنان محفل حنين فى الشوير ١٩٠٤ م ومحفل المغارة السوداء عام ١٩١٠ م.

وأنشئ فى القدس محفل سليمان الملوكى وفى يافا محفل سليمانيا، وفى مصر أنشئ نحو عشرين محفلاً منذ عام ١٧٩٨ حين احتل الفرنسيون مصر بعد الحملة الفرنسية ـ فأصدر نابليون أوامر لضابط الماسونيين بإنشاء أول محفل ماسونى فى مصر وأطلق عليه اسم «إيزيس» ودخل فى الماسونية وقتها كبار القوم من المصريين.

ثم أسس محفل آخر فى الإسكندرية عام ١٨٣٠ بواسطة الإيطاليين الذين سكنوا الإسكندرية ثم محفل آخر باسم محفل الأهرام بالإسكندرية أيضاً، ثم أنشئ محفل القاهرة عام ١٨٤٥.

ثم انتشرت الماسونية فى مصر فى محافظاتها المختلفة حتى صدر القرار الجمهورى فى الستينيات بإلغاء الماسونية بعد أن اتضحت علاقتها باليهود.. أى بعد تلك السنوات علم أهل الحل والعقد هذا الأمر القديم الأزلى.

ولكن الماسون أعادوا تنظيم أمورهم بنوادى اللوينز واللوتارى ودخلها كبار القوم حتى إن الكثير منهم يتفاخر بأنهم روتارى، رغم أن الفتاوى صدرت من أهل الفتوى من الأزهر وغيره بأن تلك النوادى ماسونية مائة فى المائة(١).

وفى عهد الخديوى إسماعيل تم توحيد المحافل الماسونية فى مصر بعد أن

---

(١) انظر كتابنا العالم رقعة شطرنج لتعرف على المزيد فى هذا الموضوع وتقرأ رأى علماء الدين والفتاوى الشرعية فى اللوتارى واللوينز والماسونية. الناشر دار الكتاب العربى.

انضم إليها الخديوى نفسه، ووصل عدد المحافل فى مصر حتى عام ١٩٠٠ م إلى ٢٩ محفلاً، ثم حلت تلك المحافل نفسها عام ١٩٥٢ بعد الثورة وبقيت تعمل فى السر حتى صدر القرار الجمهورى بجعلها نهائيّاً عام ١٩٦٤ م.

ويرى الأستاذ الأعظم الماسونى صدقى الأمعرى أن الماسون فرق عدة منها ما اتخذه المستعمرون وسيلة لنشر وتثبيت استعمارهم ومنها ما اختصت به الصهيونية.

ويقول الماسونى شاهين مكاريوس فى كتابه الأسرار الخفية عن بناء المحفل الماسونى. يجب أن تؤخذ الرسوم الرمزية من التوراة لأن فيها التواريخ الحقيقية عن الماسونية القديمة.

وحين نقيم المحفل يتم ذكر القسم ثم تقبيل الكتاب المقدس عندهم وهو التوراة.

وحين يتم تكريس العضو الماسونى للدرجة الثالثة يقوم بتقبيل التوراة.

وفى كتابه (الماسونية ذلك المجهول) يقول عبد الحليم الخورى إن الماسونية فى أعماقها تسكن الفكرة الإسرائيلية وفى تاريخها وتقاليدها ورموزها وأسرارها تظهر الأساطير اليهودية المقدسة إنها يهودية، ومن مصدر يهودى صرف.

وهذا ما أشارت إليه دائرة المعارف اليهودية ودائرة المعارف الماسونية الأوربية: «يجب أن يكون كل محفل ماسونى على خط الهيكل اليهودى وكل رئيس محفل يحتاج ملكاً يهوديا وكل ماسونى إنما هو تجسيد للفرد اليهودى.

وهذا ما يراه جواد رفعت اتلخان فى الأسرار الماسونية.

إن اليهودية هى القوة المحركة للماسونية وإن الأساتذة الكبار فى المحافل الماسونية هم من اليهود.

والكلام فى هذا الأمر كثير، فالعلاقة بين الماسونية واليهودية والصهيونية علاقة وثيقة ولا ينكرها أحد من الماسون.

وقد شرحنا هذا الأمر فى أكثر من كتاب لنا عن الماسونية.

ولعلنا فى هذه الرحلة المضنية مع منظمات الماسونية قد أكملنا ما بدأناه وخاصة فى كتابنا العالم رقعة شطرنج والذى تحدث عن خمس عشرة منظمة ماسونية عبر التاريخ.

ولعلنا قد تعرفنا على الخطة العالمية لليهود للسيطرة على العالم عن طريق اختراق الأديان والفكر الإنسانى، ومعرفة الأسرار خطوة للمعرفة الحقيقية كى تكون حرّاً وتستطيع أن تقاوم هذا المد الماسونى وتلك الهيمنة لأن الله غالب على أمره ولو كره المجرمون.

وإن المكر الماسونى إلى زوال، لكن علينا أن نعمل بعد أن عرفنا الحقيقة، واتضح كل الأمور التى كانت غامضة أو سرية، وآن الأوان لكى نفيق كلنا مهما كانت اختلافاتنا السياسية والدينية، فالخطر اليهودى لا يعرف ديناً ولا قومية ولا وطناً محدداً، وإنما يسعى للسيطرة على العالم.

نسأل الله العون والسداد والتوفيق وأن يتقبل منا أعمالنا الصالحة خالصة لوجهه الكريم، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المؤلف

القاهرة فبراير ٢٠٠٦

أهم المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ أسرار الأشرار ـ مُحمد مكرم العمرى

٣ ـ الحكم بشكل سرى ـ چيم مارس

٤ ـ السر المصون فى شيعة الماسون ـ الأب لويس شيخو اليسوعى

٥ ـ السر الأكبر ـ دايفيد إيكه

٦ ـ أحجار على رقعه الشطرنج ـ وليام غاى كار

٧ ـ الماسونية والأديان ـ أنطوان عاصى

٨ ـ أقدم تنظيم سرى فى العالم ـ منصور عبد الحكيم

٩ ـ العالم رقعة شطرنج ـ منصور عبد الحكيم

١٠ ـ الفِصَل فى الملل والأهواء والنِّحَل ـ الشهرستانى

١١ ـ موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة

١٢ ـ الماسونية ـ سعيد الجزائرى

١٣ ـ تبديد الظلام ـ عوض الخورى

١٤ ـ الماسونية واليهود والتوراة ـ د. نعمان عبد الرازق السمرائى

١٥ ـ تاريخ الجمعيات السرية ـ محمد عبد الله عنان

١٦ ـ فضائل الماسونية ـ شاهين مكاريوس

١٧ ـ أسرار الماسونية ـ رفعت أتلخان

١٨ ـ اسرار الماسونية ـ وليام مورغ

الكاتب فى سطور

- منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل
- من مواليد القاهره
- حاصل على ليسانس فى الحقوق ـ جامعة عين شمس ١٩٧٨
- له العديد من الإصدارات والمقالات الإسلامية فى الصحف والمجلات العربية
- يعمل بالكتابة والمحاماة

بعض ما صدر للمؤلف:

١ ـ السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان

٢ ـ نهاية العالم وأشراط الساعة

٣ ـ يأجوج ومأجوج

٤ ـ تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود على العالم

٥ ـ عشرة ينتظرها العالم

٦ ـ البداية فتن والنهاية ملاحم

٧ ـ أقدم تنظيم سرى فى العالم

٨ ـ العالم رقعة شطرنج

٩ ـ من يحكم العالم سرّاً؟

١٠ ـ نهايه العالم قريباً

١١ ـ المهدى المنتظر

١٢ ـ نهايه إسرائيل عام ٢٠٢٢ م

١٣ ـ الإمبراطورية الأمريكية البداية والنهاية

١٤ ـ نيويورك وسلطان الخوف

١٥ ـ العراق أرض الفتن والنبوءات

١٦ ـ بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات

١٧ ـ أرض الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان

١٨ ـ الأسرار الكبرى للماسونية

١٩ ـ الحرب العالميه الثالثة قادمة

غير كتب أخرى

تطلب من دار الكتاب العربى

فهرس المحتويات

الفهـرس